الإتقان في النحو وإعراب القرآن

الأستاذ الدكتور هادي نهر

المجلد الثاني

عالم
الكتب الحديث

الإتقان

في النّحو وإعراب القرآن

الأستاذ الدكتور

هادي نهر

أستاذ اللغويات وعميد كلية الدراسات الأدبية واللغوية

ورئيس قسم اللغة العربية- جامعة جدارا

المجلد الثاني

٢٠١٠

عالم الكتب الحديث
Modern Book World

الطبعة الأولى

2010 - 1431

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(118/ 1/ 2009)

225.1

العيبي، هادي نهر

الإتقان في النحو وإعراب القرآن/ هادي نهر العيبي.- إربد: عالم الكتب الحديث، 2009.

(   ) ص

ر. إ.: (118/ 1/ 2009)

الواصفات:/إعراب القرآن//النحو//القرآن/

• أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية.

•يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك: ISBN 978-9957-70-157-4

عالم الكتب الحديث

للنشر والتوزيع

إربد ـ شارع الجامعة ـ بجانب البنك الإسلامي

تلفون: 00962-27272272 خلوي: 079/5264363

فاكس: 00962-27269909

صندوق بريد (3469) الرمزي البريدي (21110)

البريد الإلكتروني almalktob@yahoo.com

almalktob@hotmail.com

جدارا للكتاب العالمي

للنشر والتوزيع

عمان-العبدلي-مقابل جوهرة القدس

خلوي: 079/5264363

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

المبحث الثالث

النواسخ الحرفية

إنّ وأخواتها

1. عدّتها، وعملها، ودلالاتها:
2. أنماط الجملة الإسمية المنسوخة بـ(إنَّ) أو إحدى أخواتها.
3. دخول لام الابتداء على اسمها.
4. الغاء عمل الحروف المشبّهة بالفعل.
   أ- ما الكافة.
   ب- تخفيف (إنَّ) وأخواتها.
5. حذف خبر هذه الحروف.
6. مواضع كسر همزة إنَّ أو فتحها.
7. نون الوقاية مع هذه الأحرف.
8. العطف على اسم (إن).

المطلب الأوّل: عدّتها، وعملها، ودلالاتها:

هي خمسة أحرف(1) (إنّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليت، ولعلَّ) تنصب المبتدأ بعدها تشبيهاً له بالمفعول، ويُجعل اسماً لها، ويرتفع الخبر تشبيها له بالفاعل، وينصب على أنّه خبرها، وهو في الحقيقة خبر عن الاسم الواقع بعدها، كما قلنا في خبر كان وأخواتها وترد هذه الأحرف المشبهة بالفعل في صدر الجملة غالباً، وقد ترد في دَرَجها كما سيأتي الاستشهاد له.

---

(1) جعلناها خمسة لا ستة كما عليه بعض النحاة؛ لأنَّ (أنَّ) مفتوحة الهمزة فرع عن المكسورة الهمزة. ينظر: سيبويه الكتاب: 2/ 131، المبرد: المقتضب: 4/ 107، ابن السراج: أصول النحو: 1/ 229.

وقبل الحديث في دلالة كلّ حرف من هذه الأحرف المشبهة بالفعل لابد من تأكيد حقيقتين:

أولهما: أنّ هذه الأحرف قد تضمنت معاني الأفعال من: تأكيد، واستدراك، وتشبيه وتمنّ، ورجاء ولذلك عملت عملها، وشبهت منها بما قُدم مفعوله على فاعله فرقاً بينها وبين (كان وأخواتها).

وثانيهما: أن هذه الحروف وقد دخلت على (المبتدأ والخبر) انقسم خبرها على أقسام خبر المبتدأ، وجرى اسمها وخبرها في التعريف والتنكير على ما جرى عليه المبتدأ والخبر، ولذلك لابدَّ لنا كي نتبّين حركة الجملة المنسوخة بأحد هذه الحروف وموقع كلّ مكوّن من مكوّناتها أن نكون على وعي بتحليل الجملة.

ولكل منها دلالاته التي تتحدّد داخل التركيب الذي يرد فيه وعلى النحو الآتي:

☆ إنَّ:

ومثلها: (أنَّ) لإفادة توكيد نسبة الخبر للمبتدأ، ونفي أي شك أو تردّد، أو إنكار عند المتلقي لهذه النسبة.

قال تعالى:

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ آل عمران/ 19.

﴿ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ هود/ 61.

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا ﴾السجد/ 27.

فإسم الجلالة في آل عمران اسم لانَّ منصوب و: سريعُ خبرها مرفوع. وياء المتكلم في سورة هود ضمير في محلّ نصب اسم (إن)، و: قريب: خبر مرفوع، و: قريب: خبر مرفوع، و: مجيب: خبر ثان. وضمير (نا) في آية السجدة في محلّ نصب اسم (إنّ)، وجملة (نسوق....) في محل رفع خبر (أنّ).

وممّا يمكن ملاحظته مجيء الحرف المشبه بالفعل في صدر الكلام، أو في دَرَجِه كما في آية السجدة.

وقد تفيد (إنّ) زيادة على التأكيد معنى التعليل. كقوله تعالى:

﴿ قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ البقرة/ 32.

وتفيد أيضاً توكيد الجملة الإسمية بعدها ولذلك يُجاب القسم بها. كقوله تعالى:

﴿ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ ﴾ التوبة/ 56.

☆ **لكنّ:**

هـذا الحـرف المشبه بالفعل يفيد الاستدراك غالباً، وقيل: إنّها للاستدراك والتأكيد، والاستدراك تعقيب على الكلام بنفي ما يتوّهم ثبوته، أو بإثبات ما يتوّهم نفيه، ولذلك يُستدرك بـ(لكنّ) بعد المنفي والمثبت(1) ولكونها للاستدراك لا ترد إلا بعد كلام يسبقها.

قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ البقرة/ 243.

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ آل عمران/ 179.

فـ: أكثرَ' اسم لكنَّ منصوب، وجملة 'يشكرونَ' في محلّ رفع خبر لـ (لكنّ). وقد تمّ إثبات ما يتوهمه بعض الناس من فضل الله تعالى عليهم بما يوجب الشكر والحمد وفي آية آل عمـران تمّ الاستدراك بعد النفي بالتعقيب على ما يتوهم

---

(1) الـتي لا يـستدرك بهـا إلا بعد النفي هي (لكنْ) العاطفة إذا كان مدخولها مفردا. وقد تستعمل (لكنّ) لمجرد تأكيد المعنى السابق لها. نحو: لو صدقت لنجوت لكنّك لم تفعل.

ثبوته عند الناس لتقرير حقيقة أنّ الله هو عالم الغيب لا يطلع أحداً، يفعل ما يشاء ويجتبي من رسله مَن يشاء.

☆ **كأنّ:**

تفيد (كأنّ) في المقام الأول التشبيه، أي تشبيه اسمها بخبرها. قال تعالى:

﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ الجن/ 58.

فإسم (كأنّ) الضمير المتصل بها، وخبرها. الياقوتُ مرفوع.

وقد ترد (كأنّ) للدلالة على (الظنّ)، وذلك إذا كان خبرها جملة فعلية أو شبه جملة، أو وصفاً(1).

☆ **ليتَ:**

وهي للدلالة على التمني، وهو طلب الممكن والمستبعد. ولا تستعمل في أمر واقع حتماً(2) قال تعالى:

﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا ﴾ الأنعام/ 27.

فإسم: (ليت) هو ضمير (نا) في محلّ نصب، وخبرها جملة: نُردُ.

☆ **ولعلّ(3):**

وهي للدلالة على الترّجي، والفرق بين التمني والترجي أن الأول يكون في الممكن وغير الممكن، والرجاء لا يكون إلا في الممكن. قال تعالى:

---

(1) لم يرد منه شيء في القرآن الكريم. تقول: كأن محمداً تُفوّق، و: كأنّه في مشكلةٍ، و: كأنّه بالخيرِ مقبلٌ.

(2) لا يجوز: ليت غداً يأتي.

(3) قيل: إنّ أصلها: (علّ) ودخلت عليها لام التأكيد، وقيل: إنها بسيطة لا تركيب فيها.
وينظر: الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة (26)، والمرادي: الجنى الداني: 579.

﴿ لا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ الطلاق/ 1.

فلفظ الجلالة اسم (لعلّ) منصوب وخبرها جملة: يُحدث بعد ذلك أمراً في محلّ رفع.

وهي هنا للترجي، فالله سبحانه هو المحدث بعد العسر يسرا، وبعد الموت الحياة، وبعد كل حالٍ حالا.

وقد ترد (لعلّ) للدلالة على الإشفاق. قال تعالى:

﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ الكهف/ 6.

فاسم لعلّ ضمير الخطاب المتصل بها في محلّ نصب، و: باخعٌ خبر لعلّ مرفوع. والمعنى: أشفق على من أن يقتلها الغمّ على ما فات من عدم إسلام قومك.

وقد ترد (لعلّ) أيضاً للتعليل. كقوله تعالى:

﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ طه/ 44.

فاسم (لعلّ) ضمير الغائب المتصل بها في محلّ نصب، وخبرها جملة: يتذكرُ. و لعله يتذكرُ نحو قول الرجل لصاحبه: أفرغ علينا نتغدى، والمعنى: لنتغدى ويقول الرجل: أعمل عملك لعلك تأخذ أجرك، أي: لتأخذهُ(1).

وتكون (لعلّ) كذلك للاستفهام، كقوله تعالى:

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾ عبس/ 3.

فاسم (لعلّ) ضمير الغائب المتصل بها في محلّ نصب وخبرها جملة: يزكّى.

---

(1) ينظر: الأخفش: معاني القرآن 2/ 631.

﴿ ولعلّه يزّكّى ﴾ أي: يتطهرّ بما يتلقّن من الشرائع من بعض أوضار الإثم، أو يتذكر أو: يتعظ ﴿ فتنفعه ﴾ ذكراك، أي: موعضتك، وتكون له لطفاً في بعض الطاعات، والمعنى: أنّك لا تدري ما هو مترقّب منه من ترك أو تذكرٌ، ولو دريت لما فرط ذلك منك. وقيل: الضمير في لعلّه للكافر يعني: أنك طمعت في أن يتزكّى بالإسلام أو يذكر فتقربّه الذكرى إلى قبول الحق، وما يدريك أنّ ما طمعتَ فيه كائن؟(1).

المطلب الثاني: أنماط الجملة الاسمية المنسوخة بـ(إنّ) أو إحدى أخواتها:

نؤكد ما ذكرناه سابقاً من ضرورة التمكن من تحليل الجملة الاسمية ووصفها قبل دخول النواسخ الفعلية أو الحرفية عليها، وتحديد مكوني تلك الجملة، ومواقع كلّ منهما تقديماً، أو تاخيراً؛ لأنّ هذا التحديد يعين على كتابة الجملة الاسمية المنسوخة، بصورة صحيحة.

ونريد التنبيه على أنه متى جاء بعد (إنّ) أو إحدى أخواتها ظرف أو جار ومجرور، فإنّ اسمها يكون مؤخراً وعليه يجب الإنتباه إلى نصبه. وهذا من أشهر مواقع الخطأ الذي يقع فيه الكثيرون.

قال تعالى:

﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ الشرح/ 6.

﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ المائدة/ 22.

﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ الليل/ 13.

﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالاً ﴾ المزمل/ 12.

فـ: يُسراً اسم (إنّ) مؤخر، لأنه مبتدأ مؤخر في الأصل لكونه نكرة تقدم عليها الجار والمجرور.

---

(1) الزمخشري: الكشاف: 4/ 545. ومن مجيئها للاستفهام قول الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- لبعض الأنصار رضي الله عنهم وقد خرج إليه مستعجلاً: لعلنا أعجلناك وينظر: البخاري: صحيح البخاري: كتاب الوضوء ص340.

وكذا الأمر في قوماً اسم (إنّ) مؤخرّ. أمّا في آية الليل فاسم إنّ هو (الآخرة) وقد اتصل بلام التأكيد، وهو في الأصل مبتدأ متصل بلام الإبتداء التي توجب تقدمه، وقد تأخّر هنا لدخول (إنّ) التي تفيد التوكيد، والتوكيد لا يدخل على مثله فتأخّر الإسم، وتقدّم الجار والمجرور لنا المتعلقان بالخبر المحذوف.

أما في آية المزمل، فقد جاء خبر إنّ ظرفاً مقدماً وجوباً على الاسم هو لدى.

المطلب الثالث: دخول لام الابتداء على اسمها:

تختص (إنَّ) المكسورة الهمزة دون سائر أخواتها بجواز دخول لام التأكيد على اسمها، أو خبرها أو معمول خبرها، وهذه اللام هي التي تُسمى (لام الابتداء) تفيد المبالغة في التأكيد مضمون الجملة المثبتة أو تخليص الخبر الفعلي بالحاضر فقط. قال تعالى:

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ النازعات/ 26.

﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ إبراهيم/ 39.

فـ: عبرةً اسم (إنّ) مؤخر، وقد دخلت عليه لام الإبتداء مبالغة في التأكيد.

و: سميع الدعاء خبر إنّ مرفوع، دخلت عليه لام الابتداء، التي تُسمّى حين دخولها على الخبر (اللام المزحلقة)، لكونها ممّا له صدر الكلام، وحقّها أن تدخل على (إنّ) فيقال: (لإنّ) ودخول حرف للتأكيد على حرف للتأكيد مكروه في اللغة، لذلك أخّروا اللام وأدخلوها على الاسم المؤخّر، أو على الخبر.

وإذا كانت (لام الابتداء) هذه تفيد المبالغة في تأكيد مضمون الجملة المثبتة كما في آية النازعات، وإبراهيم. فإنها تفيد تخليص الخبر إذا كان فعلاً مضارعاً للزمان الحاضر، بعد أن كان محتملاً للحاضر (للحال) والاستقبال. قال تعالى:

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ النحل/ 124.

فـ: رَبَّ اسم إنَّ منصوب، و جملة: ليحكم بينهم يومَ القيامةَ من لام التأكيد، والفعل المضارع المرفوع وفاعله المستتر جوازاً العائد على الربّ ومتعلقات هذا الفعل، كل هذه الجملة الفعلية المضارعية في محلّ رفع خبر (إنّ).

ودخول لام التأكيد على المضارع قد أفاد تخليص الزمان بالحاضر؛ لأنّ المستقبل منزّل منزلة الحاضر لتحقيق وقوعه حتماً. فحكم الله تعالى آتٍ لا محالة بل كأنّه واقع حاضر.

ومثله قوله تعالى:

﴿ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ ﴾ يوسف/ 13

بدخول لام التأكيد على خبر (إنّ) وهو جملة فعلية مضارعية، وقد أفادت هذه اللام تحديد المضارع بالزمان الحاضر فإنّ الذهاب وإن كان مستقبلاً فإن أثره، وهو الحزن حاضر، إذ وقع حزن الوالد على ابنه بمجرد علمه أنهم ذاهبون بيوسف عليه السلام.

شروط دخول لام الابتداء على الاسم أو الخبر:

أ- شروط دخولها على اسم (إنّ):

أ. أن يتأخر الاسم ويتقدم الخبر، وهو جار ومجرور، أو ظرف، كما مرَّ الاستشهاد له.

ب- شروط دخولها على خبر (إنّ).

تـدخل لام التوكـيد على خبر (إنَّ) فقط(1)، وتسمى حينئذٍ بـ(اللام المزحلقة)(2) بالشروط الآتية:

1. أنْ يتأخر الخبر أي: يكون في موضعه الأصل بعد الاسم. كقوله تعالى:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم/ 4.

2. أن يكون الخبر مثبتاً، فلا تدخل اللام على الخبر المنفي قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا ﴾ يونس/ 44.

فلا يجوز دخول اللام على الخبر وهو جملة: لا يظلم الناس شيئاً؛ لأنه جملة منفية.

3. أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ مسبوق بـ (قد)، فلا تدخل اللام على نحو قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ ﴾ آل عمران/ 33.

فـلا يجـوز دخـول لام الابتداء على خبر إنَّ، وهو الجملة الفعلية الماضـوية: أصطفى آدمْ لكون الفعل الماضي غير مصدّر بـ (قد).

4. أو يكون شبه جملة كما مرَّ.
5. أو يكون جملة اسمية كقوله تعالى:

﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ ﴾ الحجر/ 23.

فـ : إنَّا حرف مشبّه بالفعل للتأكيد و: ضمير (نا) المتصل في محـلّ نصب اسمها، و: لَنحنْ اللام لام إبتداء، و: نحنْ

---

(1) من النحاة مَن يجيز دخول لام التأكيد على خبر أخوات (إنّ)، ولم يرد شيء منه في النص القرآني، وما جاء من أمثلة فيُخرج على زيادة اللام، أو على شذوذها، وهو على أيّ حال نادر في اللغة.

(2) لتحوّلها من صدر الكلام، وهو موقعها الأصل إلى ما بعده من اسم متأخر، أو خبر في موقعه الأصل.

ضمير منفصل مبني على الضم في محلّ رفع مبتدأ، وجملة: 'نحيي' من الفعل المضارع المرفوع وفاعله المستتر وجوباً في محلّ رفع خبر إلى (نحنُ) والجملة الإسمية: 'نحنُ نحيي في محل رفع خبر لـ(إنّ).

ويجوز أن تدخل لام الابتداء على معمول الخبر(1).

المطلب الرابع: الغاء عمل الحروف المشبهة بالفعل:

تعمل الحروف المشبهة بالفعل كلّها، أو بعضها في موضعين الأول:

إذا لحقتها (ما) الكافة)؛ لأنها تكلفّ (إن) أو أخواتها عن العمل، وتفيد (هي وإنّ) الحصر. وهو نوع من أنواع التأكيد كقول تعالى:

﴿ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ الكهف/ 110.

فـ: إنّما إنّ حرف مشبه بالفعل و: (ما) كافة. ويمكن القول: إنّما: أداة حصر. وما بعدها: مبتدأ، وخبر.

ومن وظائف (ما) زيادة على أنّها تبطل عمل (إنّ) أو إحدى أخواتها، أنها تهيؤها للدخول على الجمل الفعلية، ليفيد هذا توسيعاً لدائرة التشبيه في (كأنّ) مثلاً، الذي كان مقصوراً على الجمل الإسمية(2).

قال تعالى:

﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾ الأنفال/ 6.

---

(1) لم يسعف النص القرآني هذا الجواز تقول: إنّ محمداً لعمراً مكرم. بإعمال: (مكرم) وهو خبر (إنّ) في: (عمراً)، الذي يجوز فيه دخول لام التأكيد عليه.

(2) هناك فرق دلالي بين أن نقول: كأنّ الزجاجة أضاءت و: كأنما الزجاجة أضاءت فتقديم (الزجاجة) دلالة على الاهتمام بالمشبه وتقديم (الفعل) دلالة على الاهتمام بالحدث المشبه به.

فـ: كأنما حرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه، و: (ما) كافة. و يساقونَ جملة فعلية إبتدائية لا محلّ لها من الإعراب، وجملة: وهم ينظرونَ الاسمية في محلّ نصب حال. وجملة: ينظرونَ وحدَها في محلّ رفع خبر المبتدأ: (هم).

مع الانتباه إلى التفريق بين (ما) الكافة، و (ما) الموصولة، أو الحرفية المصدرية، فالموصولة، والمصدرية لا تكفان الحروف المشبهة بالفعل عن العمل. بل تكون (ما) الموصولة اسماً للحرف المشبه بالفعل.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ الذاريات/ 6.

فـ: (إنَّ) حرف مشبه بالفعل، و: (ما) اسم موصول مبني على السكون في محلّ نصب اسم (إنّ)، وجملة: توعدونَ صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. و: (صادق) خبر إنَّ.

وفي حال كون (ما) موصولة، أو (مصدرية) يجب أن تكتب منفصلة عن (إنّ)(1).

والثاني: أحكام تخفيف (إنَّ) وأخواتها:

يجوز في أكثر الحروف المشبهة بالفعل تخفيف الحرف المشدّد فيهنَّ، فيقال: إنْ، وأنْ، وكأنْ، ولكنْ.

وتنبني على هذا التخفيف أحكام نحوية كثيرة من أبرزها أن بعضاً من هذه الأحرف المشبَّهة بالفعل يبطل عملها فلا تحتاج إلى اسم أو خبر. وعلى النحو الآتي:

أ- تخفيف: (إنَّ):

إذا خففَت (إنْ) مكسورة الهمزة أهملت وجوباً، ودخلت على الجمل الفعلية. وقال تعالى:

(1) ولا يسري هذا على الرسم القرآني. ولم ترد (ما) مصدرية بعد (إنّ) في القرآن لكريم - والله أعلم.

﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾ الشعراء/ 186.

فـإنْ مخففة مهملة. وما بعدها فعل مضارع مرفوع فاعله مستتر وجوباً تقديره: نحن، وضمير الخطـاب في محـلّ نـصب مفعـول: نظـنّ. واللام للتوكيدْ وما بعدها: جار ومجرور.

فإنْ وليهما بعد تخففها (اسم) قلّ إعمالها. قال تعالى:

﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾ هود/ 111.

فقد قرأ: ابن كثير ونافع وعاصم: في رواية أبي بكرٍ: وإنْ خفيفاً وكذلك: لَمَا(1)، فمن خفّف جعله مخفّفاً من (إنّ) المشددة النون وأعمله فنصب (كلاً) به(2).

فـإن خففـت زال اختـصاصها بالجملة الاسمية وتلتها جملة فعلية وكانت مهملة غير عاملة.

قال تعالى:

﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَـٰسِقِينَ ﴾ الأعراف/ 102.

فـ: إنْ حـرف مشبه بالفعل مخفّف غير عامل، و: وجدنا فعل ماضٍ مبني على السكون، لاتصاله بضمير الرفع (نا)، والضمير في محلّ رفع فاعل و: (أكثر) مفعول أول للفعل الناسخ: وجد، وقد دخلت (اللام الفارقة) المفيدة للتوكيد مع المفعول الثاني (الفاسقين) وهو في الأصل خبر للمبتدأ: أكثرهم.

---

(1) كـان عاصـم - رضـي الله عـنه- يقرأ بالتخفيف (إنْ) لكنّه يُبقي على (لمّا) مشددة بمعنى: (إلاّ) ومثله قوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ الطارق/ 4. أي: إلاّ عليها حافظ.

(2) ينظـر: ابـن خالـويه: إعراب القراءات السبع وعللها 1/ 294-295. وابن جنّي المحتسب: 1/ 328. والأنباري: الإنصاف المسألة (25).

ودخـول هذه اللام يفيد (التفريق) بين (إنْ) المخففة من الثقيلة المهملة و (إنْ) الثانية التي بمعنى (ليس).

ب- تخفيف (أنَّ) مفتوحة الهمزة.

إذا خفِّفت (أنَّ) المفتوحة الهمزة بقيت عاملة عند بعض النحاة(1)، غير أنَّ اسمها سيكون ضمير شأن محذوف وجوباً، وخبرها جملة اسمية، أو خبرية.

قال تعالى:

﴿ وَأَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ هود/ 14.

﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ المزمل/ 20.

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ النجم/ 39.

فـ: (أنْ) حرف مشبه بالفعل مخفف عامل، واسمه ضمير شأن محذوف، وخبره في آية (هود) جملة اسمية منفية بـ (لا) النافية للجنس، وفي سورة (المزمل) جملة فعلية فعلها مضارع هو: (يكون)، وفي سورة (النجم) جملة فعلية مصدرة بفعل ماضٍ جامد هو: ليس).

ولكي لا تختلط (أنْ) المخففة مع الخفيفة العاملة، بـ (أنْ) المصدرية الناصبة يؤتى بفاصل بين (أنْ) المخففة من الثقيلة، والفعل المضارع بعدها، من يستحسن أنْ نحو: (السين)، أو (سوف)، أو (قد)، أو (لو) أو (لن) أو (لم). قال تعالى:

﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ ﴾ الجن/ 28.

---

(1) مـذهب سيبويه والكوفـيين أنَّ (أنْ) المخففة مهملة لا تعمل شيئاً لا في ظاهر ولا مضمر، فهي حرف مصدري كسائر الأحرف المصدرية، وتدخل حينئذٍ على الجمل الاسمية والفعلية، وعلى الرغم من أنَّ هـذا الـرأي لا تكلـف فيه لا سيما في إظهـار اسمهـا، لم يكـتب له الذيوع، والثابت في أغلب كتب النحويين ما اثبتناه. وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل:2/ 253.

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ طه/ 89.

﴿ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَـٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾ الأعراف/ 100.

﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ القيامة/ 3.

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ البلد/ 7.

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ﴾ النساء/ 140.

ففي هذه الآيات الكريمة خُفِّفت (أنْ) من الثقيلة وأعملت، فكان كلٌّ منها مضمراً وجوباً، وخبر كلّ منها جملة فعلية فُصل بينها وبين أنْ المخففة فاصل هو (قد، لا، لو، لن، لم، إذا الشرطية) للإشارة إلى أنَّ (أنْ) مخفّفة من الثقيلة وليست (أنْ) المصدرية.

فإن كان الخبر جملة اسمية، أو فعلية فعلها غير متصرف أو جملة فعلية أفادت معنى الدعاء لم يؤت بالفاصل كما في نحو قوله تعالى:

﴿ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ الأعراف/ 185.

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ النجم/ 39.

﴿ وَٱلْخَـٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ ﴾ النور/ 9.

فقد خفّفت (أنْ)، وأضمر اسمها وجوباً وجاء خبرها في آية الأعراف جملة مضارعية (أن يكون) وفي آية النجم جملة فعلها جامد (ليس) من غير فاصل لعدم وجود حاجة للفصل، أمّا في آية النور فلم يُفصل بين (أن) المخففة، والفعل الماضي بعدها وهو: غضبَ لدلالة الجملة الفعلية على الدعاء.

ومـن الجدير بالذكر هنا أنّه إذا وقعت (أنْ) المخففة بعد فعلٍ من أفعال العلم واليقين وجـب أن تكـون مخفّفـة مـن الثقيلة، واسمها مضمر وجوباً وخبرها جملة اسمية، أو فعلـية، الفعـل الـضارع منها مرفوع، وقد تبين لنا كيفية التمييز بين (أنْ) المخففّة من الثقـيلة، و (أن) المـصدرية الناصـبة للفعـل المـضارع بعدها. بوجود الفاصل الموضّح بالشواهد فإنْ وقعت أنْ بعد فعل يدلّ على الظنْ الراجح جاز لنا عدّ (أنْ) مخففة من الثقيلة، أو عدّها مصدرية، ويتضح ذلك من خلال الإعراب.

قال تعالى:

﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ ﴾ المائدة/ 71.

فقد قرئ (تكون) بالنصب والرفع فمن قرأ بالنصب جعل (أنْ) مـصدرية ناصـبة والمـضارع منـصوب بها، ومَن قرأ بالرفع جعل (أنْ) مخففة من المشددة عاملة، واسمها ضمير شـأن محـذوف وجـوباً وخـبرها جملة فعلية فعلها مضارع مرفوع. (فتنة) فاعل لتكون التامة بمعنى: وقع(1).

والـذي جـوز الوجهين الرفع، والنصب في (تكون) بعد (على بأن) أنّ (أن) الناصبة للفعل المضارع تستعمل في مقام الرجاء وللطمع فيما بعدها، فلا يناسبها اليقين، وإنما يناسـبها الظـنّ، فلم يجز أن تقع بعد ما يفيد اليقين، و (أنْ) المخففة للتأكيد، فيناسبها الـيقين، ولـمّـا كـان الـرجاء والطمـع يناسـبهما الظـنْ جاز أن تقع بعده (أنْ) الناصبة للمـضارع المفـيدة للـرجاء والطمع وإنما جاز أن تقع (أنْ) المخفّفة المفيدة للتأكيد إذا كان ظنّاً مرجوحاً؛ لأنّ الظنْ المرجوح يعرب من اليقين فيُنزل منزلته(2).

---

(1) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها: 1/ 148.

واعلـم أنهـم جميعاً قرأ: نَ لا تكون فتنةٌ رفع: فتنةٌ على الفاعلية لتكون التام، ولو نصب وقيل: (فتنةً) أي: لا يكون قولهم فتنةً لكان جائزاً في العربية ولم يقرأ أحد بنصب (فتنة.

وينظر: أبو علي الحجة في القراءات 3/ 250.

(2) الغلاييني جامع الدروس العربية: 2/ 254.

ج- تخفيف: كأن

إذا خففت (كأنّ) لا تُلغى بل تبقى عاملةً عمل أنْ المخففة(1)، إلاّ أنَّ اسمها لا يلزم أن يكون مضمراً كما رأينا في (أنْ) المخففة، بل قد يكون ظاهراً أو مضمراً. قال تعالى:

﴿ فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ يونس/ 24.

فـ كأنْ مخفّفة من الثقيلة تفيد التشبيه واسمها ضمير شأن محذوف تقديره: كأنه عائد على ماضي الأرض من (نبات الأرض) وجملة: لم تغنَ بالأمس جملة فعلية في محلّ رفع خبر (كأنْ). ولاحظ الفصل بين (كأنْ) والمضارع (تغنَ) وهو (لم) تمييزاً بين (أنْ) المصدرية المسبوقة بكاف التشبيه، و (كأن) المخففة من الثقيلة(2).

د- تخفيف لكنَّ:

إذا خففت (لكنْ) أهملت وجوباً، وتلتها جملة اسمية أو فعلية واحتفظت بدلالتها على الاستدراك.

قال تعالى:

﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾النساء/ 16.

﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾الزخرف/ 76.

فـ: لكنْ مخفّفة من الثقيلة كُسرت نونها لالتقاء الساكنين، مهملة غير عاملة و الراسخونَ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. وجملة: يؤمنونَ جملة فعلية في محلّ رفع خبر للمبتدأ. وفي آية الزخرف خففت لكنْ وأهملت وقد تلتها جملة فعلية هي جملة: كانوا هم الظالمينَ.

---

(1) من الجائز الحكم على (كأن) المخففة بالإهمال، وذلك لا يحوجنا إلى تقدير اسمن وتعيين خبر. وإنما نكتفي بإعراب ما بعدها على حالة إنْ كان جملة فعلية أو اسمية.

(2) يمكن أن يليها جملة اسمية، وما ورد من أمثلة لذلك مصنوع. ولا يوجد شيء منه في القرآن الكريم.

المطلب الخامس: حذف خبرها:

جوّز بعض النحاة حذف خبر بعض الأحرف المشبهة بالفعل، واستشهدوا له بأشعار كثيرة(1)، ووجهوا إعراب بعض الآيات الكريمة على ذلك، كقوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾الحج/ 25.

فـ: الذينْ اسم (إنْ) في محلّ نصب و: كفروا صلة الموصول. وخبر (إنْ) محذوف، والتقدير: إن الذين كفروا ويصدّون عن سبيل الله .... (أهلكوا).

ويمكن عدّ الواو في ويصدونْ زائدة والخبر هو: يصدون، وعليه لا شاهد في الآية على حذف الخبر.

وفيه أقوال أُخر(2).

وقال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴾ فصلت/ 41.

أي: إن الذين كفروا بالذكر ...

معاندون، أو مُعذّبون(3).

أما حذف الاسم فقد جوزه بعض النحاة. ولم أجد شاهداً له في القرآن الكريم(4).

---

(1) ينظر: سيبويه: 2/ 136، وابن يعيش: شرح المفصل: 1/ 104، وابن مالك: التسهيل: 2/ 16 وما بعدها.

(2) ينظر: سيبويه: 3/ 428، الفراء: معاني 2/ 19، النحاس: إعراب القرآن 3/ 25-26، 4/ 44.

(3) ومن حذف الخبر بعد (ليت) قولك: ليت شعري كيف يخون الخائنون؟ أي: ليت علمي (حاصل)، أي: أعلم سرّه وادريهْ.

(4) جعلوا منه قول الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-: إنّ من اشد الناس يوم القيامة المصورونْ رفع (المورون) وجعل اسم (إنّ) ضميراً محذوفاً فإن نصبنا (المصورين) فلا شاهد أو نحمل: (من أشدّ) على زيادة: من.

ينظر: سيبويه: 3/ 134، ابن مالك: وشرح التسهيل 2/ 13 وما بعدها. ومسلم: الصحيح باب اللباس والزينة الحديث رقم (89).

المطلب السادس: مواضع كسر همزة (إنّ) أو فتحها:

يمكن اعتماد بيت ابن مالك في ألفيته المشهورة قاعدة عامّة لتحديد مواضع كسر همزة إنّ أو فتحها، إذ يقول:

وهمزَ إنَّ افتح لسدِّ مصدرِ   مسدَّها وفي سوى ذاك الكسرِ

بمعنى أننا متى ما استطعنا أن نؤوّل (إنّ واسمها وخبرها) بمصدر صريح في محل رفع أو نصبَ، أو جرّ فتحنا همزة إنَّ، فإنْ تعذّر ذلك كان كسرها واجباً ونحن نستطيع أنْ نفتح الهمزة إذا وقعت (إن) ومعمولاها أحد المواقع الإعرابية الآتية:

1. وقوع إنَّ ومعموليها في محل رفع فاعلاً:

قال تعالى:

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ العنكبوت/ 51.

فـ: إنّا حرف مشبه بالفعل، وضمير: (نا) في محلّ نصب اسمه، وجملة: أنزلنا عليك الكتابْ في محلّ رفع خبر لـ(إنْ).

وقد نوجب فتح همزة أنْ لتشكل مصدراً مؤوّلاً بمصدر صريح منها ومن معموليها تقديره: (أو لم يكفهم إنزالنا عليك الكتاب).

2. وقوع أنَّ ومعموليها محلّ نائب فاعل

قال تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ الجن/ 1.

والتقدير: أوحى إليَّ استماعُ فـ أوحىْ فعل ماضٍ مبني للمجول والمصدر المؤول من (أنْ) ومعموليها في محلّ رفع نائب فاعل.

3. وقوعها ومعمولاها في محل رفع مبتدأ. قال تعالى:

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ ﴾ فصلت/ 39.

فالجار والمجرور: من آياته متعلقان بخبر مقدم محذوف، والمصدر المؤول من (أنَّ ومعموليها) في محلّ رفع مبتدأ مؤخر، والتقدير: ومن آياته رؤيتك الأرض.

4. وقوعها ومعمولاها في محل رفع خبر عن اسم معنى(1).

ولم يرد شيء منه في القرآن الكريم.

5. وقوعها ومعمولاها في محلّ نصب مفعول به، قال تعالى:

﴿ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ ﴾ الأنعام/ 81.

والتقدير: ولا تخافون إشراككُم.

6. وقوعها هي وما بعدها في محل نصب تابع لمنصوب بالعطف أو البدلية قال تعالى:

﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ البقرة/ 47.

فالمصدر المؤول من: أنّي فضلتكم في محل نصب معطوف على نعمتي، والتقدير: اذكروا نعمتي (وتفضيلي) لكم على العالمين.

وقال تعالى:

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ الأنفال/ 7.

فالمصدر المؤول من: أنها لكم في محل نصب بدل من المفعول به الثاني (إحدى الطائفتين).

والتقدير: وإذ يعدكم الله (ملك) احدى الطائفتين.

---

(1) نقول: علمي أنك متفوق. أي: علمي تفوقك فإن كان المخبر عنه اسم (عين) وجب كسرها نحو: محمد إنّه أمين.

7. وقوعها ومعمولاها في محلّ جر. قال تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ الحج/ 6.

﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ الذاريات/ 21.

فالباء حرف جر، وأنّ واسمها وخبرها في محلّ جر بحرف الجـرّ. و (مـثلَ) بالنصب على انه مبني لما أُضيف إلى غير مـتمكن مـبني نظيره. على القطع، وبالرفع صفة لـ (حقٌّ)، وهـو مـضاف و (مـا) زائـدة، والمـصدر المؤول من أنكم تنطقونْ في محلّ جر مضاف إليه(1).

مواضع وجوب كسر همزة إنّ:

يجـب كـسر همـزة (إن) حين لا يصحّ أنْ يؤوّل ما بعدها بمصدر كما هو الحال فيما أسلفنا من شواهد تحدّد مواضع فتح الهمزة لصحّة تأويل إنّ ومعموليها بمصدر صريح يتخذ أوجها إعرابية كثيرة على وفق محلّه الإعرابي الذي يرد فيه في التركيب المعين.

فنحن لا نستطيع تأويل إنّ ومعموليها بمصدر صريح في قوله تعالى:

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾القصص/ 76.

لوقوع (إنّ) في صدر الجملة الواقعة صلة للموصول.

ولا في قوله تعالى:

﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾يس/ 2-3.

لوقوع (إنّ) ومعموليها جواباً للقسم.

ولا في قوله تعالى:

﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ مريم/ 30.

---

(1) وينظر: النحاس: إعراب القرآن للنحاس 4/ 161.

لوقوع (إنّ) ومعموليها بعد القول الذي لا يتضمن معنى الظنّ(1).

ولا في قوله تعالى:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ القدر/ 1.

لوقوع (إنّ ومعموليها) في إبتداء الكلام حقيقةً.

ولا في قوله تعالى:

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ يونس/ 62.

لوقوع (إنّ ومعموليها) بعد إبتداء الكلام حكماً لأنّ الكلام يبدأ بـ(الا) الاستفتاحية(2).

ولا في قوله تعالى:

﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ الأنفال/ 5.

لوقوع (إنّ ومعموليها) حالاً(3).

ولا في قوله تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾ المنافقون/ 1.

لمجيء خبر (إنّ) مسبوقاً بلام الابتداء للمبالغة في التوكيد.

ولا في قوله تعالى:

---

(1) إذا كان القول بمعنى الظن وجب فتح الهمزة لامكانية تأويل إنّ ومعموليها بمصدر صريح يقع مفعولاً به.

(2) ومثله كل ما وقع بعد: حتى الابتدائية، وأدوات التحضيض، أو الجواب من نحو: ألا، وهّلا وكلاّ، ونعم، وأجل، وإيْ وحيث، وإذ.

(3) ينظر: النحاس: إعراب القرآن 2/ 90.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ الحج17.

لوقوع (إنَّ ومعموليها) خبراً عن اسم عين لا اسم معنى.

مواضع جواز كسر همزة إنّ أو فتحها:

وهذا الجواز قائم لصحة تأويل (إنّ ومعموليها) بمصدر، أو عدم تأويله، ويكون ذلك في مواضع معينة من أشهرها الآتي:

- وقوع (إنّ) بعد فاء الجزاء. كقوله تعالى:

﴿ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ التوبة/ 63.

فإذا كسرنا همزة (إن) جعلناها ومعموليها جملة جواب في محل جزم وإذا فتحنا الهمزة فعلى أن (أنْ) وما بعدها مؤول بمصدر مرفوع مبتدأ خبره محذوف والتقدير: فكون نار جهنم له حقٌ، أو حاصل.

- وقوع إنْ ومعموليها في موضع تعليل كقوله تعالى:

﴿ وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡ ﴾ التوبة/ 103.

فالكسر على أنها جملة تعليلية، والفتح على تقدير لام التعليل الجارة قبل المصدر المؤول من (أن ومعموليها) والتقدير بالكسر: لأنه، ولأنْ صلاتك وبالفتح، صل عليهم لتسكين صلاتكم إيّاهم، والتسكين بمعنى الرحمة والطمأنينة والخير.

- وقوع إنَ ومعموليها بعد (لا جَرَم)ز قال تعالى:

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ ﴾ النحل/ 23.

ففتح الهمزة (وهو الغالب) على جعل (أن ومعموليها) مصدراً مؤولاً باسم مرفوع فاعل لـ (جَرَم) التي بمعنى: ثبتَ، وحقَّ، واصل الجرمُ: القطع، وعلم الله يكل شيء حقٌ وثابت. وكسر الهمزة على جعل: لا جَرَمَ بمنزلة القسم واليمين(1).

- وقوع (إنّ ومعموليها) بعد إذا الفجائية.

ولا يوجد شيء منه في القرآن الكريم. وما مثلوا به مصنوع(2).

المطلب السابع: نون الوقاية مع الأحرف المشبهة بالفعل:

مرَّ القول في نون الوقاية: ماهيتها، ووظيفتها، ومواقعها من الأفعال، أو الحروف. ونؤكد هنا إنّه عند الحاق ياء المتكلم بالأحرف المشبهة بالفعل نكون على أحد أمرين:

الأول:

يوجب زيادة نون الوقاية فاصلة بين الحروف المشبهة بالفعل وياء المتكلم ويكون هذا الوجوب مع: ليت على وجه الخصوص.

﴿ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَـٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ مريم/ 23.

ويجوز زيادة النون، أو عدم زيادتها مع الأحرف المشبّهة بالفعل المنتهيات بنون مشدّدة وهنَّ: (إنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ)(3).

قال تعالى:

﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ الصافات/ 99.

بعدم الفصل بنون الوقاية.

---

(1) ينظر: سيبويه: 3/ 159، الفراء: معاني القرآن: 2/ 8، والنحاس: إعراب القرآن: القرآن: 2/ 165

(2) نحو: خرجتُ فإذا إنَّ المطرَ هاطلٌ أو (أنَّ). والكسر هو الأصل.

(3) يقال: كأنّي وكأنّني، ولكنّي ولكنّني.

وقال تعالى:

﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي ﴾ طه/ 14.

بالفصل بنون الوقاية.

أمّا (لعلّ) فالأكثر حذف النون فيها أكثر من الإثبات. قال تعالى:

﴿ لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴾ غافر/ 36.

ولم ترد في القرآن الكريم بإثبات نون الوقاية.

المطلب الثامن: العطف على اسم إنّ(1):

لنا في العطف على اسم: إنّ نصب المعطوف سواء جاء العطف بعد تمام الخبر أو قبل تمامه.

ويجوز كذلك العطف بالرفع إذا جاء العطف بعد تمام الخبر. وفي حال الرفع يكون المرفوع مبتدأ حذف خبره جوازاً لقيام دليل مقالي في الكلام السابق عليه، وحينئذٍ يكون العطف من باب عطف الجملة على الجملة(2).

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ الأحزاب/ 35.

بعطف (المسلمات) على المسلمين قبل تمام الخبر، والمعطوف منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم.

وقال تعالى:

﴿ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ الجاثية/ 32.

---

(1) وكذا الأمر في العطف على اسم: (لكنّ) المشدّدة.

(2) وفي هذا العطف خلاف بين النحاة ينظر في: الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف: المسألة (23)، وابن يعيش: شرح المفصل: 8/ 67-70، والسيوطي: همع الهوامع: 2/ 144.

بعطف: ٱلساعةُ على وعدُ بالرفع بالإبتداء. أو معطوفاً على الموضع قبل النسخ وقرأ الأعمش وحمزة بنصب ٱلساعةَ على معنى: وأنّ الساعةَ لا ريب فيها(1).

وجعل سيبويه ما أوهم العطف قبل ذكر الخبر على التقديم والتأخير قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ المائدة/ 69.

والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا مَن آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والصائبون والنصارى كذلك. بالرفع على الابتداء(2).

ومن ذلك في رفع المعطوف الابتداء إذا تقدم (إنّ ولكنّ) عِلْمٌ، أو معناه. كقوله تعالى:

﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾ التوبة/ 3.

فمعنى العلم في (آذانٌ من الله) أي: علم منه تعالى، وبيان.

---

(1) ينظر: الداني تيسير: 161، ابن مجاهد: السبعة 595.

(2) ينظر: سيبويه 2/ 155، ابن مالك : شرح التسهيل: 2/ 50.

تطبيقات مقالية

ضع دائرة حول رمز الإجابة لصحيحة لكل سؤال من الأسئلة الآتية:

س1: ما عدّة الحروف المشبهة بالفعل هي؟

أ- خمسة.

ب- ستة.

ج- سبعة.

س2: هل الخبر الواقع بعد هذه الأحرف هو في الحقيقة:

أ- خبر الاسم الواقع بعدها.

ب- خبر لها.

ج- خبر للمبتدأ.

س3: هل عملت الأحرف المشبهة بالفعل عمل:

أ- الأفعال التي تضمنت معانيها من تأكيد، واستدراك، وتشبيه، وتمنّن ورجاء.

ب- عملت عمل الحروف الناصبة.

س4: ما المعاني التي تفيدها (إنْ) هي:

أ- التأكيد.

ب- التأكيد والتعليل.

ج- الربط بين أجزاء الكلام.

د- النفي.

س5: ما المعاني التي تفيدها (لكنّ) و (كأنْ).

أ- كلاهما يفيد الاستدراك.

ب- لكنّ تفيد الاستدراك وكأن تفيد التشبيه.

س6: ما المعاني التي تفيدها (ليت) و (لعلّ).

أ- كلاهما يفيد التمني.

ب- ليت تفيد التمني ولعلّ تفيد الرجاء.

ج- ليت تفيد التمني، ولعلّ تفيد الرجاء، أو الإشفاق، أو التعليل، أو الاستفهام.

س7: هل يجوز أنْ يتقدم خبر هذه الأحرف على الاسم مثلما يتقدم الخبر على المبتدأ؟

أ- لا يجوز التقديم مطلقاً.

ب- يجوز بالأحكام التي عليها تقديم خبر المبتدأ عليه.

ج- الخبر يجوز فيه التقديم والتأخير دائماً.

س8: هل يجوز دخول لام التأكيد على اسم (إنَّ):

أ- يجوز ذلك مطلقاً.

ب- لا يجوز مطلقاً لعدم جواز دخول حرف التوكيد على مثله.

س9: هل تفيد لام الابتداء دلالة زمانية؟

أ- لا تفيد هذه اللام دلالة زمانية.

ب- تفيد هذه اللام دلالة زمانية هي تخليص الخبر إذا كان فعلاً مضارعاً للزمان الحاضر، بعد أن كان محتملاً للحال والاستقبال.

س10: هل يجوز دخول لام الابتداء على خبر (أنَّ)؟

أ- نعم يجوز.

ب- لا يجوز.

س11: هل يجوز دخول لام الابتداء على خبر (إنَّ) المنفي؟

أ- نعم يجوز دخول هذه اللام على خبر (إنَّ) المثبت والمنفي على حدٍّ سواء.

ب- لا يجوز دخول هذه اللام على خبر (إنَّ) المنفي مطلقاً.

س12: هل يجوز دخول لام الابتداء على خبر (إنَّ) إذا كان جملة اسمية؟

أ- نعم يجوز.

ب- لا يجوز.

س13: ما الفرق بين (ما) الكافّة و (ما) الموصولة؟

أ- كلاهما يبطل عمل الأحرف المشبهة بالفعل إذا اتصل بها.

ب- (ما) الكافة هي التي تبطل عمل هذه الأحرف، ولذلك تدغم معها، و (ما) الموصولة تكون اسماً لها، ولذلك تنفصل عنها.

س14: إذا اتصلت (ما) الكافة بالأحرف المشبهة بالفعل فهل تحددها بالجمل الإسمية أو الفعلية.

أ- إذا كفتْ (ما) الأحرف المشبهة بالفعل هيأتها للدخول على الجملة الاسمية فقط.

ب- هيأتها للدخول على الجملة الفعلية فقط.

ج- هيأتها للدخول على الجملة الفعلية أو الاسمية، والأكثر أن يليها جملة فعلية.

س15: ما حكم (إنْ) و (أنْ) إذا خففتا من حيث الإعمال أو الإهمال؟

أ إذا خففتا بطل عملهما.

ب- يبطل عمل (إنْ) وتبقى (أنْ) عمالة.

ج- تعملان بالتخفيف والتشديد.

س16: متى يجب الفصل بين (أنْ) مفتوحة الهمزة والمخففة وخبرها؟

أ- يجب الفصل إذا كان الخبر جملة: اسمية، أو فعلية فعلها جامد.

ب- يجب الفصل إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها متصرف: مضارع أو ماضٍ.

ج- ويجوز الفصل عدمه إذا وقعت بعد فعل يدل على الظنّ الراجح.

س17: هل تبقى (كأنْ) و (لكنْ) إذا خُفِّفتا عاملتين عمل الأحرف المشبهة بالفعل؟

أ- نعم تبقى كلٌ منهما عاملةً.

ب- تبقى (كأنْ) عاملة، ويبطل عمل: (لكنْ) فتهمل.

ج- تبقى (لكنّ) عاملة، وتهمل: (كأنْ).

س18: هل يجوز حذف خبر الأحرف المشبهة بالفعل؟

أ- يجوز وهو الغالب.

ب- يجوز على قلة.

س19: ما القاعدة العامة التي يمكن أن نكسر همزة (إنَّ) أو نفتحها؟

أ- إذا أمكن تأويل (إنَّ ومعموليها) بمصدر مؤول بصريح كسرنا الهمزة دائماً.

ب- إذا أمكن تأويل (إنَّ ومعموليها) بمصدر مؤول بصريح فتحنا الهمزة دائماً.

س20: ما أشهر مواضع فتح همزة إنَّ؟

أ- أشهرها أن تقع ومعمولاها في محل رفع فاعلاً، أو نائباً عن الفاعل، أو مبتدأ، أو خبراً عن اسم معنى، أو مفعولاً به أو تابعاً لمنصوب، أو مجروراً بحرف الجر، أو الإضافة.

ب- أشهر مواقعها أن تقع ومعمولاها في محل رفع: اسم كان أو ليس، أو خبر عن اسم ذات، أو مفعولاً لاجله.

س21: ما أشهر مواضع كسر همزة إنَّ؟

أ- أشهرها أن تقع أول الكلام، وبعد أحرف الاستفتاح، والجواب والتحضيض، وبعد القول.

ب- أشهرها أن تقع للتعليل، وبعد إذا الفجائية، ولاجرَم.

س22: مع أي الأحرف المشبهة بالفعل تجب نون الوقاية، ومتى يجوز ذكرها أو عدمه؟

أ- تجب نون الوقاية فاصلة بين الحرف المشبه بالفعل وياء المتكلم في (لعلّ).

ب- تجب نون الوقاية فاصلة في: (ليت).

ج- يجوز الفصل وعدمه مع (إنّ، وكأنَّ، ولكنَّ).

د- يجب الفصل مع (إنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ).

تطبيقات نصيّة

ت -1-

حلّل تحليلاً نحوياً، الكلمات التي تحتها خط بذكر البيانات المدونة في المخطط الآتي:

قال تعالى:

1. ﴿ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ هود/ 102.
2. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ النحل/ 90.
3. ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ القلم/ 3.
4. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ الصف/ 4.
5. ﴿ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ ﴾ الحديد/ 29.
6. ﴿ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ المؤمنون/ 100.
7. ﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾ النبأ/ 40.
8. ﴿ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الزخرف/ 46.
9. ﴿ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا ﴾ القصص/ 45.
10. ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ النساء/ 76.

رقم الآية	الحرف المشبه بالفعل	اسمه	خبره	حكم الخبر من حيث التقدم أو التأخر
1.	إنَّ	أخذَهُ	أليم / شديد	واجب التأخير، لأنه نكرة، ومتعدد والاسم معرفة.
2.	إنَّ	الله	يأمرُ بالعدل	واجب التأخير لأنه جملة فعلية.
3.	إنَّ	أجراً	لك (ومتعلقة)	واجب التأخير، لأنّ الاسم نكرة والخبر جار ومجرور.
.4	------	----	------	------
.5	------	----	------	------

ت: -2- -

ضع أمام كلّ آية الوصف النحوي الخاص بها من العمود الثاني.

قال تعالى:

1. ﴿ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴾ الذاريات/ 6.

2. ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾ الانشقاق/ 14.

3. ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴾ محمد/ 29.

4. ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴾ المرسلات/ 7.

5. ﴿ لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ يوسف/ 46.

6. ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ الأنفال/ 28.

7. ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾ الليل/ 12.

8. ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ الكوثر/ 1.

9. ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ الإسراء/ 53.

10. ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ البقرة/ 253.

1. (إنَّ) خبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ.
2. تقدم خبر إنّ على اسمها لأنّ المتقدم جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف والاسم نكرة. مقترن بلام التأكيد.
3. خبر إنَّ جملة اسمية منسوخة بكان الناقصة.
4. خبر (لكنّ) جملة فعلية فعلها مضارع.
5. خبر (إنَّ) مقرون بلام التأكيد.
6. في الآية الكريمة استعملت (إنّ) مرتين: الأولى في أول الكلام مكسورة الهمزة واسمها ضمير شأن متصل بها، وخبرها جملة والثانية (أن) مفتوحة الهمزة مخففة عاملة، اسمها ضمير شأن محذوف وخبرها جملة فعلية منفية.
7. في الآية الكريمة خففت (أنّ) وعملت، واسمها ضمير شأن محذوف، وخبرها جملة فعلية منفية.
8. في الآية الكريمة ألغيت (إنّ) لاتصالها بـ (ما) الكافة التي هيأتها للدخول على الجملة الفعلية.
9. في الآية الكريمة اتصل الحرف المشبه بالفعل بياء المتكلمّ، ولم يفصل بينه وبين هذه الياء (نون الوقاية)، لأنّ الأكثر في هذا الحرف عدم الفصل.
10. في الآية الكريمة جاء خبر الحرف المشبه بالفعل جملة اسمية من شبه جملة متقدمة والمبتدأ المؤخر النكرة الموصوفة.

- 3- ت:

حدّد المقولة الصحيحة فيما تحته خط الآية الكريمة بوضع دائرة حولها:

قال تعالى:

1. ﴿ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴾ الحاقة/ 27.

أ- أهملت (ليت) لوقوعها بعد أداة النداء (يا).

ب- ليت عاملة واسمها ضمير مستتر تقديره: (هي) و: (ها) للتنبيه.

ج- ليت عاملة، واسمها ضمير متصل فيها وخبرها جملة اسمية منسوخة بـ(كان).

2. ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٍ ﴾ الأنعام/ 134.

أ- (ما) موصولة في محلّ نصب (اسم إنّ).

ب- (ما) كافة عن العمل.

3. ﴿ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا ﴾ طه/ 10.

أ- همزة (إنّ) واجبة الكسر لوقوعها بعد فعل القول: فقال لأهله امكثوا..

ب- همزة (إنّ) واجبة الكسر لإنها وقعت في ابتداء الكلام.

ج- همزة (إنّ) يجوز فيها الكسر والفتح.

4. ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ ﴾ طه/ 14.

أ- نون الوقاية بين (إنّ) وياء المتكلم واجبة هنا.

ب- إنّها جائزة لا واجبة.

5. ﴿ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞ ﴾ المنافقون/ 4.

أ- خبر: (كأنَّ) جملة اسمية هي: خشب مسندة.

ب- خبر: (كأنَّ) مفرد هو: خشبٌ و: مسندةٌ صفة له.

6. ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ ﴾ البقرة/ 12.

أ- كسر همزة (إنّ) في الآية الكريمة جائزة.

ب- كسر الهمزة واجبة لوقوعها بعد أداة استفتاح.

7. ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾ العصر/ 1-2.

أ- يجوز في همزة (إنّ) الفتح والكسر لوقوعها بعد القسم.

ب- لا يجوز فيها إلاّ الكسر لوقوعها بعد القسم.

8. ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ ﴾ فصلت/ 39.

أ- يجوز في همزة (أنَّ) الكسر، والفتح.

ب- لا يجوز إلاّ الفتح؛ لأنَّ (أنّ ومعمولاها بتأويل مصدر يسدّ مسدَّ الخبر.

9. ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ الانفطار/ 13.

أ- اللام المتصلة بحرف الجرّ هي اللام المزحلقة للتأكيد.

ب- هي لام الإبتداء.

10. ﴿ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ يونس/ 10.

أ- (أنْ) مخففة عاملة واسمها ضمير شأن محذوف. و (الحمد) خبر.

ب- هي مخففة مهملة. و (الحمدُ) مبتدأ.

ج- هي مخففة عاملة، واسمها ضمير شأن محذوف، وخبرها جملة اسمية هي: الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

11. ﴿ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥ ﴾ يونس/ 12.

أ- كأنْ مخففة مهملة، وما بعدها جملة فعلية منفية بـ (لم).

ب- كأنْ مخففة عاملة، واسمها ضمير شأن، وخبرها جملة فعلية منفية بـ (لم).

ت: -4-

اختر من الآيات الكريمة ما يصلح أن يكون شاهداً على ما هو مطلوب ممّا يأتي بعدها:

قال تعالى:

1. ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ طه/ 44.
2. ﴿ إِنَّهُۥ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ النمل/ 9.
3. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ الإسراء/ 30.
4. ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ الصافات/ 143.
5. ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ العلق/ 6.
6. ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ البقرة/ 215.
7. ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً ﴾ الشعراء/ 67.
8. ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ ﴾ التوبة/ 56.
9. ﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ إبراهيم/ 39.
10. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا ﴾ يونس/ 44.
11. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ ﴾ آل عمران/ 33.
12. ﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ الطلاق/ 1.
13. ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ ﴾ الحجر/ 23.
14. ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ ٱلْمُبِينُ ﴾ الصافات/ 106.
15. ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ فاطر/ 28.

الشواهد المطلوبة:

1. فعل مشبه بالفعل دلّ على الترجي.
2. خبر (إنّ) جملة فعلية فعلها مضارع
3. حرف مشبه بالفعل دلّ على (التعليل).
4. أنّ ومعمولاها مبتدأ. والخبر محذوف.
5. إنّ مكسورة الهمزة وجوباً لوقوعها بعد ما يفيد (الاستفتاح والردع).
6. خبر (إنّ) جملة اسمية.
7. همزة (إنّ) واجبة الكسر لوقوعها جواب قسم.
8. همزة (إن) واجبة الكسر لوقوعها بعد فاء الجزاء.
9. لام الإبتداء داخلة على الاسم المتأخر.
10. اللام المزحلقة داخلة على الخبر.
11. خبر (إنّ) يمتنع دخول اللام التأكيد عليه لكونه منفياًز
12. إنّ مكفوفة بعدها جملة فعلية.
13. لام ابتداء داخلة على ضمير فصل.
14. خبر (إنّ) يمتنع دخول لام التأكيد عليه لكونه ماضياً غير مصدر بـ (قد).
15. لام الابتداء داخلة على خبر (أنّ) وهو جملة اسمية.

ت: -5-

اجب بـ(نعم) أو (لا) عن الآتي، ذاكراً السبب.

قال تعالى:

1. ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾

الحجر/ 23.

لكنْ مخففة عاملة.

2. ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ الإنسان/ 30.

أنْ: مصدرية.

3. ﴿ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ التوبة/ 18.

انْ مخفَّفة من الثقيلة.

4. ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾ القصص/ 39.

همزة (أنَّ) واجبة الفتح.

5. ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ الحجر/ 72.

همزة (إنَّ) جائزة الفتح والكسر.

6. ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ ﴾ يونس/ 45.

كأنْ: مخفَّفة مهملة.

7. ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ البقرة/ 11.

ألفيت (إنَّ) عن العمل لكونها مكفوفة بـ (ما).

8. ﴿ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾ النمل/ 8.

(أنْ) مخفَّفة من الثقيلة عاملة ولم تحتج لفاصل بينها وبين الفعل بعدها لدلالته على الدعاء.

9. ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ الجن/ 16.

انْ مخففة عاملة، وفُصل بينها وبين اسمها بأداة الشرط (لو).

10. ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ المائدة/ 113.

أكمل الفراغات الحاصلة في إعراب الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

﴿ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ الحجرات/ 12.

بعض اسم إنّ .... وهو مضاف و .... مضاف إليه......... وإثمٌ .... مرفوع.

2. ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ الحاقة/ 20.

إنْ حرف مشبه بالفعل وياء المتكلم ضمير متصل في محل .... ظنَّ: فعل ماض .... وتاء الفاعل .... أنّ .... وياء المتكلم .... ملاق: خبر أنَّ .... صابية: مفعول به لـ: اسم الفاعل .... وهو مضاف والضمير المتصل في محلّ ....

وجملة: ظننتُ أني وخبرها في محلّ رفع ....

وجملة: أنّي ملاق حسابية سدّت مسدّ مفعولي ظنَّ.

3. ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً ﴾ فصلت/ 39.

من آياته: شبه جملة متعلقة بالخبر المقدم. وأنَّ .... وكاف الخطاب ضمير متصل في محلّ............ اسم أنْ. وترى: فعل .... والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره .... الأرض .... منصوب، وخاشعة: ....

والمصدر المؤول من .... في محلّ رفع .... مؤخر.

4. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ الحج/ 38.

لفظ الجلالة اسم .... منصوب، و: لا نافية، ويحبُّ فعل .... والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: .... و: كلَّ................ وهو مضاف و .... وكفور...............

وجملة: لا يحبُّ كلَّ خوّان كفور في محل .... خبر ....

5. ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ﴾ العنكبوت/ 41.

أوهـن: .... منـصوب، والبيوت .... لبيت: اللام لام .... و: بيت خبر ..... وهو مضاف و ....

7. ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ لقمان/ 7.

كـأنْ الأولى: مخفّفـة عاملة واسمها .... لم .... يسمعها: فعل مضارع .... وعلامـة .... كـأنَّ الثانـية: حرف .... في أذنيه: جار ومجرور ومضاف إليه متعلقان بـ .... مقدم وقراً: اسم .... منصوب.

وجملة: لم يسمعها في محلّ....... خبر: كأنْ المخففة.

8. ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ النحل/ 124.

لـيحكم: الـلام مـزحلقة للتأكـيد لام حـلّ لهـا مـن الإعراب. يحكم: فعل .... وعلامة .... وجملة: يحكم بينهم في محل .... خبر ....

9. ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم/ 4.

إنَّ..... وضـمير الخطـاب في محـلّ ..... والـلام في: لعلـي لام .... والجـار والمجرور متعلقان بـ ..... وعظيم ....

10. ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الحجرات/ 10.

إنّ حـرف .... و (مـا) كافـة لا محـلَّ لهـا مـن الإعـراب، والمؤمـنون: .... مـرفوع، وعلامـة رفعـه .... لأنّـه مـن .... وأخوة ....

ت: -7-

اختر الإعراب الصحيح للكلمة التي تحتها خط فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ إن فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ المائدة/ 22.

أ- فيها: جار ومجرور متعلقان بخبر (إنَّ) المقدّم. وجبارين: صفة لـ (قوماً).

ب- فيها جار ومجرور. و: جبارين: اسم إنَّ منصوب.

2. ﴿ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الأعراف/ 44.

أ- أنْ مخففة عاملة واسمها ضمير شأن محذوف، ولعنة: مبتدأ مرفوع والجار والجرور متعلقان بالخبر المحذوف، وجملة: لعنةُ الله على الظالمين في محلّ رفع خبر أنْ المخففة.

ب- أنّك مخففة مهملة. ولعنةُ: مبتدأ.

3. ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ الأنفال/ 17.

أ- جملة: رمى جملة فعلية في محلّ رفع خبر (لكنّ).

ب- جملة رمى في محلّ نصب خبرك (لكنّ).

4. ﴿ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ﴾ الأنفال/ 62.

أ- حسبَ: اسم إنّ منصوب، ولفظ الجلالة: خبر إنّ مرفوع.

ب- حسبَ: فعل ماضٍ ولفظ الجلالة فاعل.

5. ﴿ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ﴾ التوبة/ 32.

أ- المصدر المؤول من: أنْ والفعل المضارع المنصوب في محلّ نصب على الاستثناء والتقدير: يأبى الله إلا إتمام نوره.

ب- أن مخلّفة عاملة واسمها ضمير شأن محذوف. ويتمُّ فعل ماضٍ مبني على الفتح. والجملة خبر (أنْ) المخففة.

6. ﴿ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ ﴾ التوبة/ 46.

أ- مخففة مهملة. وما بعدها جملة فعلية ماضوية.

ب- مخففة عاملة واسمها ضمير شأن محذوف.

7. ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾ هود/ 46.

أ- صفة لـ (عملٌ) الواقع خبر إنَّ.

ب- خبر: (عمل) و (إنْ) مهملة.

8. ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ﴾ يوسف/ 82.

أ- مصدرية ناصبة، والمضارع بعدها منصوب.

ب- مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف. والمضارع بعدها مرفوع.

9. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾ فاطر/ 41.

أ- إنَّ حرف مشبّه بالفعل. وأنْ: مخفّفة من الثقيلة اسمه ضمير شأن محذوف.

ب- إنَّ حرف مشبّه بالفعل. وأنْ: مصدرية ناصبة.

10. ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ الحجر/ 66.

أ- جملة: أنَّ دابر هؤلاء مقطوع جملة لا محلَّ لها من الإعراب.

ب- أنَّ ومعمولاها في محلّ نصب بدل من: (الأمر).

11. ﴿ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ ﴾ الكهف/ 34.

أ- أنْ: حرف مشبه بالفعل واسمه ضمير شأن محذوف زخبره جملة.

ب- أنْ: مصدرية ناصبة، و: تبيدَ: مضارع منصوب بها والمصدر المؤول سدّ مسدَّ مفعولي ظنَّ.

12. ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ الحج/ 47.

أ- عندَ: منصوب على الظرفية و: ربِّك: مضاف إليه، وهو مضاف وكاف الخطاب مضاف إليه. وشبه الجملة من الظرف وما أضيف إليه متعلق بخبر إنَّ تقديره: كائن.

ب عند: منصوب على الظرفية، وربِّك: مضاف إليه، وهو مضاف، وكاف الخطاب مضاف إليه - و: كألف: جار ومجرور متعلقان بخبر إنَّ المحذوف.

المبحث الرابع

لا النافية للجنس

1. ماهية لا النافية للجنس.
2. دخول همزة الاستفهام على (لا).
3. صورة اسم لا النافية للجنس.
4. صور خبر لا النافية للجنس.
5. أحكام اسم لا النافية للجنس من حيث البناء والإعراب.
6. تكرار (لا).
7. حكم نعت اسم لا النافية للجنس.

المطلب الأوّل: ماهية لا النافية للجنس:

هي أداة من أدوات النفي الناسخة، تُسمى بـ(لا النافية للجنس) أو (لا الاستغراقية) لكـونها تنفي الحكم، أي: معنى الخبر نفياً شاملاً كاملاً (يستغرق) جنس اسمها كله من غير أن يبقـى أيُّ احتمال لأكثر من معنى واحد. فنفيها يستغرق جنس اسمها كله من أنْ يتصف بـالحكم المعـين. وسُميت أيضاً بـ(لا التبرئة) لكونها (تبرئ) جنس اسمها كلّه من أنْ يتصف بمعنى خبرها نفياً مطلقاً يشمل جميع أفراد جنس ذلك الاسم.

قال تعالى:

﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ﴾ الأعراف/ 186.

فـ: (لا) نافـية للجنس و: 'هاديَ) اسمها والخبر محذوف تقديره: موجود، وقد نُفي معنى الخبر، وهو: الوجود عن جنس الهادي، نفياً مطلقاً من غير بقاء أي احتمال لوجود هادٍ آخر.

وبـذلك يخـرج مـن خبرها (لا) لنفي الوحدة العاملة عمل ليس؛ لأنها تنفي الحكم عن واحد، أو بعض أفراد جنسها لا عن جميعهم.

ويلاحظ أنَّ لا النافية للجنس على تقدير (من). فقوله تعالى: "فلا هاديَ" أي: لا من هادٍ..

ولا النافية للجنس تفيد تأكيد النفي والمبالغة فيه، مثلما تفيد (أنَّ) تأكيد الإثبات، والمبالغة فيه.

المطلب الثاني: عملها:

لا النافية للجنس في العمل مثل (إنَّ) في دخولها على الجملة الاسمية، وحاجتها إلى اسم وخبر، غير إنها تختلف عن (إنَّ) في كونها تعمل بشروط معينة منها:

1. وجـوب أن يكون حكم النفي بها شاملاً جنس اسمها كلّه، وأن تكون نافية للجنس أصـلاً وإلاّ بطـل عملـها، وتكـون اسماً بمعنى (غير)، أو زائد أو ناهية، أو مشبهة بـ (ليس)، أو عاطفة، أو جوابية أو غير ذلك من أنواع (لا).
2. أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وقد اشترطوا التنكير في الاسم؛ لأنه لو كان معرفة لخرج عن دلالته على استغراق الجنس، ولما شمل الجنس كله مثلما تشمله النكرة التي تفيد الشيوع، والعموم وبخاصة في سياقات النفي.

فإن كان اسمها معرفة أُهملت.

ولا نـرى حاجة إلى النص على أن يكون خبرها نكرة؛ لأنَّ اشتراط التنكير في اسمها وهو في الأصل مبتدأ يستلزم حتماً تنكير الخبر.

3. الا يفـصل بيـنها وبـين اسمها فاصل، فإنْ كان فاصل لا تعمل وجوباً، وبطُل نصب اسمها وصار مرفوعاً على (الابتداء) ووجب تكرارها. قال تعالى:

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ الصافات/ 47.

فقد تمّ الفصل بين: (لا) و: (غولٌ) بالجار والمجرور المتعلقان بخبر مقدم و: غولٌ مبتدأ مؤخر(1).

وقد نصَّ النحاة على هذا الشرط، لأنهم عدّوا (لا واسمها) كالكلمة الواحدة، وحذفوا التنوين لذلك كما فعلوا في: (خمسةَ عشرَ) ونحوه(2).

4. وتبعاً للفقرة الثالثة اشترطوا التزام الترتيب بين اسمها وخبرها، فإنْ تقدم الخبر وجب إهمالها وتكرارها.

5. ألاّ يدخل عليها حرف جر، فإن دخل عليها أُلغي عملها وصارت زائدة، وأعرب ما بعدها مجروراً بحرف الجرّ(3).

دخول همزة الاستفهام على (لا):

تسبق همزة الاستفهام في بعض التراكيب (لا)، فلا تؤثر فيها شيئاً وتظلُّ على عملها، غير أن هذا الدخول ينتج رسماً كتابياً ذا كلمة واحدة قد لا يفيد النفي، وإنما يفيد دلالة أخرى، كالعرض، والتحضيض، والاستفتاح والتنبيه.

قال تعالى:

﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ ﴾ التوبة/ 13.

﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾ النور/ 22.

﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴾ البقرة/ 13.

﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾ النور/ 22.

---

(1) ولا يجوز إعراب (غول) اسماً لـ (لا). لأنَّ لا العاملة عمل ليس لا يتقدم خبرها على اسمها، ولا يفصل بينها وبينه فاصل.

(2) ينظر: الفراء، معاني القرآن: 2/ 385، وابن يعيش: شرح المفصل: 1/ 109، 2/ 111.

(3) نحو: وصلت المفاوضات إلى لا شيء أو: انتهت المفاوضات بلا نتيجة. ولا يوجد مثل هذا في النص القرآني الكريم.

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ يونس/ 62.

فـ: ألا كلمة واحدة أفادت في آية التحضيض وهو نوع من أنـواع الطلـب فـيه شدّة، وأفادت في آية النور (العرض) وهـو طلـب بـرفق ولين، وأفادت في آيتي: البقرة ويونس الاستفتاح والتنبيه.

المطلب الثالث: صور اسم لا النافية للجنس:

يكون اسم لا النافية للجنس على ثلاث صور: مفرد، ومضاف، وشبيه بالمضاف.

والمقـصود بالمفرد أنّه غير مضاف، ولا شبيه بالمضاف، وضابطه ألاّ يكون عاملاً فيما بعده، كقوله تعالى:

﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ البقرة/ 256.

فاسـم لا النافية للجنس هنا اسم مفرد نكرة ليس مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف إليه.

ويدخل ضمن المفرد المثنى والمجموع.

ومن المهم أن نعرف أنّ (لا النافية لجنس) إنما تفيد هذا النفي إذا كان اسمها واحداً، فـإن كـان مثنى، أو جمعاً، أُحتمل فيها أن تكون لنفي الجنس، أو لنفي وجود اثنين، أو جماعة فقط، وحينها يمكن لنا العطف لتحديد الموجود. وليس منه شيء في القرآن الكريم.

وينبني على هذا أن هناك فرقاً رئيساً بين لا النافية للجنس والعاملة عمل ليس أو لا النافـية المهملـة يـتحدّد في أنّ المنفي بلا النافية للجنس يكون واحداً، في حين يجوز أن يكون المنفي بغيرها نفي الجنس، أو نفي الواحد.

ولم يرد في القرآن الكريم اسم لا النافية للجنس مضافاً أو شبيهاً بالمضاف(1).

وقد يحذف اسم لا النافية للجنس: يقال: لا عليكَ. أي: لا بأسَ، أو لا ضيرَ(2).

---

(1) نحو: لا طالبَ علمٍ خاسرٌ، ولا طالباً علماً خاسرٌ.

(2) لم يرد منه شيء في القرآن الكريم.

المطلب الرابع: صور خبر لا النافية للجنس:

أ- أكثر ما يكون، خبر لا النافية للجنس محذوفاً وذلك إذا كان معلوماً كقوله تعالى:

﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ الروم/ 30.

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ ﴾ سبأ/ 51.

والتقدير: لا تبديلَ حاصلٌ ، أو موجود و: فلا فوتَ لهم.

فـإذا كان الخبر مجهولاً فلابدَّ من ذكره، كقوله – صلى الله عليه وسلم- لا أحد أغيرُ من الله.

ب- ويكون خبر لا النافية للجنس مفرداً، أو جملة اسمية، أو فعلية، أو شبه جملة(1).

المطلب الخامس: أحكام إسم لا النافية للجنس من حيث: البناء أو الإعراب:

أولاً:

وجـوب البـناء: إذا كـان إسـم لا النافـية للجنس مفرداً، أي ليس مضافاً ولا شبيها بالمضاف بني على ما ينصب به من فتحة، أو ياءٍ، أو كسرة غير منوّن.

قال تعالى:

﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ يونس/ 64.

فـ: تبديلُ اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

فـإن كـان اسـم لا بلفظ التثنية، أو جمع المذكر السالم، بني على الياء في محلّ نصب؛ لأنَّ المثنى وجمع الذكور ينصبان

---

(1) فالجملـة نحو: لا خائنَ ذكرُهُ محمود، ولا خائنَ يُذكرُ بخير، وشبه الجملة: لا عقلَ كالتدبير. ولم يرد خبر (لا) النافية للجنس جملة اسمية، أو فعلية، أو شبه جملة في القرآن الكريم.

وعلامة نصبهما الياء(1) أما جمع المؤنث السالم فيجوز فيه البناء على الفتح، أو البناء على الكسر(2).

ثانياً:

وجوب الإعراب: إذا كان اسم لا النافية للجنس مضافاً، أو شبيهاً بالمضاف(3).

المطلب السادس: تكرار (لا):

إذا تكررت لا في الكلام جاز لك خمسة أوجه:

الأول: إعمال (لا) الأولى والثانية معاً بوصفهما نافيتين للجنس.

والثاني: إعمالهما بوصفهما عاملتين عمل ليس.

والثالث: إهمالهما معاً.

والرابع: إعمال الأولى عمل لا النافية للجنس، وإهمال الثانية.

والخامس: إعمال الأولى عمل لا النافية للجنس، ونصب ما بعد الثانية على أنها زائدة بين العاطف والمعطوف والكلام جملة واحدة.

تقول: لا حولَ ولا قوةَ إلاّ بالله.

يكـون (لا) الأولى والثانية للجنس وما بعدهما اسم لهما مبني على الفتح في محلّ نصب.

و: لا حولٌ ولاقوّةً إلا باللهِ فـ ْحولُ مرفوع إما مرفوع على الابـتداء كـونها اسمـاً لــ (لا) العاملة عمل ليس. ورفع (قـوة) إمّـا على أعمال (لا) عمل ليسأو على العطف و (لا) زائدة بين العاطف والمعطوف.

---

(1) تقول: لا رجلين عندنا، ولا منافقين بيننا.

(2) تقول: لا مؤمنات مذموماتٌ، أو: لا مؤمناتِ مذموماتٌ.

(3) تقول: لا فاعلُ خيرٍ مذمومٌ، ولا فاعلاً خيراً مذمومٌ.

ومنه قوله تعالى:

﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ البقرة/ 254.

برفع: ما بعد (لا) الأولى والثانية على أحد الأوجه الإعرابية الخمسة.

و: لا حولٌ ولا قوةٌ. بإهمال (لا) الأولى والثانية وما بعد الأولى مبتدأ، وما بعد الثانية معطوف عليه.

و: لا حولَ ولا قوه إلا بالله:

بإعمال الأولى عمل (لا النافية للجنس) وجعل لا الثانية إمّا عاملة عمل (ليس) و: قوة اسمها.

أو جعل لا الثانية مهملة، وما بعدها مبتدأ.

أو جعل لا الثانية زائدة، وما بعدها معطوف على محلّ (لا) الأولى مع اسمها وهو محلّ الإبتداء.

و: حولَ ولا قوة إلاّ بالله:

بإعمال الأولى عمل لا النافية للجنس، وجعل الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف و: (قوةً) معطوف على محل اسم لا الأولى -وهو محلّ نصب- لأننا نقول في إعرابه: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محلّ نصب.

المطلب السابع: حكم نعت اسم لا النافية للجنس:

إذا نُعتَ اسم لا النافية للجنس فإما أن يكون مبنياً، وإمّا معرباً. فإن كان مبنياً فله ثلاثة أوجه إعرابية:

أ. إذا كان النعت مفرداً متصلاً بالاسم يجوز في النعت(1):
البناء على الفتح مجاراةً لمنعوته المبني.

---

(1) نحو: لا طالبَ بيننا كسولاً، أو كسولٌ.

أو: النصب مجاراة لمحلّ منعوته.

أو: الرفع: مجاراة لمحل (لا واسمها) معاً وهو الرفع.

ب. وإذا نعت اسم لا النافية للجنس بمفرد مفصول بينه وبين النعت بفاصل فلا يجوز بناء النعت لفقد المجاورة حينئذٍ، ويبقى لنا وجهان: النصبُ والرفع(1) أما إذا نعت اسم لا النافية للجنس بمضاف أو شبيه بالمضاف: فيمتنع البناء أصلاً لعدم جواز بناء المضاف أو الشبيه بالمضاف، ويبقى لنا وجهان أيضاً: النصب والرفع(2).

جـ. وإذا كان اسم لا النافية للجنس معرباً جاز في نعته: النصب والرفع(3).

المطلب الثامن: لا سيَّما:

تتكون هذه من: لا النافية للجنس و: سيُّ بمعنى (مِثْل) اسمها، و: مَاْ زائدة أو موصولة. وما بعدها يجوز فيه(4).

أ- الجر: فتكون (ما) زائدة، وما بعدها مضافاً إليه، ويكون خبر (لا) النافية للجنس محذوفاً تقديرهُ: موجودٌ.

ب- الضم: فتكون (ما) موصولة في محلّ جرّ مضاف إليه، وما بعدها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هو).

---

(1) تقول: لا فاعلَ خيرٍ مذمومٌ، ولا فاعلاً خيراً مذمومٌ.

(2) نحو: لا طالبَ ذا غشٍّ بيننا أو: لا غالبَ فاعلاً غشاً بيننا. أو (فاعلٌ) غشاً بيننا.

(3) نحو: لا طالبَ علم كسولاً بيننا، أو: كسولٌ.

(4) تقول: أحبُّ الناس لاسيما الكريم، أو الكريمٌ فإن كان نكرة جاز القول: لا سيما كريم أو كريمٌ، أو كريماً والنصب على التمييز و (ما) نكرة.

(تطبيقات مقالية)

المقولة الصحيحة فيما يأتي هي:

أولاً: لا النافية للجنس، أو لا التبرئة تفيد:

أ- نفي الجملة الإسمية.

ب- نفي الحكم أي: معنى الخبر نفياً شاملاً يستغرق جنس اسمها كلّه.

ج- نفي معنى الخبر عن الواحد، لا عن المجموع.

ثانياً: لا النافية للجنس في العمل مثل:

أ- لا النافية المشبّهة بليس.

ب- إنّ المشبهة بالفعل في حاجتها إلى إسم وخبر.

ثالثاً: من شروط عمل لا النافية للجنس بعض الآتي:

أ- أنْ يكون اسمها نكرة.

ب- أنْ يكون اسمها معرفة وخبرها نكرة.

ج- ألاّ يفصل بين اسم وبين اسمها فاصل.

د- أن يكون النفي بها شاملاً جنس اسمها كلّه.

هـ- ألاّ ينتقض نفيها بـ(إلاّ).

ز- ألاّ يدخل عليها حرف جرّ.

رابعاً: اسم لا النافية للجنس يكون على ثلاث صور هي:

أ- مفرد نكرة، منوّناً، شبيهاً بالمضاف.

ب- مفرد نكرة، مضافاً، شبيهاً بالمضاف.

ج- مفرد نكرة، مفرد معرفة، منوّناً.

خامساً: الأكثر خبر لا النافية للجنس:

أ- الحذف.

ب- الذكر.

ج- جواز الحذف والذكر.

سادساً: يكون خبر لا النافية للجنس من حيث بنيته:

أ- مفرداً نكرة.

ب- مفرداً معرفة.

ج- مفرداً نكرة، أو جملة اسمية أو فعلية، أو شبه جملة.

سابعاً: يكون اسم لا النافية للجنس من حيث البناء أو الإعراب:

أ- مبنياً دائماً على ما ينصب به.

ب- معرباً.

ج - مبنياً إذا كان مفرداً، ومعرباً إذا كان مضافاً، أو شبيهاً بالمضاف.

ثامناً: إذا كررت لا في الكلام جاز لنا:

أ- ثلاثة أوجه: إعمال الأولى والثانية معاً عمل لا النافية المشبهة بـ (ليس).

ب- أو: اهمالهما معاً، أو إعمال الأولى عمل لا النافية للجنس، وإعمال الثانية عمل المشبهة بـ (ليس).

ج- خمسة أوجه: فتح ما بعدهما، وفتح ما بعد الأولى ونصب ما بعد الثانية، وفتح ما بعد الأولى مع رفع الثانية، ورفع ما بعدهما، ورفع ما بعد الأولى وفتح ما بعد الثانية.

تاسعاً: يجوز في نعت اسم لا النافية للجنس المبني:

أ- وجهان: البناء على الفتح مجاراة لمنعوته، والنصب مجاراة لمحلّ منعوته.

ب- ثلاثـة أوجـه: البـناء علـى الفـتح مجاراة لمنعوته. والنصب مجاراة لمحلّ منعوته. والرفع مجاراة لمحلّ (لا واسمها المبني) وهو الرفع.

عاشراً: يجوز فيما بعد: لا سيما:

أ- وجه واحد هو: الجرّ بإضافة (سيّ) إليه. و (ما) زائدة فقط.

ب- الجرّ بإضافة (سيّ) إليه، و (ما) زائدة. وخبر لا النافية للجنس محذوف تقديره موجوظ والضم على أساس أن (ما) موصولة و (سيّ) مضاف إليه وما بعدها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هو).

تطبيقات نصيّة

ت: -1-

اختر الوصف النحوي الصحيح لكلّ آية ممّا يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ الكهف/ 21.

أ- خبر (أنَّ) جملة اسمية منسوخة بـ (لا) العاملة عمل ليس.

ب- خبر (أنَّ) جملة اسمية منسوخة بـ (لا) النافية للجنس.

2. ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ البقرة/ 197.

أ- في الآية الكريمة (لا) نافية للجنس مكرَّرة، واسمها مفرد نكرة مبني على الفتح في محلّ نصب.

ب- (لا) في الآية الكريمة نافية للجنس مكرَّرة، واسمها مفرد نكرة مبني منصوب.

3. ﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ الشعراء/ 50.

أ- اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محلّ نصب، وخبرها: منقلبون.

ب- اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح ، وخبرها جملة: إنّا إلى ربنا منقلبون.

ج- اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محلّ نصب، وخبرها محذوف تقديره: متعلق علينا.

4. ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة/ 2.

أ- اسم لا النافية للجنس هو: ريبَ، وخبرها محذوف.

ب- اسم لا النافية للجنس هو: ريبَ، وخبرها: شبه الجملة: (فيه).

5. ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ البقرة/ 256.

أ- لا نافية للجنس. واسمها: إكراه. وهو مفرد نكرة. وخبر لا النافية للجنس متعلق الجار والمجرور: في الدين. والتقدير: موجود.

ب- لا مشبهة بـ (ليس) واسمها: إكراه، وهو اسم معرفة. وخبرها محذوف.

- 3- :ت -

اختر الوصف الصحيح في نوع (لا) فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ النحل/ 62.

أ- نافية مهملة.

ب- نافية عاملة عمل ليس.

ج- نافية للجنس.

2. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ الأحقاف/ 13.

أ- لا نافية للجنس.

ب- مشبهة بـ (ليس) عاملة.

ج- مشبهة بـ (ليس) غير عاملة.

3. ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ النور/ 22.

أ- ألا للتنبيه.

ب- ألا للعرض.

ج- ألا للتحضيض.

5. ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ ﴾ التوبة/ 13.

أ- الا: للتنبيه.

ب- للعرض.

ج- للتحضيض.

6. ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ القيامة/ 31.

أ- شاهد على أن لا في الحالتين للنفي وهي غير عاملة.

ب- شاهد على أنّ الأولى نافية غير عاملة ولا الثانية زائدة.

ت: -4-

ضع إشارة (√) على الوجه الإعرابي الصحيح لما يمكن أن تُقرأ به الآية الكرمية الآتية وقد تكرّرت فيها (لا)(1).

﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ ﴾ البقرة/ 197.

1. فلا رفثاً ولا فسوقاً ولا جدالاً في الحج.
2. فلا رفثٌ ولا فسوقٌ، ولا جدالَ في الحج.
3. فلا رفثَ ولا فسوقٌ، ولا جدال في الحج.
4. فلا رفثٌ ولا فسوقٌ، ولا جدال في الحج.
5. فلا رفثَ ولا فسوقَ، ولا جدال في الحج.

---

(1) في الآية الكريمة خمسة أوجه قرأ بها العلماء. تنظر في:

الأصبهاني: المبسوط:: 129.

الهمذاني: غاية الاختصار: 427

النشر: ابن الجزري 2/ 233.

البنا: إتحاف فضلاء البشر: 1/ 433.

6. فلا رفثٌ ولا فسوقٌ، ولا فسوقاً في الحج.

7. فلا رفثٌ ولا فسوقٌ، ولا جدال في الحج.

ت: -5-

اختر الشاهد الصحيح لكلّ آية كريمة مّا يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾ إبراهيم/ 31.

أ- الشاهد في الآية الكريمة على جواز عدّ (لا) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف، ورفع (خلالَ) بالعطف على (بيعُ).

ب- الشاهد: إعمال (لا) عمل ليس.

ج- الشاهد على إهمال (لا) في الحالتين.

2. ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ الصافات/ 47.

أ- الشاهد إهمال (لا) لتقدم الخبر على المبتدأ. أي: الفصل بينها وبين اسمها.

ب- الشاهد على إعمال (لا) عمل ليس.

3. ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ هود43.

أ- الشاهد في أنّ اسم لا النافية للجنس مبني لكونه مفرداً نكرةً.

ب- الشاهد في أنّ خبر لا النافية للجنس محذوف.

4. ﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ هود43.

أ- الشاهد على مجيء خبر (لا) النافية للجنس جملة هي: إنّا إلى ربنا منقلبون.

ب- الشاهد على حذف خبر (لا) النافية للجنس.

5. ﴿ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ يوسف/ 87.

أ- الشاهد على أنّ (لا) نافية غير عاملة.

ب- الشاهد على أنّها ناهية جازمة.

- 6- :ت

أكمل الفراغات الخاصة بإعراب ما تحته خطٌ فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾ التوبة/ 118.

أنْ حرف ...... مخفف عامل، واسمه ضمير .... لا: نافية .... ملجأ: اسم لا النافية .... مبني على .... في محلّ ....

2. ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ الصافات/ 47.

لا: نافية .... غول: مبتدأ ....

3. ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾ يونس/ 106-107.

لا: ناهية، و: لا: .... لا: نافية مهملة .... لا: نافية .... و: كاشف .... مبني على .... في محلّ .... لا: نافية .... رادَّ اسم ....

4. ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴾ البقرة/ 68.

لا: نافـية .... لأنها جاءت زائدة بين النعت والمنعوت وهي اسم بمعنى (غير) أي: غير فارض، وغير بكرٍ.

5. ﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ۝ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ﴾ المرسلات/ 30-31.

لا نافية .... لأنها جاءت .... و: ظليلٍ: نعت لـ .... مجرور وعلامة جرّه ....

المبحث الخامس

الفاعل

1. تعريفه.
2. ابنيته وصوره.
3. أحكامه الإعرابية.
4. ما يحتاج إلى فاعل.
5. تأنيث الفعل للفاعل.
6. التصرّف الأفقي في الجملة الفعلية.

أ- تأخير الفاعل وتقديم المفعول.

ب- تقديم المفعول به على الفعل والفاعل.

ج- أفعال من غير فاعل.

المطلب الأوّل: تعريف الفاعل:

الفاعل مَن قام بالحدث، أو اتّصف به، أو هو: اسم أُسند إليه فعلٌ تامُّ مبني للمعلوم، أو ما جرى مجراه.

قال تعالى:

﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ العنكبوت/ 44.

﴿ وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ ﴾ مريم/ 33.

فلفظ الجلالة فاعل الخلق الذي لا فاعلَ غيره، فهو القائم بهذا الحدث وهو: خلق السموات والأرض بالحق.

والفعل: خلقَ المسند إلى الفاعل، فعلٌ مبنيّ للمعلوم.

وفي آيـة مريم جاء الفعل أموتُ مسنداً إلى فاعل متكلم، متـصف بـصفة المـوت لا قائمـاً بهـا، لأنّ الله هـو الحيّ والمميت. والفعـل: أمـوتُ مـضارع تـام مبني للمعلوم، ولذلك احتاج إلى فاعل.

في حـين بُـني الفعل وُلدَ و: بُعثَ للمجهول، فاحتاج كلٌّ منهما إلى نائب فاعل لا إلى فاعل كما سنرى في موضعه.

إن الأفعال في حقيقة الأمر قسمان:

الأول: أفعـال يلـيها فاعـل يـوجد الشيء أو يصدر عن ذاته حدثٌ. وهذا ما يمكن تسميته بالفعل الحقيقي، وفاعله فاعل حقيقي.

والثاني: أفعال ليست بحقيقية وهي ثلاثة أنواع:

أ- لفظية، وهي كان وأخواتها.

ب- ومـستعارة: وهـي المبيـنة بـأنّ فاعلـيها مفعولـون في الحقـيقة. كأفعـال النفي، وأفعال الحواس الخمس(1).

ج- ومنقولة: وهي التي نُقلت عن فاعلها إلى غيره، كقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ آل عمران/ 102.

فالنهـي لم يكن عن الموت في وقتٍ، لأنّ ذلك ليس للبشر تقديمه، أو تـأخيره أو القـيام بـه، أو إحداثـه، ولكـنّ معناه: كونوا على الإسلام فإنّ الموت لابدّ منه(2).

---

(1) تقول: سمعت محمداً يقرأ القرآن. فلا يجوز القول: سمعت محمداً. لافتقار (محمداً) إلى مفعول آخر من جنس ما يسمع، أو فعل يقع موقعه ليكون الكلام مفيداً.
وينظر: ثمار الصناعة: 166.

(2) ينظر: ابن السراج: أصول النحو: 1/ 83 والدنيوري: ثمار الصناعة: 267.

وقال تعالى:

﴿ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖ ﴾ إبراهيم/ 18.

فالريح وهي فاعل لم يقع منها الفعل: (اشتد)، بل اتصفت بالشدة في حركتها.

ومن هذا الفعل المنفي، أو المستفهم عنه. في سلب الحدث من الاسم الذي يُعرب فاعلاً لا إيقاعه عليه. كقول تعالى:

﴿ لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ ﴾ فصلت/ 49.

فالإنسان بوصفه فاعلاً لـ يسأمْ لم يقم بفعل السأم وإنما قام بنقيضه وهو عدم السأم، لأنه في معرض (دعائه الخيرَ(1).

المطلب الثاني: أبنية الفاعل:

حين نقول إنّ الفاعل اسم أسند إليه فعل تام مبني للمعلوم. أو ما جرى مجراه، أي مجرى هذا الفعل. إنما ندخل في دائرة التعريف جميع الصور البنائية التي يمكن أن يأتي عليها الأفعال وهي:

أ- أن يكون اسماً صريحاً مفرداً، أو مثنى، أو مجموعاً.

قال تعالى:

﴿ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ ﴾ البقرة/ 251.

﴿ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ ﴾ يوسف/ 19.

---

(1) ينظر: الفراء معاني: 2/ 404.

ولك أن تقول: أنجح محمدٌ؟ وما قام محمد. ففي الأولى لم يُحدث (محمد) فعلاً، أو يتصف به بعد وفي الثانية لم يحدثه أصلاً. ومع هذا يُعرب فاعلاً من باب الصناعة النحوية المحضة.

﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ ﴾ فاطر/ 12.

﴿ قَالَ ٱلْكَـٰفِرُونَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ يونس/ 2.

﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ ﴾ الممتحنة/ 12.

فالفاعـل: 'داودُ' اسـم مفرد معرفة: والفاعل: 'سيارةٌ' اسم مفـرد نكـرة والفاعـل: 'البحرانِ' مثنى، و: 'الكافرونَ' جمع مذكر سالم، و: 'المؤمناتُ' جمع مؤنث سالم.

ب- أنْ يكون ضميراً متصلاً، أو مستتراً. أو، اسم إشارة، أو اسم موصول.....

قال تعالى:

﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ الأنفال/ 17.

﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ الحجر/ 94.

ففاعـل: 'رمى' الأولى والثانية ضمير رفع متصل مبني على الفتح في محلّ رفع.

وفاعـل: 'رمى' الثالـثة: ضمير مستتر (جوازاً) يعود على الفظ الجلالة.

وفاعـل: 'أصدعْ' و 'أعرضْ' ضمير مستتر (وجوباً) تقديره: المخاطب المأمور.

وقال تعالى:

﴿ وَمَا يَنظُرُ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ ص/ 15.

﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ النمل/ 40.

ففاعـل: 'ينظـرُ' اسم الإشارة: 'هؤلاءِ' المبني على الكسر في محلّ رفع.

ج- مصدر مؤول بإسم صريح قال تعالى:

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ الحديد/ 16.

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ العنكبوت/ 51.

فاعل الفعل: يأنْ هو المصدر المؤول من: أن تخضعْ والتقدير: خشوعُ. وفاعل: (يكف) المصدر المؤول من أنَّ مفتوحة الهمزة ومعموليها أنّا أنزلنا والتقدير: (إنزالنا).

د- هل يأتي الفاعل جملة:

وردت في اللغة تعابير ظاهرها أنَّ الجملة قد تكون فاعلاً ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْأَيَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾ يوسف/ 35.

فظاهر النص الكريم أنَّ فاعل: بدأ هو جملة: لَيَسْجُنُنَّهُ.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ إبراهيم/ 45.

فظاهر النّص الكريم أنَّ فاعل: تبيّنَ جملة: كيف فعلنا بهمْ.

وقد اختلف النحاة في جواز مجيء الجملة فاعلاً، أو عدم جوازه، وكان للمجوزين أو المانعين حججهم وتأويلاتهم(1). ونرى أنَّ الذي جوّز مثل هذا الإسناد اعتبار التأويل، مثلما جاز في باب الابتداء حين جُعِلتِ الجملة مبتدأ مؤخراً في قوله تعالى:

﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ يس/ 10.

والتقدير: إنذارُك وعدمه سواءٌ عليهم أي: الأمران سيّان عندهم. وتقدير الفاعل باعتبار التأويل في آية يوسف: ثم بدا لهم بداءٌ، وجملة (ليسجنُنه) مفسرة لذلك البداء.

---

(1) ينظر: سيبويه: 3/ 110 ابن مالك : شرح التسهيل: 2/ 123، و ابن هشام:مغني اللبيب: 2/ 2،440/ 448.

وفي آيـة إبـراهيم: يكـون فاعل: (تبيّن) مضمون (كيف فعلنا) كأنه قال: أو تبين لكم كيفيةُ فعلنا بهم.

ويمكـن اعتـبار التركـيب كلّـه: (ليسجننّه): (كيف فعلنا بهم) مقصوداً به اللفظ، وأنه بحكم الكلمة المفردة، وإعرابه يكون على الحكاية.

المطلب الثالث: أحكام الفاعل الإعرابية:

الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أو المقدّرة فإن كان مبنياً كان في محلّ رفع.

وقـد يكـون الفاعـل مرفوعاً وعلامة رفعه الألف إنْ كان مثنّى، أو واو إذا كان جمع مذكر سالماً، أو من الأسماء الخمسة.

وقـد مرَّ الاستشهاد لذلك في مواضعه ولابدَّ من الإشارة هنا إلى أن الفاعل إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالماً لا تلحق فعله علامات التثنية والجمع قال تعالى:

﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ ﴾ فاطر/ 12.

﴿ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ الصف/ 8.

فـ: ٱلبحرانْ و: ٱلكافرونْ فاعلان للفعلين يْستويْ و كرهْ لم تُلحـق بهمـا علامـتي التثـنية والجمـع فلا يقال: يسويان البحران، أو: كرهوا المجرمون. إلا على لهجة عربية فصيحة تلحـق هـذه العلامات وهي اللهجة المعروفة بـ (اكلوني البراغيث) وفي حال إعراب مثل هذه التراكيب لا تعرب (الـواو) في: أكلوني ضميراً، وإنما تعرب حرفاً دالاً على الجماعـة مـبني علـى الـسكون لا محـلّ لـه من الإعراب والبراغيث هو الفاعل.

قال تعالى:

﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ الأنبياء/ 3.

فالواو في (اسروا) حرف دال على الجمع و: (الذين) هو الفاعـل. ويمكـن عـد واو الجماعـة هو الفاعل، والذين: بدل، أو (الذين) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم)(1).

وقد يكون الفاعل مجروراً لفظاً بحرف جرّ زائد لإفادة الاستغراق مرفوعاً محلاً.

قال تعالى:

﴿ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ ﴾ المائدة/ 19.

فـ: بشيرٌ فاعـل: (جـاء) مجرور لفظاً بحرف الجر الزائدة (مِن) مرفوع محلاً.

﴿ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ المؤمنون/ 36.

ففاعل اسم الفعل الماضي: هيهات، هو اسم الموصول في (لما) المبني على السكون في محلّ رفع فاعل، واللام حرف جرّ زائد.

وقال تعالى:

﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ مريم/ 36.

فالباء حرف جرّ زائد، والضمير: (هم) في محلّ رفع فاعل فعل التعجب: أسمعْ.

ومن الفاعل المجرور لفظاً بالإضافة ما يكون فاعلاً للمصدر الصريح من باب إضافة الاسم العامل لفاعله. ومنه قوله تعالى:

---

(1) من ذلك قول الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم –: "يتعاقبون فيكم ملائكة الليل والنهار" وينظر: سيبويه: الكتاب 2/ 41. وابن مكي: مشكل إعراب القرآن 2/ 81.

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾ البقرة/ 251.

فلفظ الجلالة هو فاعل المصدر (دفع) ومضاف إليه، مجرور لفظاً مرفوع محلاً. و دفعُ نفسها مبتدأ خبره محذوف تقديره: كائن أو موجود. والذي يدلّ على أن لفظ الجلالة فاعل هو الدلالة، وليس الحركة الإعرابية، ففاعل دفع الناس بعضهم ببعض لحكمة ربانية هو الله تعالى.

المطلب الرابع: ما يحتاج إلى فاعل:

سبق أن استشهدنا بشواهد متنوعة استوفينا فيها بعض الصور التي يأتي عليها الفاعل، وإذا عدنا لهذه الشواهد لوجدنا أنَّ العامل فيها هو (فعل تام مبني للمعلوم)، ويجري مجرى هذا الفعل في حاجته إلى فاعل ما يشبه الفعل في إفادة الحدث، أو في صفة فيها معنى الحدث، وما يجري مجرى الفعل في الحاجة إلى فاعل ظاهر، أو مضمر هي الأسماء العاملة كإسم الفاعل، وصيغة المبالغة، والصفة المشبهة، والمصدر، واسم الفعل وغيرها ممّا سنأتي على أحكام عمل كلّ منها بالتفصيل في مواضعه من الكتاب، وسنكتفي بالاستشهاد لكل منها على سبيل الإيضاح، واستكمال العوامل التي تحتاج على فاعل. قال تعالى:

﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ الزمر/ 22.

فـ: (قلوب) فاعل مرفوع لاسم الفاعل: (القاسية). وقد عمِلَ عمَلَ الفعل المضارع.

وقال تعالى:

﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ البروج/ 16.

ففي: فعّالٌ وهو صيغة مبالغة فاعل مستتر عائد على الله سبحانه و: (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به لفعّال. وقد جرَّ بحرف جرّ زائد لتوكيد.

﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ البقرة/ 69.

ففي: 'صفراء' وهي صفة مشبّهة ضمير مستتر هو فاعلها عائد على 'بقرة'، و: (لونُ) فاعل اسم الفاعل: 'فاقع'.

وقال تعالى:

﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾ يوسف/ 8.

ففي: 'أحبُّ' وهو اسم تفضيل ضمير مستتر هو فاعل له تقديره (هو) عائد على يوسف عليه السلام.

وقال تعالى:

﴿ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ يوسف/ 23.

ففي اسم الفعل الدال على الأمر: 'هيتَ' ضمير مستتر وجوباً في محلّ رفع فاعل: هيت.

وقال تعالى:

﴿ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ الروم/ 28.

فالمصدر المضاف: 'خيفتكم' إنّما أُضيف إلى فاعله وهو الضمير و: 'أنفسكم' مفعول به للمصدر، والضمير فيه مضاف إليه.

المطلب الخامس: تأنيث الفعل للفاعل:

الفاعل بوصفه القائم بالحدث، أو المتصف به على نوعين:

فاعل مذكر، وفاعل مؤنّث.

- فإذا كان الفاعل مذكراً، لا يلحق الفعلَ شيءٌ.
- وإن كان الفاعل مؤنثاً أنّث فعله للدلالة على أنّ جنس الفاعل مؤنث، وتستوي في ذلك الأفعال بأنواعها، تامّة، أو ناقصة، متصرفة، أو غير متصرّفة.

• وتأنيث الفعل للفاعل يتم على وفق نوعه.

فإنْ كان ماضياً لحقته تاء التأنيث الساكنة في آخره، وإن كان مضارعاً صُدِّرَ بـ (تاء متحركة) بالفتح. ولا فرق في كون المؤنث حقيقياً، أو مجازياً.

وإذا كان وصفاً فيؤنث بالحاقه (تاء مربوطة) (1).

قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ يوسف/ 24.

﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾ الحج/ 2.

فالتاء في: هَمّتْ تاء تأنيث ساكنة لا محلَّ لها من الإعراب، تُشعر بأنَّ الفاعل مؤنث عائد على زوجة عزيز مصر.

وفي: تُذهلُ صدر الفعل، المضارع بتاء تأنيث للإيذان بأنّ الفاعل بعده مؤنث الذي هو: كلّ مرضعةٌ.

وفي آية الزلزلة نجد الفاعل مؤنثاً مجازياً(2) وهو (الأرض) ولذلك لحقت الفعل (أخرج) تاء التأنيث الساكنة للدلالة على تأنيث فاعله.

* ويكون تأنيث الفعل واجباً إذا كان فاعله ضميراً مستتراً عائداً على مؤنث سابق له، سواء أكان ذلك المؤنث مؤنثاً حقيقياً أم مجازياً.

قال تعالى:

﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا ﴾ مريم/ 16.

---

(1) إذا كان الوصف مما يستوي فيه المذكرَ والمؤنث لا تلحقه التاء، وأشهر الأوصاف التي يستوي فيها المذكر والمؤنث ما جاءت على: فعول بمعنى: فاعل و: فعيل بمعنى: مفعول. يقال: رجل صبور، وامرأة صبور، ورجل جريح وامرأة جريح.

(2) المؤنث المجازي ما لم يكن بإزائه مذكر من جنسه، بخلاف المؤنث الحقيقي الذي له مكر من جنسه.

فقد تمّ تأنيث الفعل وجوباً، لكون فاعله ضميراً مستتراً فيه عائداً على مريم -عليها السلام-.

وقال تعالى:

﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ يس/ 38.

فقد أنّت الفعل المضارع تجري لكون فاعله ضميراً مستتراً فيه عائداً على (الشمس)، وهي مؤنث مجازي.

* والملحوظ أنّ الفاعل فيما استشهدنا به ظاهر في بعض الآيات الكريمة لم يفصل بينه وبين فعله فاصل فإذا كان هناك فاصل بين الفعل، وفاعله المؤنث الحقيقي جاز تأنيث الفعل أو ترك التأنيث.

قال تعالى:

﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ ﴾ الممتحنة/ 12.

ففاعل المجيء المؤمنات مؤنث تأنيثاً حقيقياً، ومع هذا لم يؤنث الفعل (جاء) فلم يقل: (جاءتك)، والسبب هو الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول به، وهو كاف الخطاب.

وقال تعالى:

﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾ القصص/ 25.

فقد تمّ الفصل بين الفعل (جاء) وفاعله: إحداهما بالمفعول به (الهاء) في: جاءته ولذلك أنثَ الفعل إذ لحقته تاء التأنيث الساكنة.

وقال تعالى:

﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾ يس/ 29.

فالفعل (كان) فعل تام على قراءة مَن قرأ برفع: صيحةٌ، وقد تمّ الفصل بين هذا الفعل التام وفاعله: صيحةٌ ولم يمنع ذلك من تأنيث الفعل(1).

وعلى الرغم من أنّ النحاة قد اختلفوا في كثرة التأنيث هنا على حساب قلّة التذكير هناك، أو على العكس، نرى أنّ المسألة ليست مسألة كثرة أو قلّة ما دام الأمر أمر جواز التأنيث أو عدم جوازه، و المنشئ اختيار التأنيث، أو التذكير على ما يشاء، وربما تفرض عليه قضايا أسلوبية، أو إيقاعية في اختيار هذا أو ذاك، فكلٌّ جيد، تجيزه العربية وتعضده الشواهد اللغوية.

* ومما يجوز فيه تأنيث الفعل للفاعل، أو عدم تأنيثه كون الفاعل ظاهراً ومؤنثاً تأنيثاً مجازياً.

قال تعالى: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ ﴾ البقرة/ 275.

بتأنيث الفعل (جاء) الذي فاعله (موعظة) وهو مؤنث مجازي مرةً، وعدم تأنيثه مرة أخرى. تبعاً لمراعاة لفظ الفاعل في حال تأنيث الفعل، ومراعاة للحمل على المعنى عند تذكيره.

* ومما يجوز فيه التأنيث وعدمه ما كان الفاعل فيه مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً وأريد له الجنس لا فاعلٌ معين كما هو الحال في فاعل (نعم) و (بئس) الجامدين.

ولم يرد في القرآن (نعم) أو (بئس) إلا بالتذكير مع كون فاعلهما مذكراً مرّة، ومؤنثاً أخرى.

---

(1) قراءة رفع: صيحة قراءة أبي جعفر وحده، وقرأ الباقون بالنصب، وعلى قراءة النصب تكون كان ناقصة، واسمها مضمر والتقدير: إن كانت الأخذة أو العقوبة.

ينظر: الزجاج معاني القرآن: 4/ 284، وابن الجوزي: النشر: 2/ 353، والبنا: الإتحاف: 2/ 399.

قال تعالى:

﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ آل عمران/ 136.

﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ النحل/ 30.

﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾ إبراهيم/ 29.

﴿ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴾ الزخرف/ 38.

وغير ذلك كثير(1).

* وإذا وجب مراعاة التأنيث مع المؤنث السالم، والتذكير مع جمع المذكر السالم، مع وجوب النظر إلى الفصل بين الفعل وفاعله على النحو الذي استشهدنا له من جواز الوجهين: تأنيث الفعل، أو عدم تأنيثه، فقد اختلفوا في بعض النصوص القرآنية الكريمة، فقد نُقل عن الكوفيين جواز تأنيث الفعل مع جمع المذكر السالم، واحتجوا بقوله تعالى:

﴿ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ يونس/ 90.

بتأنيث الفعل (آمن) المسند إلى ما هو ملحق بجمع المذكر السالم في إعرابه. وليس بجمع مذكر سالماً. لـ: (بنين) لم يسلم فيه بناء المفرد، لكونه ملحقاً بجمع المذكر السالم، وليس أصلاً.

* ويجري جمع التكسير إذا أُسند إلى الفعل مجري ما يجوز فيه الوجهان: التذكير والتأنيث. سواء أكان هذا الجمع للذكور أم للإناث.

قال تعالى:

﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾ الحجرات/ 14.

---

(1) يجوز القول: نعم المرأة، المؤمنة ونعمتِ المرأة المؤمنة

بتأنيث الفعل والمسند إليه جمع تكسير للذكور.

* ويدخل ضمن ما يجوز فيه الوجهان أيضاً: اسم الجمع(1)، واسم الجنس الجمعي(2).

قال تعالى:

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾ يوسف/ 30.

﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ ﴾ الأنعام/ 66.

﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ الروم/ 2.

بتذكير الفعل (قالَ) مع كونه مسنداً إلى اسم جمع دال على التأنيث، وهو: (نسوةٌ)، وكذا الفعل: (كذّبَ) المسند إلى اسم جمع دال على التذكير، وهو: (قومٌ).
وقد أنّث الفعل (غلب) المبني للمجهول مع كونه مسنداً إلى اسم جنس جمعي هو: (الرومُ)، وذلك لا يمنع من تذكير الفعل في غير أسلوب القرآن فيقال: قال نسوة، وغُلب الروم.

وخلاصة القول في تأنيث الفعل للفاعل أنْ يقال(3):

1. تأنيث الفعل للفاعل نوعان:

أ- واجب حين يكون الفاعل:

---

(1) اسم الجمع لفظ يدل على الجمع ولا يوجد له مفرد من لفظه. كـ: نسوة و: قوم، وبشر، ورهط.

(2) اسم الجنس الجمعي لفظ يدل على الجمع، وله واحد من لفظة يكون إمّا بتاء مربوطة، أو بياء نسب مشدّدة: نحو: شجر: شجرة نخلك نخلة. عرب: عربيّ، حروم: روحيّ.

(3) ابن مالك: هداية السالك 2/ 285.

ضـميراً متـصلاً بالفعـل، مـستتراً عائـداً علـى مؤنث سابق حقيقي التأنيث أو مجازياً.

أن يكون الفاعل ظاهراً حقيقي التأنيث متصلاً بفعله مباشرة، ولم يقع بعد: نعم أو بئس.

ب- جائز التأنيث أو التذكير حين يكون الفاعل:

مؤنـثاً ظاهـراً مفعـولاً عـن فعله. أو ظاهراً مجازي التأنيث، أو مجموعاً بالألف التاء أو جمع تكسير أو ملحقاً بجمع المذكر السالم، أو اسم جمع، أو اسم جنس، أو فاعلاً لنعم أو بئس مراداً به الجنس.

المطلب السادس: التصرف الأفقي في الجملة الفعلية:

أولاً: رتبة الفاعل بالنسبة لفعله:

رتبة الفاعل في الجملة الفعلية أن يلي الفعل، فإن تقدم ما هو فاعل في المعنى على الفعل صار مبتدأ.

قال تعالى:

﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ النساء/ 125.

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ الأعراف/ 137.

﴿ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾ الشورى/ 13.

فلفـظ الجلالة في آية النساء فاعل لـ اتخذ و كذلك: كلمةُ فاعل للفعل: (تمّ) في آية الأعراف.

ولفـظ الجلالـة في آية الشورى مبتدأ لتقدمه على الفعل، وهو فاعل في المعنى.

وقد يكون الفاعل المتقدم على الفعل فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور ويكون ذلك في بعض تراكيب الشرط. كقوله تعالى:

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ التوبة/ 6.

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾ الإنشقاق/ 1.

ف: أحدٌ و: ٱلسماءُ على رأي بعض النحاة فاعلان لفعل محذوف يفسره المذكور أي: (استجار) و (انشقّ)، وعلى آخرين هما فاعلان للفعل المذكور، وليس هناك حذف ولا تقدير.

ومن النحاة مَن يعرب (أحد) و (السماء) مبتدأين والجملتين الفعليتين بعدهما خبر عنهما(1).

ثانياً: رتبة الفاعل بالنسبة للمفعول:

في رتبة الفاعل بالنسبة إلى المفعول ثلاثة أنماط.

الأول: وهو الأصل أن يتقدّم الفاعل على المفعول، لحاجة الفعل إلى الفاعل؛ ولأنَّ تقديم الفاعل على المفعول يؤكّد أن المفعول علّة الفاعل وسببه قال تعالى:

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ﴾ الطلاق/ 7.

فلفظ الجلالة فاعل لـ : يُكلفُ و: يجعلُ وقد تقدم على المفعول: نفساً و يُسراً وهذا هو أصل رتبة الفاعل بالنسبة إلى المفعول به.

والثاني: جواز تقديم المفعول على الفاعل. من باب التوسع والتصرف الذي قد تدفع إليه اعتبارات دلالية، أو أسلوبية، أو إيقاعية، فمن حيث الدلالة لا يتقدّم ما حقّه التأخير إلاّ للإهتمام به، ولكونه أي المفعول المتقدّم هو المقصود بالكلام في المقام الأوّل.

﴿ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ﴾ إبراهيم/ 50.

بتقديم المفعول به: وُجوهَ على الفاعل: ٱلنارُ؛ لأنَّ المقصود إيقاع الحدث على المفعول تهويلاً وتعظيماً للحدث لا للحادث.

---

(1) ينظر: ابن عصفور: شرح الجمل: 1/ 159، وابن يعيش: شرح المفصل: 1/ 74.

ومنه قوله تعالى:

﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾ طه/ 67.

بتقديم المفعول به: خيفةً على الفاعل موسى. لأنّ المقصود بالكلام ما حدث في نفس موسى - عليه السلام- من خوف في أن يفتِن الناس لَمّا ألقى السحرة حبالهم وعصيّهم، وكانوا بالبعد من الناس في ناحية، وفرعون وجنوده في ناحية، وموسى وهارون عليهما السلام في ناحية، فخاف موسى أن يُشبّه على الناس إذ كانوا يتخيلون أنّ الجبال والعصيّ تسعى. فالاهتمام بما توجّستْ به نفسِ موسى عليه السلام من: خيفةٍ هو الذي دعا إلى تقديم المفعول على الفاعل.

وقال تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ فاطر/ 28.

فالاهتمام بخشية الله لا بمن يخشى هو الذي هيأ تقديم المفعول به (لفظ الجلالة).

وهو المخشي أبداً على: العلماء، وهم فاعلو الخشية.

ولا اعتداد بما ذكره بعض النحاة من جواز رفع لفظ الجلالة ونصب العلماء مع وقوع الخشية موقع العلم؛ لأنه يؤدي إلى أنّ علم الله سبحانه لا يتناول من عباده من ليس بعالم.

ثمّ أنّ القراءة المشهورة تقتضي أنّه لا يخشاه حقّ خشيته إلاّ مَن كان عالماً(1).

---

(1) ينظر: القرطبي: تفسير: 14/ 244، وأبو حيان البحر المحيط: 7/ 312.

جاء في الكشاف(1): "فإن قلت: هل يختلف المعنى إذا قُدم المفعول في هذا الكلام أو أخر؟ قلت: لابدَّ من ذلك، فإنك إذا قدّمتَ اسم الله وأخرت العلماء كان المعنى: إنَّ الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم، وإذا عملت على العكس انقلب إلى أنّهم لا يخشون إلا الله، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ الأحزاب/ 39، وهما معنيان مختلفان؛ الم تعلم أن الله أنزل من السماء ماءً؟ وعدَّد آيات الله، وأعلامَ قدرته، وآثار صنعته، وما خلق من الفِطر المختلفة الأجناس، وما يُستدلُّ به عليه وعلى صفاته، اتبع ذلك إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ كأنه قال: إنما يخشاه مثلك ومن على صفتك ممن عرفه حقَّ معرفته، وعلمه كنه علمه...".

وقد أجازوا تقديم المفعول به على الفاعل أيضاً وإن لم يقوَ الفعل بحرف.

والثالث: وجوب تقديم المفعول به على الفاعل، وذلك في مواضع محدّدة هي:

أ- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به.

قال تعالى:

﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾ البقرة/ 124.

فـ: "إبراهيم" مفعول به مقدم وجوباً على الفاعل: "ربُّه"، ولا يجوز هنا إلا تقديم المفعول به، لأننا لو قدما الفاعل سيؤدي إلى الإضمار قبل الذكر من غير تفسير، ولا نيه تأخير. أي أننا لو قدمنا الفاعل لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، ونحن نريد بالضمير في: "ربّه" أن يعود على: إبراهيم لا على شيء آخر.

أما قوله تعالى:

﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ ﴾ هود/ 42.

---

(1) الزمخشري: الكشاف: 3/ 633.

فـيمكن في اللغة تقديم المفعول على الفاعل وإن كان في المفعول ضمير، لأنّ الضمير وما اتصل به لو قدّم سيعود على متأخر وهو الفاعل، إلاّ أن تأخّره في اللفظ فقط، أمّا رتبـته فهي قبل المفعول كما هو معروف. ثم أن (النداء) بمعنى الدعاء لا بمعنى الصوت، لأنّ (دعا) متعدٌ بنفسه و: (صوّت) أو (صاح) لا تتعدى إلا بحرف جرّ(1).

ب- أن يكون الفاعل محصوراً بـ(إنّما) و(إلاّ). ومنه قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟ ﴾ فاطر/ 28.

ثالثاً: رتبة المفعول به بالنسبة إلى الفعل:

يجوز تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً إذا لم يكن هناك مانع لهذا التقديم.

قال تعالى:

﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ البقرة/ 87.

بـتقديم المفعـول: فـريقاً على الفعل (كذّب و (تقتلون)، وعلـى فاعلها وهما الضميران: (التاء) و (واو الجماعة) وهـذا الـتقديم لا يمـنع من القول في غير القرآن الكريم: كذّبتم فريقاً، وتقتلون فريقاً.

وقـد أجازوا تقديم المفعول به على الفاعل أيضاً، وإن لم يقوّ الفعل بحرف الجرّ؛ لأنّ الفعل المتعدي المفعول به متصرف، فلّما تصرّف في نفسه جاز تصرفه في عمله.

﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ ﴾ الزمر/ 66.

(1) الدنيوري: ثمار الصناعة: 279.

فقـد تقـدّم المفعول به (اللهَ) على الفعل وفاعليه المستتر. وقـد أجاز الكسائي والفراء هنا نصب لفظ الجلالة بفعل من جنس المذكور وفي ذلك تخريج لا ضرورة له(1).

ويجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل في المواضع الآتية:

أ- إذا كان المفعول به من الألفاظ التي لها الصدارة لي الكلام.

قال تعالى:

﴿ فَأَيَّ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ غافر/ 81.

فـ: (ايَّ) اسم استفهام وهو مفعول به مقدم وجوباً لكونه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.

ب- أن يقع المفعول به بعد فاء الجزاء في جواب (أمّا) الشرطية التفصيلية:

قال تعالى:

﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ الضحى/ 9-10.

فـ: ٱليتيمَ و: ٱلسائلَ مفعولان مقدمان وجوباً على فعليهما: (لا تقهر) (لا تنهر). والذي أوجب تقديمهم المفعولين وقوعهما بعد (الفاء) جواباً لـ (أمّا) الشرطية. من غير أن يفصل بينهما وبين الفاء فاصل. فإذا فُصل بينهما فاصل غير المفعول لا يجوز تقديم المفعول به حينئذٍ(2).

ج- أن يكون المفعول به ضميراً منفصلاً، لو تأخر عن عامله وجب اتصاله قال تعالى:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة/ 4.

---

(1) ينظر: الفراء: معاني 2/ 424، القيسي مشكل إعراب القرآن: 2/ 260.

(2) نحو: أمّا اليومَ فلا تعمل شيئاً. ولا يجوز: أمّا شيئاً فلا تعمل اليومَ لوجود الفاصل بين (اما) وجوابها وهو الظرف: (اليومَ). ولا يوجد مثل هذا في القرآن الكريم.

بوجوب تقديم الضمير (إيّا) على الفعلين، نُعبدُ و: نُستعينُ، ولو تأخر ضمير النصب المنفصل، لصار متصلاً والكاف للخطاب.

وفي تقـديم المفعول به وهو في صورة الانفصال غرض بلاغي دلالي لا يوجد في حال الاتـصال، أي لـو قلـنا: نعـبدك، ونـستعينك. ففـي حـال الانفصال (حصر) للعبادة وللاستعانة بالله دون غيره.

وأخـيراً لـنا أنْ نقـرّر ونحـن في معـرض اسـتيفاء الأنماط التي يتقدّم فيها المفعول على الفاعـل، أو علـى الفاعـل والفعـل، أنَّ هـذه الأنماط معلّقة بفهم المخاطب، وأحاطته بمكـونات الجملة المعينة إحاطة دلالية في المقام الأول، ويظلّ الإعراب قرينة من قرائن تحديد موقع كلّ مكون من مكونات النص وبيان وصفه من فاعلية، أو مفعولية.

حذف عامل الفاعل:

يجوز حذف عامل الفاعل لقيام دليل مقالي أو معنوي على هذا الحذف ومنه قوله تعالى:

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ الزخرف/ 87.

فلفظ الجلالة فاعل لفعل محذوف جوازاً لقيام دليل عليه قبله والتقدير: خلقهم اللهُ.

وقد مرّ القول في حذف الفعل للفاعل الواقع بعد أداة الشرط.

أفعال من غير فاعل:

وذلـك حـين يكـون الفعـل مقتـصراً في دلالته على الحدث كما هو الحال في بعض الأفعال المكفوفة عن العمل، من نحو: (طال)(1).

---

(1) نحـو: طالمـا نالَ الصابرُ مراده. فطال: فعل ماضٍ وما كافة عن العمل، وفاعل طال منتفٍ لانتفاء دلالة الفعـل عـن الحـدث، واكتـسابه دلالـة زمانية فحسب. ومن النحاة من يعرب (ما) مصدرية وهي وما بعدها من فعل بتأويل اسم في محل رفع فاعل والتقدير: طال نيلُ الصابر مرادَهُ.

تطبيقات مقالية

اختر الإجابة الصحيحة لكلُّ سؤال مما يأتي:

س1: ما الفاعل في الاصطلاح النحوي؟

أ- الفاعل مَن قام بالحدث وأسند الفعل إليه.

ب- الفاعل مَن قام بالحدث، أو اتصف به وأُسند إليه فعل تام مبني للمعلوم، أو ما جرى مجراه.

س2: ما الصور البنائية التي يكون عليها الفاعل؟

أ- صورتان: اسم ظاهر، وضمير متصل أو مستتر.

ب- ثلاثة صور: اسم صريح مفرد أو مثنى أو مجموع، معرب أو مبني، ومصدر مؤول، وضمير مستتر.

س3: هل يكون الفاعل جملة؟

أ- لا.

ب- نعم.

ج- الذي يجوز ما ظاهر جملة على أنه فاعل هو إمكانية تأويل هذه الجملة بما هو فاعل. أو بقصد به اللفظ في كونه بحكم الكلمة المفرد، وإعرابه على الحكاية.

س4: ما الأحكام الإعرابية التي يكون عليها الفاعل؟

أ- حكمان: الضمة الظاهرة، والضمة المقدرة.

ب- ثلاثة أحكام: الضمة الظاهرة، والفتحة المقدرة، والمبني في محل رفع.

ج- خمسة أحكام: الضمة ظاهرة، ومقدرة، والمبني في محل رفع، والألف في المثنى، والواو في جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة.

د- ستة أحكام: الضمة ظاهرة ومقدرة، والمبني في محلّ رفع، وألف الاثنين، وواو الجماعة، والجرّ بحرف جرّ زائد.

س5: ما الألفاظ التي تحتاج إلى فاعل؟

أ- كلّ الأفعال تحتاج إلى فاعل.

ب- الأفعال التامة تحتاج إلى فاعل.

ج- الأفعال التامة المبنية للمعلوم، والأسماء العاملة: كإسم الفاعل، والمبالغة، والصفة للشبهة، واسم التفضيل، والمصدر، واسم الفعل.

س6: متى يجوز تأنيث الفعل للفاعل:

أ- إذا كان مؤنثاً حقيقياً.

ب- إذا كان مؤنثاً مجازياً.

ج- إذا كان مؤنثاً حقيقياً مفصولاً بينه وبين فعله بفاصل.

د- إذا كان الفاعل: مؤنثاً تأنيثاً مجازياً، أو مؤنثا تأنيثاً حقيقياً مفعولاً بينه وبين فعله بفاصل، أو مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً وأريد به الجنس لا فاعلاً معيناً. أو ما كان اسم جمع، أو اسم جنس جمعي.

س7: متى يجب تأنيث الفعل للفاعل؟

أ- إذا كان الفاعل مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً متصلاً بفعله مباشرة.

ب- إذا كان ضميراً متصلاً بالفعل، مستتراً عائداً على مؤنث سابق حقيقي التأنيث، أو مجازية.

ج- إذا وقع فاعلاً لـ: نعم وبئس.

س8: ما الرتبة الأصل للفاعل بالنسبة لفعله؟

أ- الأصل أنْ يتقدم الفعل ويتأخر الفاعل.

ب- الأصل أن يتقدم الفعل أو يتأخر عن الفاعل، لا فرق في ذلك.

س9: ما أنماط رتبة الفاعل بالنسبة للمفعول؟

أ- أنماط رتبة الفاعل بالنسبة للمفعول إثنان.

تقدم الفاعل على المفعول و: تقدّم المفعول على الفاعل جوازاً .

ب- ثلاثة أنماط: تقدم الفاعل على المفعول وهو الأصل وجواز تقديم المفعول على الفاعل ووجوب تقديم المفعول على الفاعل.

س10: متى يجب تقديم المفعول على الفاعل؟

أ- يجب ذلك في حال كون المفعول من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.

ب- يجب ذلك في موضعين هما:

إذا كان المفعول من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.

و: إذا حصر الفاعل بـ(إنما) و(إلا).

ج- يجب ذلك في ثلاثة مواضع هي:

- إذا كان المفعول من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.
- إذا حصر الفاعل.
- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول.

س11: هل يجوز تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً ومتى؟

أ- لا يجوز ذلك مطلقاً.

ب- يجوز إذا لم يكن هناك مانع للتقديم.

س12: متى يجب تقديم المفعول على الفعل والفاعل؟

أ- يجب ذلك إذا كان المفعول به من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.

ب- يجب ذلك في موضعين: الصدارة في الكلام، ووقوع المفعول بعد فاء الجزاء في جواب (أمّا) الشرطية التفصيلية.

ج- يجوز ذلك في ثلاثة مواضع.

- الصدارة في الكلام.
- والوقوع في جواب (أمّا).
- وكون المفعول به ضميراً منفصلاً لو تأخّر وجب اتصاله.

س13: هل يجوز حذف عامل الفعل؟

أ- لا يجوز مطلقاً.

ب- يجوز في حال قيام دليل مقالي أو دلالي على هذا الحذف.

س14: هل هناك أفعال بلا فاعل؟

أ- لا.

ب- في الصناعة النحوية قد يفتقد الفعل المعين من الدلالة على الحدث وذلك حين يكـفّ عن العمل فيما بعده، فيكون بلا فاعل كما هو الحال في أفعال من نحو: قلّما، وطالما، وشدّما... إلخ.

تطبيقات نصيّة

ت: -1-

أجب عن المطلوب بملء المخطط الآتي بعد النصوص القرآنية الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ ﴾ البقرة/ 132.
2. ﴿ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ الأنفال/ 41.
3. ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ النساء/ 69.
4. ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ النساء/ 6.
5. ﴿ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ الأنعام/ 31.
6. ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ البقرة/ 233.
7. ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ آل عمران/ 103.
8. ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ طه/ 128.
9. ﴿ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ۝٧٨ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ يس/ 78-79.
10. ﴿ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ ﴾ الممتحنة/ 10.

رقم الآية	الفعل	الفاعل	نوع الفاعل	إعراب الفاعل
1.	اصطفى	مستتر جوازاً	ضمير مستتر	ضمير مستتر جوازاً يعود على لفظ الجلالة.
2.	التقى	الجمعان	بلفظ المثنى	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.
.3	------	----	----	-------
.4	------	----	----	------
.5	------	----	----	------
.6	أراد	ألف الاثنين	ضمير متصل	ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
.7	------	----	----	------

ضع بجانب كلّ آية كريمة فيما يأتي الوصف النحوي الخاص بها:

قال تعالى:

1. ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ ﴾ الشعراء/ 10.
2. ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ القمر/ 41.
3. ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ البقرة/ 166.
4. ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ المائدة/ 11.
5. ﴿ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ الأنعام/ 31.

6. ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ الحجر/ 11.

7. ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الإسراء/ 110.

8. ﴿ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ البقرة/ 172.

9. ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ البقرة/ 251.

10. ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ فاطر/ 28.

11. ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ التوبة/ 6.

12. ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾ القيامة/ 26.

13. ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ الزخرف/ 87.

14. ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ الأنبياء/ 3.

15. ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا ﴾ الأنعام/ 158.

1. الفاعل في الآية الكريمة فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، لوقوعه بعد أداة شرط.
2. الفاعل محذوف دلّ عليه المقام.
3. الفاعل متقدّم على المفعول ولا يجوز تقديم المفعول لئلا يصير فاعلاً وهو محلٌ بالمعنى.
4. المفعول متقدم على الفاعل جوازاً.
5. الفاعل فعله محذوف جوازاً لقرينة دالة عليه وهي وقوعه في جواب استفهام.
6. أنث الفعل لكون الفاعل مجموعاً جمع تكسير. ويجوز تذكير الفعل.
7. للفعل فاعلان على لغة: (الكوني البراغيث).
8. الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو.
9. الفاعل اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع.

10. تقـدّم المفعـول بـه على الفاعل وجوباً لاشتمال الفاعل على ضمير عود على المفعول به المتقدم.

11. الفاعل مجرور لفظاً بحرف جرّ زائد يفيد الاستغراق.

12. المفعول به متقدم وجوباً؛ لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في لكلام.

13. الفاعل في المعنى مجرور لإضافة المصدر العامل فيه إليه.

14. عامل الفاعل اسم فاعل.

15. المفعول به متقدم وجوباً، لأنّه ضمير نصب منفصل.

- ت: -3 -

عيّن المقولة الصحيحة الخاصة ببيان حكم تأنيث الفعل للفاعل فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ يوسف/ 51.

أ- التأنيث في الفعل واجب لكون الفاعل مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً.

ب- التأنيث في الفعل جائز لا واجب.

2. ﴿ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ ﴾ الممتحنة/ 10.

أ- تأنيث الفعل للفاعل على واجب لكون الفاعل جمع مؤنث سالماً.

ب- تأنـيث الفعـل جائـز لـتقدم المفعـول بـه علـى الفاعل وهو ضمير الخطاب في "جاءكم".

3. ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾ الحجرات/ 14.

أ- تأنيث الفعل واجب، لأنّ الفاعل مؤنث.

ب- تأنيث الفعل جائز، لأنّ الفاعل جمع تكسير.

4. ﴿ قَالَتَا لَا نَسۡقِي ﴾ القصص/ 23.

أ- تأنيث الفعل واجب لكون الفاعل ضميراً متصلاً عائداً على مؤنثتين.

ب- تأنيث الفعل جائز لأنَّ الفاعل ضمير مستتر.

5. ﴿ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ يوسف/ 10.

أ- الفعل بالتذكير وجوباً لأنَّ (بعض) وهو الفاعل مذكرٌ.

ب يجـوز في الفعـل التذكير أو التأنيث؛ لانَّ (بعض) يكتسب التأنيث عند إضافته لمؤنث.

6. ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ المائدة/ 23.

أ تذكير الفعل واجب، لأنَّ الفاعل مثنى حكمه حكم مفرده، ومفرده مذكرٌ.

ب- يجوز تذكير الفعل وتأنيثه؛ لأنَّ الفاعل مثنى.

7. ﴿ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٍ ﴾ الحج/ 42.

أ- تأنيث الفعل واجب، لأنَّ (قوم) وهو الفاعل مذكَّر حقيقي.

ب- تذكير الفعل جائز؛ لأنَّ: نسوةٌ وهو الفاعل اسم جمع.

8. ﴿ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ﴾ يوسف/ 30.

أ- تذكير الفعل واجب، لأنَّ: نسوةٌ اسم جمع.

ب- تذكير الفعل جائز؛ لأنَّ: نسوةٌ وهو الفاعل اسم جمع.

9. ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ الروم/ 2.

أ- تأنيث الفعل واجب؛ لأنَّ الفاعل: الرومُ مؤنث تأنيثاً مجازياً.

ب- تأنيث الفعل جائز؛ لأنَّ الفاعل: الرومُ اسم جنس.

10. ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ ﴾ آل عمران/ 35.

أ- تأنيث الفعل جائز؛ لإضافة الفاعل: إمرأةٌ إلى مذكر: فرعونُ.

ب- تأنيث الفعـل واجـب لأنَّ الفاعـل: أمرأةٌ فاعل ظاهر حقيقي التأنيث متصل بفعله، غير مسند لـ: نعم وأخواتها.

ت: -4 -

وجّه حكم تأنيث الفعل للفاعل في قوله تعالى:

أ- ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ ﴾ البقرة/ 275.

ب- ﴿ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ ﴾ يونس/ 57.

مستنداً في ذلك إلى نوع التأنيث في الفاعل (موعظة) من حيث كونه مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً، أو مجازياً.

ت: -5 -

ضع دائرة حول نوع العامل الذي رفع الفاعل في الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1. ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا ﴾ الإنسان/ 14.

أ- اسم الفاعل: دانية. وفاعلها: ظلالُ.

ب- الصفة المشبهة: دانية. وفاعلها المستتر.

2. ﴿ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ ﴾ المائدة/ 105.

أ- اسم الفعل عليكمْ وفاعله: أنفسكم.

ب- اسم الفعل عليكمْ وفاعله مستتر فيه وجوباً.

3. ﴿ وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمٗا ﴾ النساء/ 156.

أ- المصدر: كفر والفاعل الضمير المستتر فيه. وكذلك: قولهم.

ب- المصدر كفر، والفاعل هو الضمير المضاف إليه، من باب إضافة العامل لمعمول.

4. ﴿ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ ﴾ القمر/ 27.

أ- اسم المفعول: مرسلو. وفاعله: الناقة.

ب- اسم الفاعل: مرسلو. وفاعله مستتر فيه، والناقة: مفعول به في المعنى لكون اسم الفاعل أضيف إليه.

5. ﴿ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ هود/ 10.

أ- اسم الفاعل، فرح، و: فخور. والفاعل ضمير مستتر في كل منهما.

ب- صيغة المبالغة: فرِح، وفخور. والفاعل مستتر فيهما.

6. ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ﴾ التوبة/ 40.

أ- اسم التفضيل: وفاعله مستتر فيه.

ب- اسم التفضيل: و: فاعله: هي.

7. ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ النحل/ 60.

أ- الصفة المشبهة: الأعلى والفاعل: المثل.

ب- اسم التفضيل: (الأعلى) والفاعل: ضمير مستتر فيه.

ت -6-

اختر الشاهد الصحيح الذي يمكن الاستناد إلى الآية الكريمة الآتية في بيانه وتقريره:
قال تعالى:

1. ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ ﴾ البقرة/ 42.

أ- شاهد على تقدم الفاعل على المفعول وجوباً لكون الفاعل ضميراً متصلاً بالفعل.

ب- شاهد على تقدم الفاعل على المفعول جوازاً لا جواباً.

2. ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ العنكبوت/ 51.

أ- شاهد على أنَّ الفاعل جملة: أنزلناه.

ب- شاهد على أنَّ الفاعل مصدر مؤول من: أنَّ ومعموليها.

3. ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ الأنبياء/ 2.

أ- شاهد على تقدم الفعل على المفعول به: النجوى.

ب- شاهد على الجمع بين الفاعل: ٱلذينْ وضميره: وواو الجماعة في: أسروا على لغة: الكوني البراغيث.

4. ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ غافر/ 52.

أ- شاهد على تقدم المفعول به ٱلظالمينْ على الفاعل مُعذرتهمْ وجوباً.

ب- شاهد على تقدم المفعول به على الفاعل جوازاً.

5. ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ القمر/ 41.

أ- شاهد على تقدم المفعول به آل فرعونْ على الفاعل: ٱلنذرْ وجوباً.

ب- شاهد على تقدم المفعول به على الفاعل جوازاً.

6. ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ مريم/ 28.

أ- شاهد على جواز تأنيث الفعل (كان).

ب- شاهد على وجوب تأنيث الفعل (كان)؛ لأنَّ الفاعل مؤنث حقيقي.

7. ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ البقرة/ 113.

أ- شاهد على جواز تأنيث الفعل (قال) و: (ليس) لكون: النصارى و: اليهود. مؤنثين تأنيثاً مجازياً.

ب- شاهد على وجوب تأنيث الفعلين لكون: النصارى، واليهود مؤنثين تأنيثاً حقيقياً.

8. ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾ الانشقاق/ 1.

أ- شاهد على أنَّ فاعل: ألسماءْ محذوف يفسره المذكور.

ب- شاهد على أن: السَّماءْ مبتدأ، خبره جملة (انشقت).

9. ﴿ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ الحجر/ 11.

أ- شاهد على مجيء الفاعل مجروراً بحرف جر زائد لإفادة الاستغراق.

ب- شاهد على مجيء الفاعل ضميراً مستتراً.

10. ﴿ تَبَارَكَ ٱللَّهُ ﴾ الأعراف/ 54.

أ- الشاهد مجيء عامل الفاعل: ألله فعل ماضٍ هو: تبارك.

ب- الشاهد مجيء عامل الفاعل: ألله اسم فعل.

- ت: -7 -

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خط فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ النحل/ 61.

أ- من حرف جر زائد يفيد الاستغراق، و: دابّة: فاعل (ترك) مجرور لفظاً.

ب- من حرف جر زائد يفيد الاستغراق. و: دابة: مفعول: (ترك) مجرور لفظاً منصوب محلاً.

2. ﴿ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ الأعراف/ 99.

أ- مكرَ: مفعول به واجب التقديم، ولفظ الجلالة مضاف إليه، والقوم فاعل واجب التأخير لأنه محصور بـ(إلاّ).

ب- مكرَ: مفعول به جائز التقديم، والقوم: مستثنى بإلا.

3. ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ آل عمران/ 176.

أ- اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع فاعل.

ب- اسم موصول مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به.

4. ﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ﴾ الأحزاب/ 20.

أ- الأحزاب: فاعل مرفوع.

ب- الأحزاب: مفعول به منصوب.

5. ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ﴾ العنكبوت/ 24.

أ- جواب خبر كان الناقصة مقدم، والمصدر المؤول: أن قالوا: اسمها.

ب- اسم كان الناقصة مرفوع.

6. ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ الأعلى/ 6.

أ- لا ناهية، و: تنسى فعل مضارع مجزوم بـ (لا) الناهية، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنتَ.

ب- لا: نافية. وتنسى فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره للتعذر. والمعنى: فليس تنسى: ولا يجوز عند أهل اللغة أن ينهى إنسان عن أن ينسى؛ لأنَّ النسيان ليس إليه(1).

7. ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات/ 56.

أ- خلق: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وهو تاء الفاعل، وهو ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

ب- خلق: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وتاء الفاعل في محلّ رفع فاعل.

---

(1) النحاس: إعراب القرآن: 5/ 127.

8. ﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ﴾ الأعراف/ 110.

أ- المصدر المؤول من (أن والفعل المضارع) في محلّ رفع فاعل: يريد.

ب- المصدر المؤول من (أن والمضارع) في محلّ نصب، مفعول به وفاعل (يريد) مستتر.

9. ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ النساء/ 8.

أ- فاعل حضر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم مؤخر عن المفعول جوازاً.

ب- فاعل حضر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل.

10. ﴿ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ محمد/ 20.

أ- مرضٌ: مبتدأ مؤخر.

ب- مرضٌ: فاعل: رأى.

11. ﴿ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ ﴾ محمد/ 21.

أ- فاعل: عزم مرفوع. أي: جاء الجدّ.

ب- مفعول عزم منصوب.

12. ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ المدثر/ 5.

أ- مبتدأ مرفوع.

ب- مفعول به منصوب.

المبحث السادس

نائب الفاعل

1. تعريفه.
2. بواعث بناء الفعل للمجهول.
3. بناء الفعل للمجهول.
4. ما ينوب عن الفاعل عند بناء الفعل للمجهول.
5. الجملة نائب فاعل.
6. حكم نائب الفاعل من حيث الرتبة، والنوع، والعددية.
7. ما يحتاج إلى نائب فاعل.
8. أفعال مبنية للمجهول.

المطلب الأوّل: تعريفه:

نائب الفاعل(1):

اسم أو ما يؤول به، حذف فاعله لأغراض لفظية، أو معنوية، وأقيم هو مقامه. ولهذا استحق ما يستحق الفاعل من: إسناد العامل إليه، ووجوب الرفع، ووجوب تأخيره عنه، (إلا على الابتداء)، والاتصال به، وتأنيث عامله لتأنيثه على وفق ما ذكرناه في باب الفاعل.

قال تعالى:

﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ النساء/ 28.

---

(1) هو نائب فاعل، ومفعول لم يتعدَّ إليه فعل الفاعل، ومفعول لم يُسمَّ فاعله، ومفعول لا يُذكر فاعله، وما لم يُسمَّ فاعله. على خلاف بين النحاة في تسميته.

ينظر: سيبويه: 1/ 41، والفراء معاني القرآن: 2/ 210 والمبرد المقتضب: 4/ 50. الأنباري : أسرار العربية: 88. وابن يعيش شرح المفصل: 9/ 96.

فـ: خُلِقَ فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح، و: الإنسانُ نائب فاعل مرفوع. والأصل قبل البناء للمجهول: وخَلَقَ اللهُ الإنسانَ ضعيفاً.

المطلب الثاني: بواعث بناء الفعل للمجهول(1):

يُحذف الفاعل من الجملة ويُبنى الفعل للمجهول، لبواعث وأغراض أسلوبية أو دلالية.

فمن الأسباب اللفظية: الإيجاز. كقوله تعالى:

﴿ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ﴾ الحج/ 60.

بيناء الفعلين: عُوقِبَ و: بُغِيَ للمجهول إيجازاً واختصاراً، لأنّ الفاعل مقدر في: عاقبَ فلا حاجة لذكره أو تقديره في: عوقبَ و بُغيَ.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ الروم/ 2-3.

بيناء الفعل: (غلب) للمجهول مرة، وللمعلوم أخرى، وبناؤه للمجهول من باب الإيجاز إذ الفاعل الغالب معروف عندهم حيث احتربت الروم وفارس في أطراف الشام، فغلبت فارسُ الرومَ، فبلغ الخبر مكة فشقّ على النبي – صلى الله عليه وسلم –والمسلمين، لأنّ فارس آنذاك مجوس لا كتاب لهم، والروم أهل كتاب(2).

---

(1) هو فعل مبني للمجهول، وبناء مالم يسم فاعله، والفعل المبني للمفعول به، وفعل الغائب. ينظر: سيبويه: 1/ 41، والمبرد: المقتضب: 1/ 105، 178، والجرجاني: المقتصد في شرح الإيضاح: 1/ 344 و: ابن يعيش: شرح المفصل: 4/ 69، وابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 124.

(2) ينظر: الزمخشري: الكشاف: 3/ 498-499.

ومن البواعث اللفظية الأسلوبية لبناء الفعل للمجهول موافقة المسبوق السابق والمحافظة على إيقاع الكلام، وحركاته(1) ووزنه إن كان شعراً. ومن البواعث الدلالية لحذف الفاعل وبناء الفعل للمجهول نذكر الآتي:

أ- العلم بالفاعل بداهة.

كقوله تعالى:

﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا لَهُۥٓ ﴾ الحج/ 73.

والضارب هو الله تعالى، فترك الفاعل لكونه معلوماً، وناب عنه المفعول به.

ب- قصد الإبهام وإرادة الشمول والتعميم، وذلك حين لا يقصد المتكلم تعيين فاعل معين.

قال تعالى:

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَآ ﴾ النساء/ 86.

فبني الفعل (حييتُم) للمجهول حتى يشمل كلّ مَن يفعل التحية، أو يلقي السلام من غير تعيين أحد.

ج- تعظيم الفاعل:

فيترك ذكره تنزيهاً له من أن يقترن بالمفعول، أو الفاعل(2).

قال تعالى:

﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ الذاريات/ 10.

والخراصون: الكذّابون المقّرون ما لا يصحّ، وهم أصحاب القول المختلف، والجملة الفعلية دعاء عليهم بالقتل والهلاك، ثم جرى مجرى: لُعِنَ وقُبِّح. وتعظيماً لقدرة الفاعل القادر على إهلاكهم وقتلهم تُرك ذكره لئلا يقترن بالمفعول.

---

(1) كقول بعض فصحاء العرب: مَن طابت سريرته حُمِدت سيرته.

(2) ومنه قول الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم- : "من بلي منكم بهذه القاذورات فليستتر بستر الله" ونحو: (أذي فلان) إذا عظمته واحتقرت من آذاه. وينظر: موطأ مالك: كتاب الحدود باب الاعتراف بالزنا.

وهـناك خـطٌ واضـح وظاهرة بينه في التعبير القرآني في بناء الفعل للمجهول وهي أنَّ الله سـبحانه يذكر نفسه ويُظهر ذاته وتفضله في الخير العام، بخلاف الشرّ والسوء، فإنه لا يذكـر نفـسه تنـزيهاً لها عن فعل الشرّ وإرادة السوء، فإنه عندما يذكر النِعَم ينسبُها إليه سبحانه، ولم يَبنِ فعلَ النعمة للمجهول؛ لأنَّ النعمة خير وتفضل منه.

﴿ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ ﴾ النساء/ 73.

﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ فصلت/ 51.

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ﴾ الزخرف/ 59.

بإسناد النعمة إلى ذاته سبحانه. وفي المقابل يقول تعالى:

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ الزخرف/ 59.

﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ الرعد/ 33.

﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ البقرة/ 212.

﴿ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ يونس/ 12.

ببـناء تـزيين حـب الـشهوات، والمكـر، والـصدّ عـن سـبيل الله، وحب الحياة الدنيا، وإسـراف المـسرفين وغـير ذلـك من الشرّ والسوء للمجهول، ولم يُنسب إلى الله تعالى تعظـيماً وتنـزيهاً لـه مـن أن يقترن بشيء من ذلك. فأنت ترى الله سبحانه يذكر ذاته العظـيمة في الخـير العـام، وينـسبه إلى نفسه وإرادته تعالى، بخلاف الشرّ والسوء فيأتي الفعل فيهما وفي غيرهما مبنياً للمجهول، أو منسوباً إلى الشيطان. كقوله تعالى:

﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ ﴾ العنكبوت/ 38.

﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا ﴾ البقرة/ 36.

﴿ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ النساء/ 60.

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ المائدة/ 91.

﴿ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ ﴾ يوسف/ 42.

﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ الإسراء/ 64.

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ طه/ 120.

﴿ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ ص/ 41.

فالشيطان فاعل: لتزيين أعمال الكافرين، وهو فاعل (الزلّ) و(الضلال) و(إيقاع العداوة والبغضاء)، و(النسيان) و(الوعد بالغرور) و(الوسوسة)، و: (المسّ بالنصب والعذاب).

د- وهناك أغراض دلالية أخرى لبناء الفعل للمجهول منها:

الجهل به(1)، أو الخوف منه أو عليه(2)

ومما يجب التنبيه عليه هنا هو أنه متى بُني الفعل للمجهول، وحُذِف الفاعل وناب عنه نائبه فلا يجوز ذكر ما يدلُّ على الفاعل فلا يجوز القول:

غُلِبت الرومُ من الفرس.

أو: الروم مغلوبة من الفرس.

بل يقال ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ الروم/ 2.

أو: (الروم مغلوبة).

---

(1) نحو: روي عن الرسول الكريم (كذا) وأنت تجهل الراوي.

(2) قُتِلَ المظلومُ. وأنت تخاف من ذكر القاتل الظالم. وقُتل فلانٌ، وأنت تخاف القاتل فلا تذكر اسمه تستراً عليه.

لأنّ ذكر ما يدل على الفاعل منافٍ لطبيعة بناء الفعل للمجهول، فإن أردت الدلالة على الفاعل بنيت الفعل للمعلوم.

أمّا قوله تعالى:

﴿ يُسَبَّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۝ رِجَالٌ ﴾ النور/ 36-37.

في قراءة مَن قرأ: يُسَبَّحُ بالبناء للمجهول.

فـ: رِجالٌ على قراءة بناء الفعل للمجهول ترفع على أحد وجهين.

الأول: أنّ الكلام قد تمّ عند: الآصالِ ثم يقول: رِجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.

والثاني: أن رفع رِجالٌ بإضمار فعل فيكون الكلام تاماً والآصالِ، ثمّ يبتدئ: رجالٌ، أي: يسبحه رجالٌ ومَن قرأ: يُسبِّحُ بكسر الباء تكون رِجالٌ فاعلاً للفعل يُسبِّحُ(1).

المطلب الثالث: بناء الفعل للمجهول:

تُجرى على الفعل عند بنائه إجراءات لفظية صرفية بحسب بنية الفعل المراد بناؤه للمجهول، وعلى النحو الموضح في المخطط الآتي:

(1) قرأ عاصم – في رواية أبي بكر – وابن عامر: يُسَبَّح لهُ على بناء الفعل للمجهول. وقرأ الباقون: يُسبِّحُ بكسر الباء. ينظر: ابن خالويه إعراب القراءات السبع وعللها: 2/ 109-110.

الفعل	وصفه	بناؤه للمجهول	الإجراءات اللفظية
كَتَبَ	فعل ماض، ثلاثي، غير مُعَلّ العين، وغير مهموز الأوّل بهمزة وصل، أو مبدوء بتاء زائدة.	كُتِبَ	ضم أوّله، وكسر ما قبل الآخر.
بَعْثَرَ	ماض، رباعي + الأوصاف أعلاه	بُعْثِرَ	كذلك.
انطلق استخرج	ماضٍ خماسي مبدوء بهمزة وصل. وكذلك: السداسي	أُنطُلِقَ وأُستُخرِج	ضمّ الأوّل والثالث + كسر ما قبل الآخر.
تقسَّم تزحزح	ماضيان، مبدوءان بتاء زائدة	تُقُسِّمَ تُدُحرِج	ضمّ الأوّل والثاني + كسر ما قبل الآخر.
قال/ كاتَبَ	ماضيان مُعتلا العين	قِيلَ كُوتِبَ	كسر الأول كسرة خالصة + قلب الألف ياءً. أو واواً.
اعتاد/ انقاد	ماضيان مُعتلا العين على بناء: (افتعل، وانفعل)	أُعتيدَ وأُنقيد	تجري على ثالثهما ما تجريه على أول(1) الثلاثي المعتل العين، واللفظان بهمزة الوصل.
يعلم/ يبعثر/ يسمع	أفعاله مضارعة	يُعلَمُ/ يُبَعْثَرُ يُسْمَعُ	ضمّ حرف المضارعة + فتح ما قبل الآخر.

(1) القياس: قول، وفي: باع: بيع. وأجرى عليه العرب التخفيف للثقل الحاصل من كسر الواو أو الياء بعد ضمّ الأول، فقيل: قيل وبيع. بكسر الأول كسرة خالصة. وهو الأشهر. ومنهم مَن يقول: قول وبُوع باخلاص الضم في أوّل الفعل ومنهم مَن يرى غير هذا.

ينظر: سيبويه: 4/ 342.

البيان:

لبناء الفعل للمجهول يحدث الآتي:

1. ضم أوّل الفعل المبني للمجهول أيّا كان نوع هذا الفعل.
2. كسر ما قبل الآخر في الماضي، وفتح ما قبل الآخر في المضارع.
3. إذا كان الماضي صحيح العين خالياً من التضعيف، وغير مُصدّر بهمزة وصل أو تاء.

مثل: حَشَر، أكرَهَ. فيبنى للمجهول بـ:

ضم الأول+ كسر ما قبل الآخر. فيكون: نُشِرَ، أُكره.

قال تعالى:

﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ التكوير/ 5.

﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ ﴾ النحل/ 106.

﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ الانفطار.

فـ: لوحوشْ نائب فاعل مرفوع لفعل مبني للمجهول يفسره المذكور، أو هو نائب فاعل للفعل المبني للمجهول نفسه من غير تفسير. و حشرتْ فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة.

و: أكرهْ فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل مستتر فيه عائد على (مَن). وهمزة: أكره ليست للوصل لكون الفعل رباعياً.

و: القبورْ في آية (الانفطار كالوحوش في إعرابها)، إلا أنّ الفعل (بَعثَر) فعل رباعي.

4. إذا كان الفعل مبدوءاً بتاء زائدة للمطاوعة أو لغيرها =

ضمّ أوله + وضم ثانية + وكسر ما قبل آخره.

5. إذا كان الفعل ماضياً مبدوءاً بـ (همزة وصل) =
ضمّ أوّله + وضم ثالثه + كسر ما قبل آخره.
قال تعالى:
﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ البقرة/ 173.

فالفعل: أُضطُرّ فعل ماضٍ خماسي مبدوء بهمزة وصل، مبني للمجهول، بضم أوّله وثالثه ونائب الفاعل مستتر فيه عائد على (مَن).

6. إذا كان الفعل ماضياً ثلاثياً معتلّ العين. فعلى ما مرَّ قال تعالى:
﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ۝ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ القيامة/ 26-27.
فإن كان مضارعاً ضمّ أوله وقُلبت واوه ألفاً. قال تعالى:
﴿ قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴾ الأنبياء/ 60.
وقُرى باشمام الضمّ(1).
قال تعالى:
﴿ وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾ هود/ 44.

ويجوز في الأفعال الثلاثية المضعفة المدغمة ما يجوز في الأفعال الثلاثية المعتلة العين مثل: (باع) أي: كسر الأول، أو الضم، أو الإشمام بشرط أمن اللبس(2). قال تعالى:
﴿ هَـٰذِهِۦ بِضَـٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ يوسف/ 65.

بضم أول الفعل المضعف على الوجه الأفصح والأشهر في اللغة.

---

(1) ينظر: محمد سالم محيسن: المهذب في القرءات العشر: 1/ 317. وسيبويه: 4/ 342.

(2) هناك فرق بين: حِبَّ، وحَبَّ، وحُبَّ: ففي حال ضم الأول أو فتحه بناء للمجهول، وفي حال ضمّ الأول يكون الفعل مبنياً للمعلوم، ولوقوع اللبس في حال الضم بين المبني للمجهول والمبني للمعلوم، يؤتى بكسر الأول للدلالة على البناء للمجهول فحسب.

7. إذا كان الفعل مضارعاً ضمّ حرف المضارعة + فتح ما قبل آخر الفعل.

قال تعالى:

﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ فصلت/ 19.

فالمضارع: يُحشَرُ مبني للمجهول بضمّ أوله وفتح ما قبل آخره، ونائب الفاعل هو: أعداءُ اللهِ مرفوع، ومضاف ومضاف إليه.

المطلب الرابع: ما ينوب عن الفاعل عند بناء الفعل للمجهول:

الفعل المبني للمجهول موصوفاً من خلال التركيب	ما ينوب عن فاعله
1. الفعل المتعدّي + المفعول به موجود.	الأصل: نيابة المفعول به.
2. الفعل المتعدي + المفعول به + الظرف + المصدر+ الجار والمجرور.	إنابة أيّ واحد شئت من هذه القيود الإسنادية.
3. الفعل اللازم + الظرف + المصدر + الجار والمجرور.	.كذلك
4. الفعل المتعدّي إلى اثنين أصلهما (مبتدأ وخبر) أي: أفعال القلوب والتحويل.	إنابة المفعول الأوّل.
5. الفعل المتعدّي إلى اثنين ليس اصلهما (مبتدأ وخبر) كـ: (أعطى وأخواتها).	إنابة الأول أو الثاني أيّا شئت.
6. ما تعدّى إلى ثلاثة كـ: (أعلمَ وأرى).	إنابة المفعول الأول فقط.

1. نائب الفاعل: هو في الأصل مفعول به، ولذا فإنّ الفعل إذا كان متعدياً إلى مفعول به مذكور في التركيب(1) فالأولى أنْ ينوب هذا المفعول عن الفاعل عند بناء الفعل للمجهول. وكما لا يكون للفعل إلاّ فاعل واحد، كذلك.

2. إذا كان الفعل متعدّيا إلى مفعول به، واحتوت الجملة الفعلية على قيد أو قيود إسنادية أخرى كالظرف، أو المصدر، أو الجار والمجرور، لنا إنابة المفعول به مناب الفاعل، وهو الأولى، ولنا إنابة غيره كما مرَّ في قراءة أبي جعفر.

3. إذا كان الفعل لازما جئنا بأيّ قيد من قيود الإسناد الموجودة في الجملة وجعلناهُ نائباً عن الفاعل.

4. ما يتعدى إلى اثنين أصلهما مبتدأ وخبر يُناب المفعول الأول، وكذلك فيما يتعدّى إلى ثلاثة. فإن كان المتعدي إلى اثنين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، كنّا بالاختيار في إنابة الأوّل أو الثاني: وفي إنابة غير المفعول به جملة من الأحكام الخاصة هي:

أ- المجرور بحرف الجر: كقوله تعالى:

﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ الأعراف/ 149.

فالجار والمجرور: في أيديهمْ متعلق بـ سُقِطَ الفعل الماضي المبني للمجهول.

ب- الظرف بشرطين:

أولهما: أن يكون متصرفاً، اي يصح وقوعه مسنداً إليه كـ: يوم، وليلة، وشهر، والجهات الستة ونحو ذلك، فإن كان غير متصرف كـ: حيث، وعوض، وإذا،

---

(1) هذا الرأي هو الأشهر. وأجاز فريق من النحاة إقامة غير المفعول مع وجوده مستدلين بقراءة أبي جعفر: ﴿ لِيُجْزَىٰ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ الجاثية/ 14. ببناء الفعل للمجهول وجعل المصدر المضمر نائباً عن الفاعل مع وجود المفعول به: قوماً، والتقدير: ليُجزى الجزاءُ قوماً. أو أن نائب الفاعل هو الجار والمجرور بما، والقراءة المعوّل عليها برفع (قوم) على أنه فاعل.

ينظر: الفراء: معاني الفراء: 3/ 46، وابن خالويه إعراب القراءات السبع: 2/ 313 والنحاس: إعراب القرآن: 3/ 128 والقرطبي: 16/ 162، وأبو حيان: البحر المحيط: 8/ 45، والجزري. النشر: 2/ 372.

وإذ، والآن ونحوها كثير مما لا يصلح أن يكون مسنداً إليه. أي لا يجوز فيه الرفع(1).

وثانيهما: أن يكون ظرفاً مختصاً، أي غير مبهم. يمكن أن يخصّص بكلمة أخرى تحدّد دلالته وأبعاده المكانية والزمانية كأنْ يضاف فيقال: يوم الجمعةِ أو: شهر رمضان، أو: أمامَ المسجد. أو يوصف فيقال:

قُضي يومٌ شديدُ الحرِّ، وجُلِسَ مكانٌ جميل.

ج- المصدر:

واشترطوا فيه ثلاثة شروط هي:

- ألاّ يكون مؤكداً لعامله، لإنه لا يمكن جعله مفعولاً على سعة الكلام، ولا يقام مقام الفاعل(2).
- أن يكون المصدر متصرفاً. أي يقع مسنداً إليه، كـ: فتح، ونصر، ونفخ وإكرام، وإعطاء. وغير المتصرف من المصادر لا يصلح أن يكون مسنداً إليه، لأنه لا يكون إلا منصوباً على المصدرية، أي: المفعولية المطلقة.
- أن يكون مختصاً بإضافة أو وصف كما هو الحال في الظرف.

قال تعالى:

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ الحاقة/ 13.

﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ يوسف/ 23.

﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ الصافات/ 159.

---

(1) يشترط في حرف الجر الا يكون للتعليل فلا يقال: خُرِجَ لاستقبالك إلا إذا جعلت نائب الفاعل ضمير الخروج المفهوم من: خُرِج، فيكون التقدير: خُرِجَ الخروج الذي تعهدُ لك أو من أجلك وهو متكلّف.

(2) لك أن تقول: صِمتُ الصيام، وصيم الصيام. ويمتنع نحو: سيرِ سيرٌ لعدم الفائدة لما في المصدر من إبهام مّا يؤدي إلى اتحاد المسند والمسند إليه، ولابدّ من تغايرهما.

فقد أنيب المصدر المختص: نفخةٌ مناب الفاعل بعد أن خلا التركيب من المفعول به.

ولا يصلح المصدر المنصوب على المفعولية المطلقة: معاذَ وكذلك: سبحانَ للإنابة عن الفاعل؛ لأنه لا يجوز فيهما الرفع فيسند إليها.

وقد يأتي نائب الفاعل كناية عن المصدر، أي يكون ضميراً للمصدر المتصرف المختص، وإن لم يذكر؛ لكونه مفهوماً معهوداً للمتلقي ومنه قوله تعالى:

﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ سبا/ 54.

أي حِيل الحَوْلُ، المعهود ذهناً، فنائب الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الكلام.

وقد تكون الكناية عن المصدر كلمة دالة على الشيوع كـ (شيء). قال تعالى:

﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ البقرة/ 178.

على معنى: عفي العفو، والتقدير: فأيّ شخص من القاتل عُفي له عفو ما من جهة أخيه(1).

المطلب الخامس: وقوع الجملة نائباً للفاعل:

الأمر في نيابة الجملة عن الفاعل محكومة بما ذكرناه من خلافهم في جواز، أو منع مجيء الفاعل جملة. وقد ترجح قول مَن أجاز مجيء الجملة نائب فاعل من باب تأويل نائب الفاعل، أو على الحكاية، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ البقرة/ 11.

فجملة مقول القول: لا تفسدوا في الأرضْ من: لا الناهية الجازمة، والفعل المضارع المجزوم بها وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة في محل رفع فاعل، والجار والمجرور متعلقان بالفعل: (تفسد) نائب

---

(1) ينظر: ابن هشام: شرح شذور الذهب 192.

فاعل على الحكاية(1). وقد يكون الأمر على إضمار نائب الفاعل على تقدير: إذا قيل لهم قول شديدٌ: (لا تفسدوا في الأرض)، والجملة مفسرة لا محلّ لها من الإعراب(2).

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ هود/ 44.

فالمصدر: بُعداً منصوب على المفعولية المطلقة لفعل محذوف والتقدير: أبعد اللهُ الظالمين فبعدوا بُعدا. وجملة (بُعداً للقوم الظالمين) في محل رفع نائب فاعل لـ(قيل) على الحكاية(3).

المطلب السادس: حكم نائب الفاعل من حيث الرتبة، والنوع، والعددية.

كلُّ ما ذُكر من أحكام الفاعل من حيث رتبته وموقعه من فعله، ونوعه تذكيراً، أو تأنيثاً، وعدده إفراداً، وتثنية، وجمعاً يُراعى مع نائب الفاعل لكونه قائماً مقامه، فله حكمه من حيث:

الرفع، بالضمة، أو الألف، أو الواو، وأن يكون بعد فعله، وأن يُذكر في التركيب فإن لم يذكر كان مستتراً، وأنْ يؤنث فعله إن كان مؤنثاً، وأن يكون فعله موحّداً، وإن كان هو مثنى أو مجموعاً ويجوز حذفه لقرينة دالة عليه.

قال تعالى:

﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾ الانشقاق/ 21.

---

(1) الأصل قبل البناء للمجهول: انّ جملة مقول القول كانت مفعولاً به في محلّ نصب، ولما حذف الفاعل حلّ المفعول محلّه، لأنه صالح للنيابة عن الفاعل.

(2) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب: 1/ 525.

(3) ينظر: النحاس: إعراب القرآن 2/ 171.

بمجيء نائب الفاعل: القرآنُ اسماً صريحاً ظاهراً.

- ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ الجن/ 1.

بمجيء نائب الفاعل مصدراً مؤولاً من (أنَّ ومعموليها): أنّه استمعَ في محلّ رفع نائب فاعل. و: نفرٌ فاعل أستمعَ.

- ﴿ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَـٰفِظِينَ ﴾ المطففين/ 33.

بمجيء نائب الفاعل ضميراً متصلاً هو واو الجماعة في الفعل الماضي المبني للمجهول المبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة وهو: أُرسلوا.

- ﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ الانشقاق/ 3.

بمجيء نائب الفاعل ضميراً مستتراً في الفعل المبني للمجهول: مُدّ والتاء تاء التأنيث الساكنة، وقد أنّث الفعل لكون الضمير المستتر فيه عائد على مؤنث تأنيثاً مجازياً وهو: الأرضُ.

- ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ ﴾ البقرة/ 48.

بتذكير الفعل جوازاً لكون نائب الفاعل: شفاعةٌ مؤنثاً تأنيثاً مجازياً.

- ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ القيامة/ 9.

بتذكير الفعل المبني للمجهول جوازاً لكون نائب الفاعل مؤنثاً تأنيثاً مجازياً، وقد عطف عليه ما هو مذكر أي: القمرُ.

- ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ التكوير/ 8.

بمجيء نائب الفاعل ضميراً مستتراً عائداً على اسم مؤنث تأنيثاً حقيقياً وهو: ألموءودةُ بما يوجب تأنيث الفعل كما هو الحال مع الفاعل المؤنث تأنيثاً حقيقياً.

المطلب السابع: ما يحتاج إلى نائب فاعل

1. عامل نائب الفاعل في الأصل هو الفعل.
2. يحتاج الوصف إذا كان اسم مفعول إلى نائب فاعل قال تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾ هود/ 103.

فـ: ألناسُ نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول: مجموعٌ الواقع صفة لــ يومٌ وفي اسم المفعول: مشهودٌ ضمير مستتر في محلّ رفع نائب فاعل له.

3. ما بعد الاسم المنسوب مرفوع على أنه نائب فاعل. قال تعالى:

﴿ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ النحل/ 103.

ففي: عربيٌّ وهو اسم منسوب إلى: عرب ضمير مستتر في محل رفع نائب فاعل لـعربيٌّ(1).

المطلب الثامن: أفعال على صورة البناء للمجهول:

إن الأفعال المبنية للمجهول هي أفعال متصرفة في الأصل، ولهذا لا يمكن بناء أفعال من نحو: نعم، وبئس لعدم تصرفها. ولا يمكن بناء الأفعال الدالة على طباع وعاهات وألوان للمجهول لعدم الفائدة، من ذلك: كرُم، وحور، وخفِر.

---

(1) ينظر: السيوطي :الأشباه والنظائر: 2/ 84.

ولا تبنى الأفعال التي نصب فاعلها على التمييز للمجهول من نحو: (تصببَ بدنُهُ عرقاً)، لأنَّ التمييز يمنع من البناء للمجهول، أمّا الأفعال الناقصة المتصرفة من (كان وأخواتها) فقد اختلفوا في بنائها للمجهول بين مجيز ومانع.

والذي يهمنا في هذا المقام ورود أفعال أسند إليها المفعول من غير فاعل فيقال: (أولعت بالشيء)، ولا يقال: أولعني به كذا. ومثل هذا أفعال من نحو: امتقع، ثُلِجَ وغيرها كثير (1).

---

(1) جمع بعض العلماء العرب هذه الأفعال وتناولوها بالدرس، ولبعضهم أراجيز فيها نذكر منها: منظومة العلامة الدميري المطبوعة مع كتاب: إتحاف الفاضل لابن علان الصديفي.

وينظر: ابن جني المحتسب: 1/ 135، 2/ 284، وابن قوطية: الأفعال، ابن سيده والمخصص: 15/ 72-73، وابن عصفور: شرح الجمل: 1/ 540.

تطبيقات مقالية

ضع إشارة (✓) أمام الإجابة الصحيحة عن كلّ سؤال ممّا يأتي:

س1: ما الأغراض اللفظية والدلالية لحذف الفاعل، وإنابة غيره منابه؟

أ- من الأغراض اللفظية: الاختصار، والمحافظة على إيقاع الكلام، ووزن الشعر.
ومن الأغراض الدلالية: الجهل بالفاعل، أو العلم به، أو تعظيمه، أو تنزيهه، أو الخوف منه، أو الخوف عليه، أو الابهام على المتلقي.

ب- من الأعراض اللفظية: الإطناب في الكلام.
ومن الأغراض الدلالية: جعل المفعول فاعلاً في المعنى.

س2: ما رتبة نائب الفاعل بالنسبة إلى عامله؟

أ- رتبته أن يأتي بعد الفعل.

ب- رتبته أن يأتي بعد الفعل أو قبله.

س3: هل يجوز تقديم نائب الفاعل على الفعل إذا كان جاراً ومجروراً ولماذا؟

أ- نعم يجوز التقديم.

ب- لا يجوز تقديم الجار والجرور على متعلقة من الفعل المبني للمجهول.

س4: ما الإجراءات الصرفية التي تجري على الأفعال الثلاثة عند بنائها للمجهول.

أ- ضم أول الفعل الثلاثي وكسر ما قبل الآخر. إذا كان صحيح العين.

ب- كسر أوله وآخره، إذا كان صحيح العين.

ج- إذا كان معتل العين يكسر أو الفعل كسرة خالصة.

د- إذا كان معتل العين ضم أوله كالصحيح العين.

س5: ما الذي يصلح للنيابة عن الفاعل عند بناء الفعل للمجهول؟

أ- لا يصلح إلا نائباً عن الفاعل غلا المفعول به.

ب- يصلح للنيابة عن الفاعل: المفعول به والظرف.

ج- يصلح للنيابة عن الفاعل: المفعول به، والجار والمجرور، والظرف، والمصدر. على وفق أحكام خاصة.

س6: ما شرط نيابة الجار والمجرور عن الفاعل؟

أ- الاّ يُذكر المفعول به.

ب- الاّ يُذكر للتعليل.

ج- الا يكون ملتزماً طريقة واحدة في الاستعمال لا يخرج عنها إلى غيرها.

س7: ما شرط نيابة الظرف عن الفاعل؟

أ- أن يكون ظرفاً غير متصرف، وغير مختص.

ب- أن يكون ظرفاً متصرفاً، ومختصاً.

س8: ما شرط نيابة المصدر عن الفاعل؟

أ- أن يكون مصدراً سماعياً لا قياسياً.

ب- أن يكون مصدراً متصرفاً ومختصاً.

ج- أن يكون مؤكداً لفعله. غير مخصص بوصف أو إضافة.

د- أن يكون متصرفاً لا مختصاً.

س9: هل يجوز نيابة المفعول الثالث لما تعدّى إلى ثلاثة مفاعيل؟

أ- لا يجوز ذلك إلا على قلة.

ب- يجوز ذلك مطلقاً.

س10. متى يمتنع نيابة المفعول الثاني في باب (كسا وأعطى) ومتى يجوز؟

أ- يمتنع نيابة المفعول الثاني في مثل هذه الأفعال إذا حصل ليس في المعنى.

ب- يمتنع نيابة المفعول الثاني مطلقاً.

ج- الأفضل نيابة المفعول الأول، لأنه فاعل في المعنى(1).

---

(1) تقول: أعطيت الفقيرَ صدقة. فـ (الفقير) في المعنى فاعل لأنه: أخذ.

س11: ما الأفعال التي لا تُبنى للمجهول؟

أ- الأفعال التي لا تُبنى للمجهول هي الافعال المضارعة.

ب- هي الأفعال الجامدة، والناقصة غير المتصرّفة.

ج- هي أفعال الأمر.

س12: ما الإجراءات الصرفية الحاصلة على الأفعال المضارعة عند بنائها للمجهول؟

أ- ضمَّ الأوّل وفتح ما قبل الآخر. فإنْ كان ما قبل آخره واواً أو ياءً قلب الفاً.

ب- ضم الأول وكسر ما قبل الآخر. فإن كان ما قبل آخره واواً، أو ياء.

س13: ما الإجراءات الصرفية الحاصلة على الأفعال الماضية غير الثلاثية عند بنائها للمجهول؟

أ- ضم الأوّل وكسر ما قبل الآخر.

ب- إذا كان الفعل مبدوءاً بتاء مطاوعة: ضمّ أوّله وثانية وكسر ما قبل آخره.

ج- إذا كان الفعل مبدوءاً بتاء المطاوعة: ضمّ أوّله وفتح ثانية وكسر ما قبل آخره.

س14: هل تقع الجملة نائباً عن الفاعل؟

أ- نعم تقع هذا الموقع.

ب- لا تقع هذا الموقع إلا على تقدير محذوف، أو على الحكاية.

(تطبيقات نصية)

ت: -1-

اختر الوصف النحوي الصحيح لبعض مكوّنات الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1. ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ سبأ/ 54.

أ- الفعـل المـبني للمجهول في الآية الكريمة ثلاثي معتل العين. ونائب الفاعل هو اسم الموصول (ما).

ب- الفعـل المبني للمجهول في الآية الكريمة ثلاثي معتل العين، ونائب الفاعل هو: بينهم.

2. ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَـٰعَنَا عِندَهُۥٓ ﴾ يوسف/ 79.

أ- المصدر "معاذ" يجوز إنابته مناب الفاعل إذا بُني الفعل: قال للمجهول.

ب- لا يجـوز ذلـك لأنَّ المـصدر "معـاذ" مصدر لا يتصرف لأنه ملازم النصب على الظرفية.

3. ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ۝ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَـٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ الواقعة/ 50.

أ- نائب الفاعل لاسم المفعول: "مجموعون" ضمير متصل فيه هو واو الجماعة.

ب- نائب الفاعل لاسم المفعول: "مجموعون" هو الجار والمجرور.

4. ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴾ ص/ 6.

أ- الفعـل "يـراد" فعـل مضارع مبني للمجهول نائب الفاعل فيه ضمير مستتر يعود على شيء.

ب- الفعل: "يراد" مضارع مبني للمجهول نائب الفاعل مقدم عليه هو: شيء.

5. ﴿ مُفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ ص50.

أ- الأبواب فاعل لاسم المفعول: مفتحة.

ب- الأبواب نائب فاعل لاسم المفعول: مفتحة.

6. ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ ﴾ الأنعام/ 10.

أ- نائب الفاعل للفعل السداسي المبني للمجهول: ضمير مستتر فيه.

ب- نائب الفاعل للفعل الخماسي المبني للمجهول الجار والمجرور: من قبلك.

ج- نائب الفاعل للفعل السداسي المهموز الفاء هو الجار والمجرور: برسلٍ.

7. ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ طه/ 66.

أ- نائب الفاعل للمضارع المبني للمجهول: يُخيَّلُ الجار والمجرور: إليهِ.

ب- نائب الفاعل الجار والمجرور: من: سحرهم.

ج- نائب الفاعل: أن واسمها وخبر أنَّها تسعى.

8. ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ آل عمران/ 112.

أ- الفعـل الماضي المبني للمجهول واجب التأنيث لكون نائب الفاعل: الذِلَّةُ مؤنثاً تانيثاً حقيقياً.

ب- الفعل الماضي المبني للمجهول واجب التانيث لكون نائب الفاعل: الذِلَّةُ مؤنثاً تانيثاً مجازياً.

9. ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾ المائدة/ 96.

أ- حذف الفاعل وبُني الفعل للمجهول لسبب لفظي هو الاختصار.

ب- حـذف الفاعـل وبُـني الفعـل للمجهـول بسبب العلم بالفاعل وهو الله: المحلّ والمحرّم.

10. ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ البقرة/ 28.

أ- الفعل: تُرجعونَ مبني للمعلوم. وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل.

ب- الفعل: تُرجعونَ مبني للمجهول، وواو الجماعة في محلّ رفع نائب فاعل.

11. ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ الأنبياء/ 37.

أ- نائب الفاعل للفعل: خُلِقَ الجار والمجرور: مِن عجلٍ.

ب- نائب الفاعل له: الإنسانُ لكونه مفعولاً في الأرض.

ت: -2-

املأ الفراغات مستكملاً الوصف النحوي للآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1. ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ البقرة/ 196.

بُني الفعل .... للمجهول لأن .... القائل لا يقصد تعيين .... معين.

2. ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ العاديات/ 9.

بني الفعل .... للمجهول بضم .... وكسر .... ونائب الفاعل هو..........

3. ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ ﴾ البقرة/ 216.

بني الفعل (كُتب) للمجهول، لأنَّ الفاعل ..... ونائب الفاعل هو ....

4. ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ البقرة/ 85.

العامل في نائب الفاعل .... هو ....

5. ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ ﴾ هود/ 44.

نائب الفاعل للفعل المبني للمجهول .... هو ....

6. ﴿ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ﴾ التكوير/ 5.

نائب الفاعل للفعل المبني للمجهول: (حُشر) هو: ....

7. ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ ﴾ الأنفال/ 6.

الفعل المبني للمجهول يُساقونَ نائب الفاعل له هو ....

ت: -3-

ضع دائرة حول الشاهد الصحيح لكل آية ممّا يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا﴾ مريم/ 15.

أ- الشاهد اسناد نائب الفاعل في الفعلين المبنيين للمجهول: وُلِد، ويُبعثُ.

ب- الشاهد أنَّ الظرف (يوم) ظرف متصرف مختص هو نائب فاعل للفعل وُلِد، ويُبعث.

2. ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ ﴾ البقرة/ 105.

أ- الشاهد مجيء الجار والمجرور: عليكمْ نائب فاعل للفعل المضارع المبني للمجهول.

ب- الشاهد مجيء الجار والمجرور: من خيرٍ هو نائب الفاعل.

ج- الشاهد مجيء (خير) الاسم المجرور لفظاً المرفوع محلاً هو نائب فاعل،، لأنّ حرف الجرّ (من) حرف جرّ زائد لتأكيد النفي والجرّ بالزائد كعدم الجر.

3. ﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ﴾ الأنعام/ 70.

أ- الشاهد أنّ الجار والمجرور هو الجار والمجرور.

ب- الشاهد أن نائب الفاعل ضمير مستتر في: يؤخذ.

4. ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ ﴾ يس/ 36.

أ- الشاهد على بناء الفعل: تُنبتُ للمجهول، والأرض: نائب فاعل.

ب- الشاهد على أنّ: سبحانَ من المصادر السماعية التي لا تصلح للنيابة عن الفاعل لكونها لا تتصرف.

5. ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴾المرسلات/ 7.

أ- الشاهد في (واقع) نائب فاعل للفعل المبني للمجهول: تُوعدونَ.

ب- الشاهد في تُوعدونَ المضارع المبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير متصل هو: واو الجماعة.

6. ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾ عبس/ 17.

أ- الشاهد بناء الفعل للمجهول للعلم بالفاعل.

ب- الشاهد بناء الفعل للمجهول للجهل بالفاعل.

7. ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ التكوير/ 8.

أ- الشاهد في جواز تقديم نائب الفاعل على الفعل المبني للمجهول.

ب- شاهد على وجوب تأنيث الفعل لكون نائب الفاعل ضميراً مستتراً عائداً على مؤنث حقيقي.

8- ﴿ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴾ المطففين/ 20.

أ- الشاهد في إضمار نائب فاعل في اسم المفعول: مرقوم.

ب- الشاهد في تقدم نائب الفاعل على اسم المفعول.

9. ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ الأنبياء/ 108.

أ- الشاهد في مجيء الجار والمجرور (إليّ) نائب فاعل للفعل: يوحى.

ب- الشاهد في مجيء المفعول الثاني (ما) نائب فاعل للفعل: ثُوِّب.

10. ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ المطففين/ 36.

أ- الشاهد في مجيء الاسم الظاهر: ٱلكفارُ نائب فاعل للفعل: ثُوِّب.

ب- الشاهد في مجيء المفعول الثاني (ما) نائب فاعل للفعل: يُوّب.

ت: -4-

ضع إشارة (✓) أمام رمز الإعراب الصحيح لما تحته خط في الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1. ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ <u>ءَايَٰتُهُۥ</u> ﴾ فصلت/ 3.

أ نائب فاعل مرفوع، والضمير المتصل في محل جر نائب فاعل.

ب- خبر لـ (كتاب) مرفوع.

2. ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ الحاقة/ 13.

أ- نفخة نائب فاعل مرفوع. والجار والمجرور متعلقان بـ (نفخ).

ب- في الصور: نائب فاعل، ونفخة خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي.

3. ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ الحجر/ 94.

أ- فعل مضارع مبني للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنتَ.

ب- له جار ومجرور متعلقان بالفعل: تخرج والظرف هو نائب الفاعل لا غيره.

4. ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ الإسراء/ 13.

أ- الظرف (يوم القيامة) هو نائب الفاعل، مع وجود المفعول به (كتاباً).

ب- له جار ومجرور متعلقان بالفعل: تخرج. والظرف هو نائب الفاعل لا غيره.

5. ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ البقرة/ 180.

أ- عليكم: جار ومجرور متعلقان بـ: لنبْ.

ب- عليكم: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل.

أ- أحدكم: فاعل مرفوع.

ب- أحدكم: مفعول به مقدم.

أ- الوصية: مبتدأ خبره مقدر والتقدير: فعليكم الوصية.

ب- الوصية: خبر لمبتدأ محذوف.

ج- الوصية: نائب فاعل للفعل: كُتب.

المبحث السابع

الإشتغال

1. مفهومه.
2. أركان جملة اشتغال العامل عن المعمول.
3. صور جملة الاشتغال.
4. الأحكام الإعرابية للمشغول عنه.

المطلب الأول:

بعـض أنماط هذا الموضوع يمكن أن يدخل في باب المرفوعات لأنَّ رفع المشغول عنه يدخله في باب الإبتداء كما سنرى.

والاشـتغال في الاصطلاح النحوي: تقدُّمُ اسمٍ وتأخُّرُ عامل عنه، بحيث ينصب هذا العامـل المتأخر ضميراً عائداً على الاسم المتقدم، بحيث لو حذف الضمير من الفعل، وسُلّط الفعل على الاسم المتقدم لنصبه على أنه مفعول به مقدم، لكنَّ وجود الضمير يمنع من ذلك، لعدم جواز إعمال الفعل في الظاهر المتقدم وفي الضمير المتأخر في آن واحد.

قال تعالى:

﴿ وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾ الإسراء/ 13.

فـ: كـلَّ منـصوب بفعل مضمر؛ لأنَّ الفعل أَلزمْ انشغل بالضمير المتصل به العائد على: كلَّ إنسانْ ونصب الاسم المشغول عنه: كلَّ إنسانْ نصباً جائزاً لعدم تقدم ما يوجب هذا النصب، أو يوجب الرفع على ما سنرى.

المطلب الثاني:

من خلال مفهوم الاشتغال، وشاهده في الآية الكريمة السابقة يمكن تحديد أركان جملة الاشتغال، وهي ثلاثة:

1. الركن الأول: (المشغول عنه). وهو الاسم المتقدم الذي كان مفعولاً للفعل، ثم (انشغل) عنه الفعل: ألزم، بنصبه الضمير المتصل به. ويشترط في هذا الاسم (المشغول عنه) أن يكون متقدماً على الفعل، ومفتقراً لما بعده، وصالحاً للابتداء به، قابلاً للإضمار.
2. الركن الثاني: (المشغول)، وهو العامل المتأخر: (ألزم) الذي (انشغل) عن الاسم المتقدم بالضمير الذي اتصل به. ويشترط في هذا العامل أن يكون صالحاً للعمل في الاسم المتقدم عليه: كلَّ إنسانْ.
3. الركن الثالث: (المشغول به)، وهو الضمير العائد على الاسم المتقدم وهو (الهاء) في: ألزمناه.

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴾ الذاريات/ 48.

فـ: ٱلأرضْ مشغول عنه، والفعل (فرش) هو العامل المشغول، والضمير (ها) مشغول به. عائد على: ٱلأرضْ والاسم المشغول عنه الذي يصلح أن يكون معمولاً للفعل (فرش) بدلاً من الضمير.

وقال تعالى:

﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ ﴾ القمر/ 24.

فـ: بْشراً مشغول عنه، و: (نتّبع) مشغول، و الضمير المتصل مشغول به والتقدير قبل اشتغال الفعل بالضمير، أنتبعُ بشراً منا واحدا.

المطلب الثالث: صور جملة الاشتغال:

يحدد صور جملة الاشتغال وأنماطها جملة من الظواهر منها:

أ- طبيعة (العامل المستعمل) إذ قد يكون فعلاً متعدياً، أو لازماً(1)، أو وصفاً عاملاً كاسم المفعول(2).

ب- ما يتقدم على الاسم المشغول عنه. من أدوات خاصة بالدخول على الأفعال أو خاصة بالدخول على الأسماء.

ج- ما يتوسط بين الاسم المشغول عنه، والفعل المشغول من فاصل لا يعمل ما بعده فيما قبله كأدوات الاستفهام، ولام الإبتداء، وأدوات الشرط، والتحضيض، والنفي(3).

المطلب الرابع: الأحكام الإعرابية للاسم المشغول عنه:

أسهب النحاة في بيان هذه الوجوه، وجعلها أكثرهم على خمسة أوجه:

- وجوب النصب.
- ووجوب الرفع.
- وترجيح النصب على الرفع.
- وترجيح الرفع على النصب.
- وجواز الرفع والنصب من غير ترجيح.

ومن خلال استقراء ما جاء في القرآن الكريم لم نجد شاهداً على ما يوجب الرفع. على الإبتداء، وذلك إذا وقع الاسم المشغول عنه.بما يختص بالدخول على المبتدأ كـ (إذا) الفجائية(4)، أو إذا توسط بين المشغول عنه والفعل المشغول أداة لا يعمل ما بعدها في ما

---

(1) نحو: الوطن أدافع عنه. ولم يرد مثل هذا النمط في القرآن الكريم.

(2) نحو: الوطن أنا ناصره، أو مدافع عنه. ولم يرد مثله في القرآن الكريم.

(3) نحو: الوطن هل نصرته، أو هلاّ، أو إنْ نصرته. ولم يرد مثله في القرآن الكريم.

(4) نحو: انتظرتُ خيرك فإذا التمرد جنيته. فلا يجوز النصب لاختصاص إذا الفجائية بالدخول على المبتدأ.

قبلها كأدوات الشرط والاستفهام، والتحضيض، والعرض، ولام الابتداء، والحروف الناسخة، وكم الخبرية وغير ذلك مما لا يسعفه الشاهد القرآني(1).

أو إذا جاء المشغول عنه بعد واو الحال (2)،

أما وجوب النصب فيكون إذا جاء الاسم المشغول عنه بعد أداة تختص بالدخول على الأفعال لا الأسماء كبعض أدوات الشرط، والعرض، والتحضيض، والاستفهام. مما لم نجد له شواهد في القرآن الكريم(3).

وعلى هذا الاستقراء نجد أنفسنا مع شواهد يجوز فيها الرفع، والنصب، مع ترجيح كفّة النصب على الرفع، وذلك في المواضع الآتية.

أولاً: الرفع على الابتداء:

يجوز الرفع على الابتداء مع إمكانية النصب على المفعول به إذا لم يتقدم على الاسم المشغول عنه ما يوجب نصبه، أو ما يجوز نصبه بترجيح على الرفع. وترجيح الرفع هنا لعدم إمكانية الإضمار في الاسم المشغول عنه لكونه مبتدأ.

قال تعالى:

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا ﴾ النور/ 38.

---

(1) نحو: الإحسانُ إنْ فعلته فلا تذعه. بتوسط أداة الشرط: (إن).
أو: الإحسان ألا فعلته. بتوسط أداة أداة العرض (ألا).
أو: الإحسانُ هلاّ فعلته. بتوسط: أداة التحضيض: (هلاّ).
أو: الإحسان هل فعلته. بتوسط أداة الاستفهام: (هل).

(2) نحو: عشتُ حياتي والإحسانُ يتوج أفعالي: يتقدم واو الحال على المشغول عنه.

(3) نحو: إنْ الإحسانَ فعلته فلا تذعه. يتقدم أداة الشرط (إن).
أو: ألا الإحسانَ فعلته. بتقدم أداة العرض.
أو: هلاّ الإحسانَ فعلته. يتقدم أداة التحضيض.
أو : هل الإحسانَ فعلته. بتقدم أداة الاستفهام.

فالقراءة المشهورة برفع: سورةٌ على الإبتداء(1).

وقال تعالى:

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ المائدة/ 38.

فالرفع في: السارقُ على الإبتداء، والخبرُ محذوف عند سيبويه، كأنه قيل: وفيما فرض عليكم السارقُ والسارقة، أي: حكمهما(2).

وممّا جاء منصوبةً مع جواز رفعه على الإبتداء قوله تعالى:

﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ ﴾ القمر/ 24.

لتقدم همزة الاستفهام على الاسم المشغول عنه والأكثر في همزة الاستفهام دخولها على الجملة الفعلية وإن كانت تدخل على الجملة الاسمية أيضاً، ولذلك كثر مجيء الاسم المشغول عنه منصوباً، وإن كان ذلك لا يمنع من رفعه على الابتداء.

ويترجح النصب على الرفع أيضاً إذا وقع الاسم المشغول عنه بعد عاطف تقدمته جملة فعلية، ولم يُفصل بين الاسم المشغول عنه، وما عُطف عليه فاصل. قال تعالى:

---

(1) نُسبت قراءة النصب لعيسى الثقفي، أو أمّ الدرداء. وجعل أبو جعفر النحاس جملة: أنزلناها في محلّ نصب صفة لسورة، والتقدير: أقل سورة أنزلناها. وجعل ابن جني ذلك على معنى التحضيض وحذف الفعل وعنده أنّ الفعل الناصب لـ (سورة) من غير لفظ الفعل بعدها لكنّه على فعل التحضيض، أي: اقرؤوا سورةً. ينظر: النحاس: إعراب القرآن، 3/ 88.

(2) لولا هذا التقدير لكان النصب على الاشتغال مختاراً، لأنّ الفعل المشتغل إذا كان أمراً أو نهياً ترجح النصب. وقد قرأ به عيسى الثقفي. وينظر: سيبويه: 1/ 72 عبيدة معمر بن المثنى مجاز القرآن لأبي 1/ 165-166، والزمخشري:الكشاف: 2/ 27.

﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ﴾

النحل/ 3-4.

فـ: 'الأنعامَ' اسم مشغول عنه منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقد سُبق بحرف العطف (الواو) وتقدمته الجملة الفعلية: 'خَلَقَ الإنسانَ'.

وقد ترجح النصب على الرفع لكون المنصوب مفعولاً به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، وهذا يعني تناسب الجملتين: جملة المعطوف وجملة المعطوف عليه بالفعلية.

فإن رُفع: 'الأنعامُ'(1). على الابتداء، سيكون العطف عطف جملة اسمية على جملة فعلية. ومراعاة التناسب في المتعاطفين أولى من تخالفهما.

(1) يجوز ذلك في غير القرآن الكريم

تطبيقات مقالية

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة عن كل سؤال مما يأتي:

س1: ما أركان أسلوب الإشتغال؟ أذكرها.

أ- اركانه اثنان هما: المشغول عنه، والمشغول.

ب- أركانه ثلاثة هي: المشغول عنه، والمشغول، والمشغول به.

ج- أركانه أربعة هي: المشغول عنه، والفعل، والشمغول به، والمشغول.

س2: ماذا يشرط في الاسم المشغول عنه؟

أ- يُشترط فيه شرط واحد هو: أن يتقدم علي الفعل.

ب- يُشترط فيه شرطان: تقدمه على الفعل، وافتقاره لما بعده.

ج- يُشترط فيه أربعة شروط: تقدمه على الفعل، وافتقاره لما بعده وصلاحيته للإبتداء به، وقبوله الإضمار.

س3: ماذا يشترط في المشغول؟

أ- لا يشترط فيه شرط المشغول؟

ب- يشترط فيه أن يكون صالحاً للعمل في الاسم المستقدم (المشغول عنه).

ج- يشترط فيه شرطان: صلاحيته للعمل في الاسم المقدم، وكونه فعلاً لا غير.

س4: ما الأوجه الإعرابية التي ذكرها النحاة للاسم المشغول عنه؟

أ- وجهان إعرابيان هما وجوب النصب ووجوب الرفع.

ب- ثلاثة أوجه هي: وجوب النصب، أو وجوب الرفع، أو جواز الرفع والنصب.

ج- خمسة أوجه: وجوب النصب، ووجوب الرفع، وجواز الاثنين مع ترجيح النصب، وجواز الوجهين مع ترجيح الرفع، وجواز الوجهين من غير ترجيح احدهما على الآخر.

س4: أيُّ الوجوه الإعرابية مما ذكره النحاة يمكن الاستشهاد لها من النص القرآني الكريم؟

أ- كلُّ الوجوه الإعرابية الخمسة لها شواهد في القرآن الكريم.

ب- لا وجود لشواهد قرآنية للمشغول عنه سوى وجوب النصب.

ج- ليس في الشواهد القرآنية إلا ما يعضد جواز النصب، أو الرفع.

س5: وجوب رفع الاسم المشغول عنه يتحدد إذا كان واقعاً بعد:

أ- أداة الشرط الجازمة.

ب- أداة الاستفهام.

ج- إذا الفجائية والأدوات التي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

س6: يكون المشغول عنه الواقع بعد (واو الحال):

أ- واجب النصب.

ب- واجب الرفع.

ج- جائز النصب، أو الرفع.

س7: يرجح الرفع على النصب إذا كان المشغول عنه قابلاً:

أ- للإضمار.

ب- للحذف.

س8: يُعرب الاسم المشغول عنه في حال الرفع:

أ- فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور.

ب- مبتدأ

س9: يترجح النصب على الرفع إذا وقع المشغول عنه بعد:

أ- إذا الفجائية.

ب- واو الحال، وقبله جملة فعلية.

ج- واو الحال، وقبله جملة اسمية.

س10: يجب النصب في المشغول عنه إذا وقع بعد:

أ-أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

ب- أداة تختص بالدخول على الأفعال، لا الأسماء.

ج- أداة مختصة بالدخول على الأسماء، لا الأفعال.

تطبيقات نصية

ت: -1-

اختر الوصف النحوي الصحيح لكلّ آية كريمة ممّا يأتي بوضع دائرة حول رمزه:

قال تعالى:

1. ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾ الإسراء/ 12.

أ- في الآية الكريمة اسم مشغول عنه هو: كلَّ شيءٍ وهو واجب النصب لانشغال الفعل: (فصّل) بالاسم الظاهر: تفصيلاً.

ب- في الآية الكريمة اسم مشغول عنه هو: كلَّ شيءٍ وهو منصوب جوازاً لعدم تقدم ما يوجب رفعه أو نصبه. والفعل: (فصّل) انشغل بالضمير المفصل به العائد على كلَّ شيءٍ. و: تفصيلاً مفعول مطلق منصوب.

2. ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ النور/ 2.

أ- الرفع في: الزانيةُ واجب؛ لأنّ التقدير (وفيما فرض عليكم الزانية والزاني..).

ب- يجوز النصب مع جواز الرفع، لأنّ الأمر بالفعل أولى.

3. ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ فصلت/ 17.

أ- في الآية الكريمة رُفع الاسم المشغول عنه من غير تنوين على الابتداء لأنه اسم للقبيلة. لا اسم للحي(1)، والرفع واجب لكونه بعد (أمّا) التفصيلية. والفعل (هدى) مشغول بـ (الضمير: هم).

ب- رفع الاسم هنا جائز لا واجب، إذ يجوز نصب الاسم بفعل مضمر يفسره المشغول بعده.

---

(1) يمكن عده كذلك وقرئ: وأمّا ثموداً ينظر: النحاس إعراب القرآن: 4/ 39.

4. ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ القمر/ 49.

أ- النصب في الاسم المشغول عنه: كلَّ شيءٍ واجب لا يجوز غيره.

ب- يجوز الرفع في كلَّ شيءٍ لكونه خبر: إنَّ، و (نا) في محل نصب خبرها.

ج- النصب في الاسم المشغول عنه مرجح لا واجب؛ لأنّ نصب كلَّ شيءٍ يرفع توهم كون جملة: (خلقناه) صفة لشيء، إذ لو كان صفة له لم يفسر ناصباً لما قبله ، وإذا لم يكن صفة كان خبراً، فتعين عموم خلق الأشياء بقدرٍ خيراً كانت أو شراً، لو قرئ وكلُّ شيءٍ بالرفع لاحتمل أن يكون (خلقناه) صفة مخصصة وأن يكون خبراً، فكان النصب لرفعه احتمال غير الصواب راجحاً.

5. ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ﴾ يس/ 39.

أ- نصب الاسم المشغول عنه: القمرَ نصباً واجباً لا يجوز غير لأنّه على إضمار فعل.

ب- نصب الاسم هنا جائز، لا يمنع من الرفع على تقدير: (وآية لهم القمرُ)، أو أن يكون (القمرُ) مرفوعاً بالابتداء.

ت: -2-

حلّل نحوياً الآيات الكريمة الآتية بذكر البيانات المدونة في المخطط التالي: قال تعالى:

1. ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ الإسراء/ 106.

2. ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾ الرحمن/ 7.

3. ﴿ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ﴾ يونس/ 21.

4. ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ الإنسان/ 21.

5. ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ الرعد/ 23.

رقم الآية	المشغول عنه	المشغول	المشغول به	الحكم الإعرابي للمشغول عنه	السبب
1.	وقرآناً	فرّق	الضمير (الهاء)	النصب	على إضمار فعل والتقدير: فرقنا قرآنا فرقناه. أي انزلناه متفرقاً: وعيداً ووعداً، وأمراً، ونهيا وخبراً عما كان ويكون. أو معطوفاً على: مبشراً ونذيراً والتقدير: وصاحب قرآن ثم حذف المضاف.
2.	السماءَ	رَفَعَ	----	----	------
3.	----	----	----	الرفع	مكرٌ مبتدأ مؤخر والجار والمجرور: لهم متعلقان بالخبر المحذوف.
4.	جناتٌ	----	----	النصب	التقدير: ويعذب الظالمين لكون المشغول عنه معطوف على ما قبله من جملة فعلية.
5.	جناتُ	----	----	----	رجحان.... لكون المشغول عنه لم يتقدمه ما يوجب.....

ت: -3-

ضع دائرة حول الوجه الإعرابي المرجوح أو الصحيح فيما تحته خط مما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾النحل/ 5.

أ- مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور. (بالنصب).

ب- مبتدأ مرفوع والجملة الفعلية بعده خبر عنه (بالرفع) (1).

ج- اسم مجرور بحرف القسم (الواو) (بالجرّ).

2. ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ﴾ يونس/ 21.

أ- ضراءَ: مشغول عنه منصوب. والمشغول الفعل: مسَّ.

ب- ضـراءَ: اسم مجرور بإضافة (بعد) إليه: وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف.

3. ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ ﴾ الحجر/ 19.

أ- فعـل مـاضٍ مـبني علـى الفتح، و: نا في محلّ رفع فاعل. و: ها: في محلّ نصب مفعول ثان؛ لأنّ: ٱلأرضَ مفعول به أول مقدم.

ب- فعـل ماضٍ مبني على السكون، وضمير (نا) في محلّ رفع فاعل، و: ها: في محل نصب مفعول به. والأرض مشغول عنه منصوب بإضمار فعل يفسره المذكور. ومدَّ متعدّ إلى مفعول واحد.

4. ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ الإسراء/ 84.

أ- مبـتدأ مـرفوع، والتقديـر: كـلّ إنـسان يعمـل علـى ما هو أشكل عنده وأولى بالصواب.

ب- مشغول عنه مرفوع. ويجوز فيه النصب أيضاً.

5. ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴾ الإنسان/ 31.

أ- مفعول به لفعل محذوف والتقدير: ويعرب الظالمين.

ب- مفعول به للفعل: أعدَّ.

ج- يجوز في غير القرآن رفع: الظالمينَ على أنه مبتدأ وجملة: (أعدَّ لهم عذاباً) في محل رفع خبر.

---

(1) في غير القرآن الكريم.

6. ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ الحجر/ 27.

أ- بالنصب: مفعول به لفعل محذوف على الاشتغال يفسره المذكور، والحديث عن الخالق سبحانه لا على المخلوق. وهو الأولى.

ب- يجوز فيه الرفع على الإبتداء، لأن الحديث عن المخلوق لا الخالق. وهو الأولى.

7. ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾ القمر/ 52.

أ- الرفع على الابتداء أولى، لأنَّ المعنى -والله أعلم-: كلُّ فعلهم كائن، أو مثبت، أو مكتوب في الزبر، و: في الزبر جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ: كلُّ شيء. وجملة فعلوه في محلّ رفع صفة لـ كلّ شيء.

ب- الرفع على الابتداء أولى، لأنَّ المعنى -واله أعلم-: كلُّ فعلهم كائن، أو مثبت، أو مكتوب في الزبر، وجملة: فعلوه في محل رفع خبر لـ (كلُّ شيء).

ت: -4-

هل يجوز عدّ الآتي من أسلوب الاشتغال. اختر الإجابة الصحيحة: قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾ الحديد/ 27.

أ- نعم يجوز؛ لأنّ: رهبانية مشغول عنه منصوب، والفعل (ابتدع) هو المشغول، والضمير (ها) مشغول به، ولتحقق أركان أسلوب الاشتغال الثلاثة يمكن عدّ هذا النمط اشتغالاً.

ب- لا يجوز عدُّ هذا النمط من أسلوب الاشتغال. لأن رهبانية نكرة محضة لا تصلح للإبتداء، وهي معطوف على ما قبله بالواو من باب عطف المفرد على المفرد، وجملة: ابتدعوها في محلّ نصب صفة لـ رهبانية.

ت: -5-

يجوز في كلمة: "سورةٌ" من قوله تعالى:

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ النور/ 1.

جملة من الأوجه الإعرابية، ضع علامة (✓) أمام الوجه الجائز وعلامة (×) أمام الوجه الذي لا يجوز.

1. "سورةً" بالنصب مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور: والتقدير: أنزلنا سورةً أنزلناها. وجملة: "أنزلناها" مفسرة لا محلّ لها من الإعراب.
2. "سورةً": بالنصب مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور، وجملة: "أنزلناها" في محلّ نصب صفة لـ "سورةً".
3. "سورةً" بالنصب مفعول به لفعل مقدر والتقدير: أذكر سورة أنزلناها. أو: أول سورة، وجملة: "أنزلناها" في محلّ نصب صفة لـ "سورة".
4. "سورةً" بالنصب: مفعول به مقدم على الفعل المذكور نفسه والضمير في: "أنزلناها" ملغي، وليس هناك اشتغال.
5. "سورة" بالنصب: بدل من الضمير فيك "أنزلناها" مقدم.
6. "سورة" بالنصب: مفعول به للفعل: أنزل الذي عمل في الاسم الظاهر، والمضمر على السواء.
7. "سورةٌ" بالرفع: على الخبرية والتقدير: همزة سورةٌ.
8. "سورة" بالرفع: على الابتداء. وجملة: "أنزلناها" في محلّ رفع خبر(1).

---

(1) ينظر في الأوجه الإعرابية الصحيحة:

سيبويه: 1/ 42، الفراء: معاني القرآن 2/ 207، النحاس: إعراب القرآن 3/ 88.

ابن خالويه: القراءات السبع وعللها: 2/ 99؛ ابن الإنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة (12)، الزمخشري: شرح المفصل 2/ 30-31، ابو حيان: البحر المحيط 6/ 427.

الباب الثالث

(المنصوبات الإسمية)

والعوامل الاسمية

1. المفاعيل الخمسة والتنازع.
2. المنصوبات غير المفعولية: الحال، والاستثناء.
3. المنصوبات غير المفعولية: التمييز.

الفصل الأول

المفاعيل

1. المفعول به (التعدّي واللزوم) و (التنازع).
2. المفعول المطلق.
3. المفعول فيه.
4. المفعول لأجله.
5. المفعول معه.

المبحث الأول

المفعول به

1. أقسام الفعل باعتبار التعدّي واللزوم.
2. علامات المتعدّي واللاّزم.
3. أنواع المتعدّي باعتبار الحاجة إلى المفعول به.
4. المفعول به:
   - أ- مفهومه.
   - ب- صوره.
   - ج- عاملة.
5. ما يتعدّى إلى مفعولين.
6. ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل.
7. رتبة المفعول به، بالنسبة للفعل، وللفاعل.
8. حذف المفعول به.
9. حذف عامل المفعول به: جوازاً أو وجوباً.
10. الإلغاء والتعليق.

المطلب الأوّل: أقسام الفعل باعتبار التعدّي واللزوم

تقسيم الفعل إلى ما أُصطلح عليه بـ: المتعدّي واللازم يحكمه أمران:

أولهما: لفظي يتمثّل في طبيعة تركيب الجملة الفعلية ومكوناتها، ودرجة تأثير العنصر المتحكّم فيها وهو الفعل، أو ما يعمل عمله في بقية مكوّنات الجملة.

وثانيهما: دلالي يتحدّد في الدلالة التي تؤدّيها الجملة.

فمـن حـيث الأمـر الأوّل يُحـدّد مفهوم الفعل المتعدّي(1) بكونه ذلك الفعل الذي يـتعدّى أثره في الفاعل إلى المفعول، فينصبه مباشرة، ومن غير وساطة أو بوساطة حرف الجرّ فهـو (يـتجاوز) في تـأثيره علـى مكونات الجملة الفاعل إلى التأثير في المفعول أيضاً. ويُسمى أيضاً بـ(الواقع) لوقوع أثره على المفعول. أمّا (اللازم): فهو الفعل الذي (يلازم) الفاعل ولم يـتعدَّ أثـره إلى المفعـول بنفـسه، فهو (يقتصر) على الفاعل، ولذلك سُميّ بـ(الفعل القاصر) لقصور أثره اللفظي على الفاعل لا يتجاوزه، ولذلك سُميّ بـ (الفعل غير المجاوز).

أمـا الأمـر الثانـي، فهو أمر دلالي. إذ أنّ الفعل المتعدّي لا يمكن وجوده إلا بوجود المفعول معنًى، وإن كملت الجملة لفظاً(2).

قال تعالى: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ الفيل/ 3.

فالفعل: 'أرسلْ' فعل متعدٍّ، فاعله ضمير مستتر جوازاً وهو الله تعـالى، والجـار والمجـرور: 'علـيهمْ' متلّقان به، و: 'طيراً' مفعـول بـه لــ'أرسـلْ' و 'أبابيلْ' متفرقة جمعاً بعد جمع. ولا يمكن بيان دلالة التركيب إلاّ بذكر المفعول به (طيراً)، ومن غيره لا يفيد الفعل: 'أرسلْ' ومتعلقة معنى يحسن السكوت عليه.

وقد يتعدّى الفعل إلى مفعوله بوساطة حرف جرّ. قال تعالى:

﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ البقرة/ 17.

فـ: الباء في 'بنورهمْ' حرف جر، والاسم بعدها مجرور بها، وهذا الاسم المجرور مفعول في المعنى.

وإذا حَسُنَ تقديـر حـرف جـرّ معـدٍّ مـع منصوبه بلا تأويل قيل فيه إنّه فعل متعدٍ بإسقاط حرف الجرّ. قال تعالى:

---

(1) ويُسمى أيضاً بالفعل المجاوز، أو الواقع.

(2) الدنيوري ثمار الصناعة: 165.

﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ الأعراف/ 16.

والأصل: على سراط: المستقيم، وقد يجري مجرى المتعدي شذوذاً.

وإذا أستعمل الفعل متعديا بنفسه تارة وبحرف الجرّ تارة، ولم يكن أحد الاستعمالين مشهوراً قيل فيه ُمتعدّ بوجهين(1).

وقد يتعدى الفعل إلى مفعوله بوساطة غيره أي بوساطة حرف الجرّ. كقوله تعالى:

﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ البقرة/ 17.

فالفعل: (ذهب) لازم ولكنّه عُدّي إلى مفعوله في المعنى بوساطة حرف الجر الباء و ذهب، وأذهب بمعنى واحد(2).

ولم يحكم بتقدير الحرف عند سقوطه، ولا بزيادة عند ثبوته(3). من ذلك الفعل (شكر) تقول: شكرت له، وشكرته قال تعالى:

﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ لقمان/ 14.

﴿ وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ البقرة/ 152.

﴿ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ ﴾ البقرة/ 172.

فقد عُدّي الفعل اشكرْ في آيتي: لقمان والبقرة / 152 بحرف الجرّ وعُدّي بنفسه في آية البقرة/ 172.

---

(1) نفسه: 3/ 143.

(2) النحاس إعراب القرآن: 1/ 33.

(3) نفسه: 3/ 149.

ويمكن عد المفعول منصوباً على زيادة حرف الجر، فيكون مجروراً لفظاً منصوباً محلاً. أو على ما اصطلح عليه (منصوب بنزع الخافض).

ومثل شكر: (نصح) تقول: نصحتُ له، ونصحته.

قال تعالى:

﴿ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ الأعراف/ 79.

بتعدّي الفعل: (نصح) بحرف الجرّ (اللام) ولم يرد (نصَحَ) متعدّياً بنفسه في القرآن الكريم.

وقد يتعدّى الفعل إلى مفعولين: أحدهما صريح والآخر غير صريح مجرور لفظاً منصوب محلاً. كقوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ النساء/ 58.

فالفعل: تؤدوا أخذ مفعولين أولهما صريح وهو الأماناتِ منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

وثانيهما: أهلْ وهو مفعول به غير صريح مجرور لفظاً بحرف الجر منصوب محلاً على أنه مفعول به غير صريح.

أمّا غير المتعدي

فيمكن وجوده من غير وجود المفعول به، إذ لا يقتضي معناه مفعولاً به، وإنما يستقرّ حدوثه في ذات الفاعل لا يتجاوزها. قال تعالى:

﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾ آل عمران/ 144.

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ﴾ البقرة/ 253.

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ الشعراء/ 80.

فالأفعال: 'ماتْ و 'انقلبْ و: 'شاء و: 'اقتتلْ و: 'مرضْ 'افعال لازمة لا مفاعيل لها، استقر حدوث كل منها في ذات محدثه، أو اتصف بها، ولم يتعد هذا الحدث، أو الوصف إلى مفعول.

وقد ينزّل الفعل المتعدّي منزلة الفعل اللازم، وذلك إذا لم تتعلّق دلالة التركيب المعين بالمفعول به، فلا يذكر -حينئذٍ- للفعل المتعدي مفعولاً، ولا يقدّر. كقوله تعالى:

﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الزمر/ 9.

فلم يُذكر مفعول 'يعملونْ المثبت والمنفي، ولا يجوز تقديره لتنزل الفعل المتعدي منزلة اللازم، بما يمنح الدلالة اتساعاً وتعدداً يكمن في طبيعة دلالة 'يعلمونْ نفسها.

المطلب الثاني: علامات المتعدّي واللازم

أ - علامات المتعدي:

للمتعدي بنفسه علامات لفظية ودلالية يعرف بها، فمن علاماته اللفظية التركيبية نذكر الآتي:

1. جواز اتصاله بـ(هاء) عائدة على المفعول، تُسمى بـ (هاء) المفعول(1).

قال تعالى:

﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ۝ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾ النازعات/ 30-32.

---

(1) قال ابن مالك:

علامة الفعل المعدّى أن تَصِل (ها) غير مصدرٍ به، نحوُ: عَمِلَ.

فـ الضميران: (ها) في: دحاها و أرساها عائدان على المفعولين الأرضَ و الجبالَ المتقدمين.

ويحـترز مـن عـود الـضمير (هـا) علـى غير مفعول به متقدم، كما هو الحال في عود الضمير على المصدر مثلاً في نحو قوله تعالى:

﴿ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ المائدة/ 115.

فالـضمير (الهـاء) في: أعذبـه عائـد على المفعول المطلق: عذاباً، ولذلك يكون هذا الضمير نائباً عن المفعول المطلق، ولـيس عائداً على مفعول به، لأنّ مفعول: (أعذبُ) هو: أحداً.

2. اتـصاله بكاف الخطاب أو باء المتكلم وهو كثير في اللغة، واللازم لا يصلح للاتصال بياء المتكلم، ولا كاف الخطاب، ولا ضمير الغائب.

2. أن يصاغ منه اسم مفعول تام بإطراد غير مفتقر إلى حرف جر(1).

قال تعالى:

﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ نوح/ 13.

﴿ يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾ الزمر/ 8.

﴿ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ﴾ هود/ 62.

﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ 106.

فالفعـل: (يـرجو) فعل متعدٍ ومفعوله في آية نوح: وقاراً وفي آية الزمر: رحمةً وما أضيف إليه، ولذلك صلُح أن

---

(1) أمـا اللازم فيصاغ منه (اسم مفعول غير تام)، لأنّه مفتقر إلى حرف جر فيقال في: ذهلت عنه، ورغبت فيه، وطمعت فيه، وأعرضت عنه، مذهول عنه، ومرغوب فيه، ومطموع فيه، ومعرض عنه.

يصاغ منه اسم مفعول بإطراد كما هو في آيتي: هود، والتوبة: مُرجواً و: مُرجونْ.

ومن علامات المتعدي الدلالية نذكر:

1. أنّ معناه قد لا يتمّ إلا بذكر المفعول به.
2. فإن كان الفعل المتعدي إلى واحد فيطرد في أفعال الحواس والجوارح، والنفس الخمس المتثبتة بشيء خارج عنها، وأفعال الحركة الملاقية لغيرها. وغير ذلك كثير.

ب - علامات الفعل اللازم:

1. من علامات هذا الفعل اللفظية عدم حاجته إلى مفعول به.
2. ومن علاماته الدلالية انحساره في أفعال الغرائز، والطبائع، والسجايا والألوان، والخَلْق، وأفعال النفس غير المتثبتة بشيء خارج عنها. كأفعال: الغضب، والفرح، والحزن، والشجاعة، والجبن، والقبح، والحسن، والحلية، والعيب، والألوان، والهيئة، والنظافة، والدنس.
3. ويدخل ضمن الأفعال اللازمة كلّ الأفعال المطاوعة لفعل متعدٍ واحد(1). وما كان على صيغة:

فَعُل(2)، و (انفعل)(3)، و (افعل)(4)، و (افعال)(5)، و (افعللْ)(6)، و: (افعنلل)(7).

---

(1) نحو: مدّدتُ الحبلَ فامتدّ.

(2) نحو: كرُم، سجُع، قبُح.

(3) نحو: انكسر، اندحر، انطلق.

(4) نحو: ازورّ، اغبرّ.

(5) نحو: ازوارّ.

(6) نحو: اطمأنّ، واقشعرّ.

(7) نحو: أحرنجم، بمعنى: اجتمع.

صيرورة اللازم متعدياً:

يصير الفعل اللازم متعدّياً بأحد ثلاثة أشياء:

- بالهمز في أوّله(1).
- بتضعيفه(2).
- بوساطة حرف الجرّ(3).

المطلب الثالث: (أنواع المتعدي باعتبار الحاجة إلى المفعول به):

ولكلٍّ من الفعل المتعدي واللازم أقسام كثيرة باعتبارات لفظية ودلالية كثيرة أمكن حصرها في المخطط الآتي الذي ستتضح تفاصيله في المباحث القادمة(4).

---

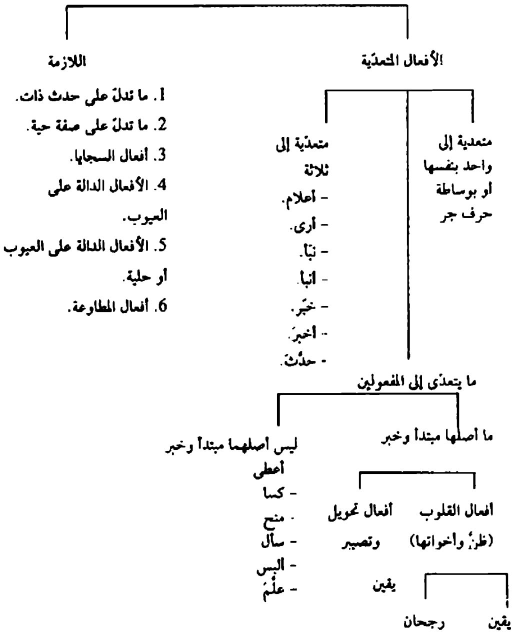
(1) كرم تصير: أكرم.

(2) كرم تصير: كرّمه

(3) يقال: اعرض عن الكذب، وتمسّك بالصدق.

(4) من النحاة من يقسم الأفعال على ثلاثة، متعدٍ ولازم، وما ليس بمتعدٍ ولا لازم وقد لمحنا إلى ذلك من قبل مع التنبيه على أن التقسيم إلى متعدٍ ولازم خاص بالأفعال التامة، ولا يجوز إقحام الأفعال الناقصة في هذا التقسيم.

أقسام الأفعال باعتبار التعدي واللزوم



المطلب الرابع: المفعول به:

أ - مفهومه

المفعول به: ما وقع عليه فعل الفاعل إثباتاً، أو نفياً.

قال تعالى:

- ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ الاسراء/ 70.

- ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات/ 56.
- ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الزخرف/ 76.

فـ: "بني آدمَ" و: الضمير المتصل (هم) في: حمل، ورزق، وظلـم، مفاعيل وقع عليها فعل الله تعالى إثباتاً. وكذلك "الجنَّ" في الذاريات، مفعولاً لـ: (خلق) إثباتاً لكون المفعول محصوراً بـ: ما النافية و: إلا.

أمّا في آية الزخرف فقد جاء المفعول به، وهو الضمير المتصل في: "ظلمناهم" في جملة منفية بـ (ما).

ولا يُغير الإثبات، أو النفي صورة الفعل. قال تعالى:

﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ هود/ 101.

فقد عمل الفعل: (ظلم) مثبتاً ومنفياً في المفعول الضمير المتصل: (هم)، والاسم الظاهر: "أنفسهم" ولم تتغير صورته في الإثبات عن النفي.

ب - صوره:

يأتي المفعول به على صور بنائية مختلفة لأغراض أسلوبية، أو دلالية مقصودة، وهذه الصور المختلفة يمكن حصرها في اثنتين هما:

1. صور المفعول به الصريح. ونعني بالمفعول الصريح ما جاء اسماً منصوباً، أو في محلّ نصب، أو مجروراً لفظاً منصوباً محلاً، سواء أكان هذا المفعول الصريح اسماً ظاهراً أو ضميراً متصلاً، أو منفصلاً قال تعالى:

﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الشورى/ 27.

﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ يوسف/ 40.

﴿ فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ ﴾ الذاريات/ 45.

فالمفاعيل الصريحة في الآيات الكريمة هي على التالي:
الزرقُ وهو اسم ظاهر، والضمير المتصل: كمْ في ينفعكمْ والضمير المنفصل إيّاهُ، والاسم الصريح المجرور لفظاً المنصوب محلاً: قيامْ.

2. صور المفعول به غير الصريح:

يراد بالمفعول غير الصريح ما لم ينصب على المفعولية مباشرة، إذ لابُدَّ من تأويله باسم صريح مفرد، أو يأتي مجروراً بحرف جرّ غير زائد.

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَـٰقُوهُ ﴾ البقرة/ 223.

فالمصدر المؤول من أنْ ومعموليها في محلّ نصب مفعول به للفعل: (أعلم).

وقال تعالى: ﴿ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَـٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴾ الكهف/ 35.

فمعمولي: ظنّ قد سدَّ مسدّهما المصدر المؤول: أن تبيدْ والتقدير: ما أظنّ إبادةَ هذه أبداً(1).

وقال تعالى: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ الأنفال/ 66.

فجملة: أنَّ فيكم ضعفاً من أنَّ واسمها المتاخر: ضعفاً وخبرها المحذوف المتعلق بالجار والمجرور: فيكمْ هي مفعول: علمْ وهو مفعول غير صريح لكونه جملة مؤولة بمفرد والتقدير: علم ضعفكم.

وقال تعالى: ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّـٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ البقرة/ 256.

فالجار والمجرور: بالعروةْ في محل نصب مفعول به غير صريح لـ استمسكْ يقال: أمسكتُ بيدك، وأمسكت يدك.

---

(1) لك أن تقول: ظننتك تتفوق. بجعل المفعول الثاني لـ (ظنْ) جملة.

وقد مضى القول في أنه قد يسقط حرف الجرّ فينتصب المجرور على أنه مفعول به، وهو ما أطلق عليه النحاة مصطلح: (المنصوب على نزع الخافض) رجوعاً به إلى أصله من النصب. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ﴾ الأعراف/ 155.

أي: اختار من قومه.

وقال تعالى: ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ البقرة/ 259.

فيجوز في غير القرآن إسقاط حرف الجر 'علىٰ' ونصب قرية على نزع الخافض(1).

وسقوط الجار بعد الفعل اللازم سماعي لا يُقاس عليه إلاّ في:

أنْ المصدرية الناصبة، و: أنَّ مفتوحة الهمزة. فالحذف جائز قياساً بشرط أمِن اللبس في الدلالة المرادة.

قال تعالى: ﴿أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ ﴾ الأعراف/ 63.

فالفعل: 'عجبْ' فعل لازم لابُدَّ له من حرف جرّ بعده، وق أسقط. في الآية الكريمة، لأنه ملحوظ مقدر بـ: (من) أي: (اعجبتم من أن جاءكم). وسقوط حرف الجر هنا لا يُلبس الدلالة المرادة.

وقال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ آل عمران/ 18.

والتقدير: بأنه، لأن شهد يتعدى غالباً بالباء.

---

(1) قال النحاة: إنّ الأصل في: تمرون الديارَ: تمرّون بالديار. فأُسقِط حرف الجرّ فانتصب المجرور بعد سقوط الجار.

ينظر: النحاس: إعراب القرآن: 2/ 246. البغدادي: خزانة الأدب: 7/ 158، والمالقي: رصف المباني: 247، وابن يعيش. وشرح المفصل: 8/ 8.

ومـن الـنحاة مـن ينزل (كي) المصدرية منزلة: (أنْ وأنّ) في جواز حذف حرف الجر قبلهما بالمراد إذا لم تختل الدلالة المرادة. وجعلوا منه قوله تعالى:

﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾ الحشر/ 7.

فـإذا قدرنا كيْ مصدرية ناصبة بمنزلة: (أنْ) صار المصدر المؤول في محلّ جرّ بحرف جر مقدّراً وهو اللام. أي: لكي لا يكـون دولـة، وإذا جعلـنا (كـي) حرف جر للتعليل، نصبنا الفعل بـ (أن) مضمرة وجوباً بعدها والتقدير: لأنْ يكون...

فإذا لم يؤمن اللبس لم يجز حذف حرف الجر قبل المجرور به.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ البقرة/ 130.

فـلا يجوز هنا حذف حرف الجرّ (مِن) إذ لا يفهم المتلقي عـند الحـذف مـا يُراد: هل الرغبة (عن ملة إبراهيم) أي الإعـراض عـنها أو الـرغبة (في ملة إبراهيم). والمراد في الآيـة الكـريمة هو: (عن) لا: (في) وفي الفعل: ْيرغبْ في الآية الكريمة معنى التقدير، والتوبيخ الذي وقع فيه معنى النفي أي: ما يرغب عن ملّة إبراهيم، أي: ما يترك الحقّ: أو يعـرض عـن هذه الملّة إلا مَن سَفِه نفسهْ أي: امتهنها، واسـتخفّ بهـا. وقيل إنّ انتصاب: النفس على التمييز. وقيل: معناه: سفِه في نفسه، فحذف الجار(1).

---

(1) ينظـر: سـيبويه: 2/ 110، والفـراء: معانـي القـرآن: 1/ 82 والـنحاس: إعـراب القـرآن 1/ 79، والزمخشري: الكشاف: 1/ 176.

ومـذهب بعضُ النحاة في: (أنَّ وأنْ) عند حذف الجرّ المطرد حذفه انهما في محلّ جرّ، ومـذهب آخـرين أنهمـا في محـلّ نصب، وهو المقبول لدينا؛ لأنَّ بقاء الجر بعد حذف عامله قليل(1). والنصب كثير، والحمل على الكثير أولى من الحمل على القليل(2).

جـ - عامل المفعول به:

أ- عامـل المفعـول بـه سواء أكان المفعول به واحداً، أو مفعولين، أو ثلاثة هو الفعل في الأصل.

ب- ويكون المصدر عاملاً في المفعول به ايضاً

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾ البقرة/ 251.

فـ: (دَفعُ) مصدر: دفع – يدفعُ. ولفظ الجلالة في موضع رفع بالفعل وقد أضيف إليه المصدر من باب إضافة المصدر إلى فاعله في المعنى.

والناسَ مفعولون. للمصدر: دَفْعُ. منصوب.

ج- اسم الفاعل ويعمل بشروط معينة سنأتي على بيانها في موضعه.

قال تعالى: ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ الكهف/ 18.

فـ: (ذراعيه) مفعول به لاسم الفاعل (باسط) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه مثنّى، والضمير في محلّ جرّ مضاف إليه.

د- صيغة المبالغة: وتعمل بالشروط التي يعمل بها اسم الفاعل ممّا سيأتي في موضعه.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ هود/ 18.

---

(1) تقـول: ارتقـى وطـني الأعلامِ. بحذف حرف الجر وإبقاء الاسم مجروراً، وهو قليل. والأولى أن تقول: ارتقى وطني الأعلامَ. بالنصب في الأعلام.

(2) ينظر: ابن مالك شرح التسهيل: 2/ 151

فـ: 'مـا اسـم موصـول مبني على السكون في محلّ جرّ بـ 'الـلام' وهو أعني اسم الموصول مفعول به لصيغة المبالغة: 'فعّال' التي وقعت خبراً لـ(إنّ).

هـ- الصفة المشبهة: وتعمل بالشروط التي يعمل بها اسم الفاعل، والمنصوب المعرفة بعدها (شبه مفعول به) لا مفعول به، لكونها تشتق من لازمين هما: باب فرِحَ - يفرحُ، وباب: كرُم يكرُم(1).

و- اسم الفعل:

قال تعالى:﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾ الأنعام/ 150

فـ(شهداءَ) مفعول به لاسم الفعل الأمر: هلمَّ: أي: اقصروا، أو هاتوا.

المطلب الخامس: ما يتعدّى من الأفعال إلى مفعولين: (ظنّ وأخواتها)(2):

تنقسم الأفعـال التي تتعدّى إلى مفعولين من حيث معانيها، وطبيعة المفعولين بعدها على قسمين:

الأول: ما ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، وتندرج تحت القسم أفعال من نحو: أعطى، وسأل، ومنح، وكسا، وألبس، وعلم، ومنح. قال تعالى:

---

(1) لم يرد في القرآن الكريم ما يستشهد به لنصب ما يسمّى بـ(شبه مفعول به). من نحو: عجبت بالحصان الأشـهبِ لونهُ. بنصب: لونهُ والأولى رفعه على الفاعلية، أو نصبه نكرة على التمييز. فيقال: الأشهب لـونُهُ، أو الأشـهبِ لـوناً. ومـا ذكـره الـنحاة مـن النـصب والتعريف على ما سموه بشبه المفعول به متكلّف.

(2) دأب كـثير من النحاة القدامى وتابعهم غير قليل من المحدثين على إدارج هذا المبحث في الحديث على النواسـخ، ورأيـنا إدراجـه هـنا لكـونه حديثاً في المفاعيل لاسيما أن هذه الأفعال التي تتعدّى إلى اثنين أفعـال حقيقة، فليست ناقصة، وليست أحرفاً مشبهة بالفعل، ثم أنّ قسماً منها يأخذ مفعولين لا علاقة لهما بالجملة الإسمية إذ الأصل فيهما ليس مبتدأ وخبراً.

﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ طه/ 50

فالفعل أعطى استوفى مفعوليه: كلَّ شيءٍ و: خَلْقَهُ. وهذان المفعولان ليس أصلهما مبتدأ. إذ لا يجوز القول: كلُّ شيء خَلْقُهُ. لعدم الدلالة على معنى محدّد يحسن السكوت عليه.

وقال تعالى:

﴿ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ ﴾ النساء/ 153.

فباستيفاء الفعل(1): سأل مفعوليه: موسى و: أكبر.

وقال تعالى:

﴿ فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ﴾ المؤمنون/ 14.

فـ: العظامَ و: لحماً مفعولان للفعل: كسا لا يصلحان أن يكونا مبتدأ وخبراً لا يقال: العظام لحم.

وقال تعالى:

﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾ البقرة/ 31.

بتعدّي الفعل: علَّمَ إلى المفعولين: آدمَ، و: الأسماءَ وهما لا يصلحان لتكوين جملة اسمية. لا يُقال: آدمُ الأسماء.

أما: (منح) فلم يرد في القرآن الكريم.

و: ألبس (بمعنى اللباس فلم يَرد متعدّياً إلى اثنين(2)، وينقسم من حيث الدلالة على قسمين:

---

(1) سال بمعنى: طلب الشيء. لا بمعنى: استفسر.

(2) ورد في القرآن: لَبَسَ بمعنى: اللباس، والإلباس بمعنى الخلط. قال تعالى: ﴿ وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَا ﴾ النحل/ 14 بالتعدي إلى مفعول واحد. ﴿ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾ آل عمران/ 71.

أ- أفعال قلوب.

ب- وأفعال تحويل.

أمّا أفعال القلوب فيقصد بها مجموعة من الأفعال التي تكمن معانيها بالقلب، وتُدرك بالحسّ الباطن، وتنشعب هذه الأفعال بدورها دلالياً على شعبتين الأولى: تضم (أفعال اليقين) ممّا يفيد الاعتقاد الجازم والقاطع، وهي ستة:

1. رأي بنوعيها الاعتقادية والعلمية: بمعنى: عَلِمَ واعتقد. قال تعالى:

﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴾ المعارج/ 6-7.

فـ: رأى بصيغة المضارع استوفى مفعولين هما: الضمير المتصل، و: بعيداً في: (يرون) والضمير المتصل، و قريباً في (نرى).

ويتعدّى: (رأى الحلمية) إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر. قال تعالى:

﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ يوسف/ 36.

فالمفعول الأوّل هو: ياء المتكلمّ في أراني، والمفعول الثاني هو جملة: أعصرُ خمراً بتأويل مفرد شبيهاً بالمضاف، أي: عاصراً خمراً.

فإذا كان (رأى) بصرية أي بمعنى: أبصر، إذا رأى بعينه تعدّت إلى مفعول واحد. قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـٰذَا رَبِّى ﴾ الأنعام/ 77.

فـ: رأى هنا فعل بصريّ لا قلبياً أو حُليما ولذلك تعدّى إلى مفعول واحد هو: القمرَ و: بازغاً حال منه.

2. عَلِمَ. بمعنى اعتقد، لا بمعنى: (عرف) المتعدي إلى واحد. قال تعالى:

﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَـٰتٍ ﴾ الممتحنة/ 10.

بإعمال الفعل: ’عَلِمَ) في المفعولين: هنَّ، و: ’مؤمنات’.

فإذا كان (علِمَ) بمعنى: (عَرَفَ) تعدّى إلى مفعول واحد. قال تعالى:

﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ ﴾ الأنفال/ 23.

3. تعلّم. بمعنى: اعلم، وتيقن، أو اعتقد(1).

4. دَرَى: بمعنى: تيقن، وعلِمَ ما واعتقد. ولم ترد بهذا المعنى في القرآن الكريم. والذي جاء بمعنى: عرَف. قال تعالى:

﴿ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ﴾ الأحقاف/ 9.

بالتعدي إلى واحد هو اسم الموصول (ما)

5. وَجَدَ: بمعنى: علِمَ واعتقد جازماً. قال تعالى:

﴿ إِنَّا وَجَدْنَـٰهُ صَابِرًا ﴾ ص/ 44.

بإعمال: ’وجد’ في المفعولين: الضمير المتصل العائد على أيوب -عليه السلام- و: ’صابراً.

فإن كان: وجد بمعنى الوجود غير الاعتقادي أو وجدان الشيء المفقود تعدّى إلى واحد. قال تعالى:

﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ القصص/ 23.

فـ: أمرأتينْ مفعول به لـ ’وجد’ المتعدّي إلى مفعول واحد، لكونه بمعنى الوجود، والوِجدان - بكسر الواو-(2).

---

(1) لم ترد في القرآن الكريم تقول: تعلمْ شفاءَ النفس قهرَ عدوها، أي: اعلم أن شفاءَ النفسِ قهر عدوّها، ولذلك كان الأكثر في مفعوليها أن يكونا معمولي (أنّ). تعلّم أنّ للحياة الدنيا خاتمة. وفي حديث الدجال: ’تعلموا أنّ ربكم ليس بأعورَ.

(2) وقد تكون (وَجَد) بمعنى الغضب والحقد. كقوله -صلى الله عليه وسلم-: إني أسألك فلا تجدْ عليْ. أي: لا تغضب من سؤالي. والمصدر منه: موجدة. ويقال: وَجَد به وَجْداً. اي: احبّه أو حزن يقال: له بأصحابه وجد. أي: محبّة. أو حزن ويقال: وَجَدَ جِدَةً: أي: استغنى.

6. ألفى: بمعنى: علم واعتقد جازماً أيضاً، ولم ترد بهذا المعنى في القرآن الكريم وإنما وردت بمعنى: ظفر بالشيء وأصابه فتعدّت لذلك إلى واحد.

قال تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ يوسف/ 25.

فـ: سيدُ مفعول به لـ(ألفى) بمعنى: الوجود المادّي لا الإعتقادي.

وتختصُ أفعال القلوب دون سائر الأفعال المتعديّة إلى مفعولين بجواز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لشيء واحد. كقوله تعالى:

﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ العلق/ 6.

ولم يقل: أنْ رأى نفسه. والعرب إذا أوقعت فعلاً يكتفي باسم واحد على أنفسها، أو أوقعته من غيرها على نفسه جعلوا موضع المكني نفسه، فيقولون: قتلتَ نفسك، ولا يقولون: قتلتكَ، قتلته، ويقولون: قتل نفسه، وقتلتُ نفسي، فإذا كان الفعل يريد: اسماً وخبراً طرحوا النفس، فقالوا: متى تراك خارجاً؟ وقوله عزّ وجلّ: ﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ من ذلك ففاعل رأى واستغنى ومفعولاهما واحدٌ ولذلك جاء المفعول متصلاً، ولم يستعمل: رأى نفسَهُ؛ لأنه من أفعال القلوب(1).

أ. أفعال الظن:

وتدل هذه الأفعال على رجحان وقوع الشيء، ومنها ما يكون للظن واليقين، ومنها ما يكون للظنّ فقط.

فمن وقوعها للظنّ والرجحان والتوهّم. قال تعالى:

(1) ينظر: الفراء: معاني الفراء: 3/ 278، والنحاس: إعراب النحاس: 5/ 163.

﴿ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ﴾ الإسراء/ 101.

فـ: ظنّ هنا بمعنى الرجحان لا اليقين، وتعدّى إلى مفعوليه: كاف الخطاب و: مسحوراً.

ومن وقوعها لليقين قوله تعالى:

﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ ﴾ فصلت/ 50.

﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ ﴾ القصص/ 39.

فقد جاء الفعل: (ظنّ) دالاً على اليقين لا الرجحان، وقد استوفى مفعوليه: الساعةَ و قائمةً في آية فصلت.

وقـد سـدّت جملـة: أنّهم إلينا لا يرجعونَ مسدّ مفعولي: ظنَّ، في آية القصص.

وقـد يـرد (ظنّ) على قلة بمعنى: (اتهم) وحقنها يتعدّى على مفعول واحد، ولم يرد بهـذا المعنـى في القـرآن الكـريم علـى هيئة فعل، وإنما ورد على هيئة مفعول بصيغة: (فعيل بمعنى مفعول) قال تعالى:

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴾ التكوير/ 24.

فــ: ماْ نافـية مـشبهة بليس عاملة، والضمير: هوْ ضمير منفـصل في محـلّ رفع اسمها، والباء في: بظنينْ حرف جرّ زائـد للتوكـيد، و: ظنين: خبر (ما) مجرور لفظاً منصوب محلاً والمعنى: ما هو على الغيب بمتهم(1).

- خال: بمعنى: ظنّ التي للرجحان. وقد تأتي كـ (ظنَّ) لليقين(2).

---

(1) هـذا في قـراءة مَـن قـرأ بـ (الظاء)، فأمّا مَن قرأ بـ (الضاد) فإنه يريد: ببخيل ينظر: ابن مجاهد السبعة: 673، وابن زرعة: حجة القراءات: 752 و: الداني: التيسير: 220.

(2) نحـو: خـال الامـتحان صـعباً. وخلتني لي اسم. بجعل جملة: (لي اسمُ) من الخبر المقدّم والمبتدأ المؤخر سدّت مسدّ المفعول الثاني لـ (خال) اليقينية.

- حسب: بمعنى: (ظنّ للرجحان) وبمعنى (اليقين). قال تعالى:

﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ البقرة/ 273.

بمجيء: (حسب) للرجحان، ومفعولاها: الضمير: هم، و: أغنياءَ.

ولم ترد لليقين في القرآن الكريم(1).

والأفعال التي تفيد (الظنّ والرجحان والتوهم) ولا تخرج إلى الدلالة على اليقين هي: (جعل، وعدَّ، وزعم، وحجا، و: هبْ: بمعنى: ظُنْ)(2).

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ الزخرف/ 19.

بمعنى: ظنّوا. والملائكةَ و إناثاً مفعولاه.

- فإن كانت: (جعل) بمعنى أوجد تعدّت إلى مفعول واحد. قال تعالى:

﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ الزمر/ 6.

وتكون (جعل) من أفعال التحويل بمعنى صيّر كما سيأتي(3).

- ولم يرد (عدَّ) بمعنى: الظنّ في القرآن الكريم، وإنما جاء بمعنى: أحصى. متعدّياً إلى واحدٍ قال تعالى:

﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ إبراهيم/ 34.

أو بمعنى: هيأ. قال تعالى: ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ التوبة/ 100.

- أمّا (زعم) ففيها معنى (الظنّ الفاسد)، وقد تستعمل في (الظنّ الراجح)، والأكثر في القرآن الكريم مجيئها لمجرد القول المجرد من معنى الظنّ بنوعيه.

---

(1) حسبتُ الإيمانَ خلاصاً. أي: أيقنتُ.

(2) ومنها (توهمّ)، و(قدَّر) و: (تخيّل) و (قال) بمعنى: ظنّ وينظر: سيبويه 1/ 63، والزمخشري: شرح المفصل 7/ 79.

(3) وقد تكون (جعل) ناقصة من أفعال الشروع. وقد مرّ.

قال تعالى: ﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾ الاسراء/ 92.

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ القصص/ 62.

- و(حجا) بمعنى: ظنَّ أو غيره، لم ترد في القرآن أيضاً(1).
- و(هبْ) لا تتعدى إلى مفعولين إلا إذا كانت بصيغة الأمر، وفيها معنى: الظنّ(2).

فإن كانت بمعنى: (الهبة) خرجت من دائرة أفعال القلوب، ونصبت مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، وأكثر ما تتعدّى إلى المفعول الأوّل باللام قال تعالى:

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ الشعراء/ 83.

فقد تعدّى: 'وهبْ' إلى مفعوله الأول بحرف الجرّ (اللام) التي سبقت ياء المتكلم، أمّا المفعول الثاني فهو: 'حكماً.

وقد ترد (هبْ) بصيغة الأمر بمعنى: الهيبة والخوف(3).

ب. أفعال التحويل:

وهي: (صيّر، وردَّ، وترك، واتخذ، وتخذ، وجعل، ووهب) وكلّها بمعنى: (صيّر). وتتعدّى إلى مفعولين اصلهما مبتدأ وخبر.

ولم ترد: (صيّر، و يتخذ: و: وهب) بمعنى: (صيّر) في القرآن الكريم.(4).

- وقد وردت البقية بهذا المعنى في القرآن الكريم.

قال تعالى:

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾ البقرة/ 109.

---

(1) تقول: كنتُ أحجو الامتحان سهلاً. وقد ترد بمعنى: (منع) نحو: حجوت فلاناً: أي منعته ورددته، ولذا سمي العقل: الحجا؛ يفسد، ويُعيب.

(2) نحو: أغثني يا صديقي وإلا فهبني أمراً هالكاً.

(3) لم ترد بهذا المعنى في القرآن الكريم. تقول للآخر: هبْ ربّك. اي: خِفْهُ.

(4) من نحو: صيرتُ الجاهلَ متعلماً، و: وهبني اللهُ مؤمناً تخذتُ الصادق صديقاً.

فمفعولا: 'ردّ' هما: الضمير المتصل بها و: كفاراً.

وقال تعالى:

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ الكهف/ 198.

ومفعولا 'ترك' هما: 'بعضهم' مفعولاً أولاً، وجملة: 'يموج في بعض' في محل نصب مفعولاً ثانياً.

وقال تعالى:

﴿ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ الفرقان/ 28.

فقد تعدّى الفعل: 'اتخذ' إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر هما: 'فلاناً' و: 'خليلاً'.

وقال تعالى:

﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ﴾ الأنبياء/ 32.

بتعدي الفعل 'جعل' إلى مفعولين هنا: 'السماء' و: 'سقفاً' و: 'محفوظاً' صفة للسقف.

المطلب السادس: ما يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل

وهو: (أرى، وأعلم، وأنبأ ونبّأ، وأخبر، وخبّر، وحدّث) أوصلتْ (همزة النقل): رأى، وعلِمَ، إلى مفعول ثالث. وهذا النقل كثير في العربية إذ تدخل الهمزة على الثلاثي اللازم فتصيّره متعدّياً إلى واحدٍ، وتدخل على المتعدّي على واحد، فيُزاد مفعول ثان له، فيصير متعدّياً إلى اثنين.

ويعاقب الهمزة في هذا تضعيف العين، ما لم تكن العين همزة كـ (سأل)، وتفعل هذا التـضعيف فعله في جعل اللازم متعدّياً إلى واحد، وجعل المتعدّي إلى واحد متعدّيا إلى إثنين، وهكذا فيما تعدّى إلى ثلاثة.

ومع هذا فإن هذه الأفعال مسموعة لا يقاس عليها، وأكثر ما سمعت في أفعال العلم(1).

ولم يرد هذه الأفعال متعدّية إلى ثلاثة مفاعيل في القرآن الكريم(2).

المطلب السابع: رتبة المفعول به بالنسبة للفعل والفاعل

1. الأصل أن يتقدّ الفاعل على المفعول.
2. ويجوز تقديم المفعول به على الفاعل. قال تعالى:

﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ البقرة/ 180.

فقد تقدّم المفعول به: أحدُ على الفاعل: الموتُ جوازاً.

3. ويجوز تقديم المفعول به على الفعل والفعل معاً. كقوله تعالى:

﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ البقرة/ 87.

4. ويجب تقديم المفعول به في المواضع الآتية:

أ- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول، فيجب تقديم المفعول وتأخير الفاعل لئلا يعود الضمير الذي في الفاعل على شيء متأخر غير المفعول به

قال تعالى: ﴿ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ البقرة/ 180.

ففي الفاعل: معذرةُ ضمير متصل هو: (هم) يعود على المفعول به: الظالمينَ لذلك وجب تأخير الفاعل وتقديم المفعول.

ب- إذا كان المفعول به ضمير متصلاً، والفاعل اسماً ظاهراً.

﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ التوبة/ 30.

---

(1) ينظر الدينوري: ثمار الصناعة: 170.

(2) نقولك رأيت صاحبي: الهدمَ سهلاً، أو أعلمته: البناءَ صعباً وهكذا في البقية.

فالمفعول به ضمير متصل بالفعل، والفاعل اسم ظاهر هو لفظ الجلالة.

جـ- إذا كان الفاعل محصوراً فيه الفعل بإلاّ، أو إنّما، فيجب تأخيره وتقديم المفعول بـه، فـإذا كـان المفعول به هو المحصور فيه الفعل، فيجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول(1).

5. ويجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً في المواضع الآتية:

أ- أن يكون المفعول به ضمير نصب منفصل لو تأخر لصار متصلاً.

قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة/ 5.

ب- أن يكـون المفعـول بـه مـن الألفـاظ الـتي لهـا الـصدارة في الكـلام، كأسمـاء الاستفهام، والشرط، وكم الخبرية(2). وكأين الخبرية. قال تعالى:

﴿ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ غافر/ 81.

فـ: أيّ اسم استفهام مفعول به مقدّم وهو مضاف، وآيات مضاف إليه، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه.
والعامـل في اسـم الاسـتفهام هـو الفعـل: تنكـرون لأنّ الاستفهام يعمل فيه ما بعده. ولو كان مع الفعل ضمير كالهاء لكان الاختيار الرفع في: (أيّ).

وقال تعالى: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الإسراء/ 110.

بنصب: أيّاً مفعولاً مقدّما وجوباً بـ تدعوا. لكونها من أسماء الشرط التي لها الصدارة في الكلام.

---

(1) نحـو: ما أنصف الحقَّ إلا عادلٌ. بحصر الفعل في المفعول به. و: ما انصف العادلُ إلا الحقَّ بحصر الفعل في الفاعـل. وفي الجملـة الأولى دلالـة علـى أن الفعل واقع على المفعول به لا على شيء غيره، لذلك تقدم وفي الثانية دلالة على أن الفعل واقع بهذا الفاعل (العادل) دون غيره.

(2) لم ترد: كأينْ الخبرية مفعولاً به في القرآن الكريم وإنّما الوارد منها في محلّ رفع مبتدأ.

وقال تعالى: ﴿ وَكَم أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ﴾ الإسراء/ 17.

فـ: كمْ الخبرية في محل نصب مفعول به مقدّم وجوباً للفعل (أهلك).

جـ- أن يكون المفعول به مفعولاً للفعل الواقع جواباً لـ (أمّا)، بشرط ألاّ يكون لهذا الفعل مفعولاً مقدّما غيره. قال تعالى.

﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ الضحى/ 9-10.

فـ: اليتيمْ و السائلْ مفعولان للفعلين الواقعين جواباً لـ (أمّا) التفصيلية التي فيها معنى الشرط. وقد تقدم المفعولان ليكونا فاصلين بين: أمّا وجوابها(1).

رتبة المفاعيل المتعددة:

المفعولان اللذان أصلهما مبتدأ وخبر:

أ- أن يتقدّم ما هو مبتدأ في الأصل وذلك في أفعال التحويل (جعل وأخواتها) وأفعال الرجحان: (ظنّ وأخواتها) قال تعالى:

﴿ وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ نوح/ 16.

﴿ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ الفرقان/ 23.

بتقديم ما هو مبتدأ في الأصل، فيمكن القول: الشمس سراج، و: هو هباءٌ منثور.

﴿ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَـٰذِبًا ﴾ غافر/ 37.

بتقديم المفعول الذي هو مبتدأ في الأصل، فأصل الجملة قبل النسخ بظنّ: هو كاذبٌ.

---

(1) إذا كان الفاصل بغير المفعول به فلا يجب تقديمه حينئذٍ نحو: أمّا الآنَ فاكرم مَن تشاء. لكون الفاصل بالظرف (اليومَ).

ب- أنْ يتقدم ما هو فاعل في المعنى، وذلك في: (أعطى وأخواتها) مّما ليس أصل مفعوليها: مبتدأ وخبر.

قال تعالى:

﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾ الكوثر/ 1.

﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ ﴾ الأنعام/ 84.

فكاف الخطاب في: أعطيناكْ ضمير متصل في محلّ نصب مفعول أوّل، و: ألكوثرْ مفعول ثان، والمفعول الأول فاعل في المعنى، لأنّه (آخذ) (الإعطاء).

وكذا الأمر في آية الأنعام فالمفعول الأوّل وقد تعدّى إليه الفعل بحرف الجرّ هو: الهاء في: لهْ، و: أسحقٌ مفعول ثان، وهذا المفعولان ليس أصلهما مبتدأ وخبر، والأول منهما فاعل في المعنى، لأنّه: آخذ ما وهبه الله تعالى.

جـ- وإذا كان أحد المفعولين ضميراً متصلاً، والثاني اسماً ظاهراً يجب تقديم الضمير المتصل على الاسم الظاهر كما في آية الكوثر.

د- وإذا كان احد المفعولين مشتملاً على ضمير يعود على المفعول الثاني وجب تقديم الثاني وتأخير الأوّل لئلا يعود الضمير على متأخّر لفظاً ورتبةً، والعكس واقع(1).

هـ- وإذا حُصِر احد المفعولين في الفعل فيجب تأخير المحصور سواء أكان مفعولاً أوّل أم مفعولاً ثانياً(2).

---

(1) جاء في المثل: اعطِ القوسَ باريها. بتقديم الثاني وتأخير الأول. وتقول: أعطيتُ أحمد كتابه. باشتمال الثاني على الضمير، فتقدم الأوّل، ويجوز تأخيره فتقول: أعطيت كتابه محمداً.

(2) نحو: ما أعطيت محمداً إلا كتاباً، أو: ما أعطيت الكتاب إلا محمداً.

المطلب الثامن: حذف المفعول به:

1. يجوز حذف المفعول به لما تعدّى إلى مفعول واحد لقيام دليل لفظي أو دلالي في التركيب على هذا الحذف، ولاعتبارات أسلوبية أو إيقاعية، أو معنوية.

قال تعالى:

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ الضحى/ 3.

﴿ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾ طه/ 7.

بحذف المفعول به للفعل: (قلى) والتقدير: (قلاك). أي: أبغضك والعرب تحذف من الثاني لدلالة الأولى على هذا الحذف. يقال: (أعطيتك وأكرمتُ) أي: وأكرمتك(1) وفي آية طه حُذف المفعول به من الفعل (يخشى) والتقدير: (يخشاه) من أجل المحافظة على الإيقاع الموسيقي بين مكوّني الآية الكريمة: تشقى، و: يخشى.

وممّا حُذِفَ للإيجاز قوله تعالى:

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ البقرة/ 24.

بحذف مفعولي: (تفعلوا) مرتين إيجازاً في الكلام، والتقدير: فإن لم تفعلوا الإتيان بسورة من مثله، اعتماداً على الآية السابقة.

ومما حُذِف لقيام دليل معنوي. قوله تعالى:

﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ ﴾ المجادلة/ 21.

أي: أغلبنّ مَن حادّنا. و: (رسلي) معطوف على الضمير الذي في: (لأغلبنّ) و: (أنا) توكيد للضمير المستتر فيه. وإنما لم يُذكر المفعول به احتقاراً واستصغاراً له.

---

(1) ينظر النحاس: إعراب القرآن 5/ 154.

ويجوز حذف عامل المفعول به إذا وقع في جواب سؤال بشرط أن تكون هناك قرينة لفظية دالة على هذا الحذف. كقوله تعالى:

﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُواْ خَيْرًا ﴾ النحل/ 30.

فـ: خيراً مفعول به لفعل محذوف جوازاً دلّ عليه دليل وهو الفعل (أنزل) والتقدير: قالوا: أنزل خيراً .

ويجوز في الفعل المتعدي إلى مفعولين من باب (أعطى وأخواتها) ذكر المفعولين معاً. أو حذف أحدهما، أو حذفهما معاً.

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ الكوثر/ 1.

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ الضحى/ 5.

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴾ الليل/ 5.

بذكر مفعولي: (أعطى) في آية الكوثر وهما: الضمير المتصل، والكوثر. والاقتصار على ذكر الأوّل وحذف الثاني جوازاً في آية الضحى.
وحذف المفعولين جوازاً في آية الليل.

2. الحذف بالتضمين:

يحذف المفعول به من غير قيام دليل سوى اقتصار الفعل ومعاملته معاملة اللازم وذلك أن يُقرن مفعول الفعل المتعدي بنفسه، بحرف الجر، فيصير المحذوف نسياً منسياً فلا يحتاج إلى دليل يستدل به عليه(1).

ويعامل الفعل المتعدّى معاملة اللازم بتضمينه معنى فعل آخر كقوله تعالى:

﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَـٰتٍ ﴾ البقرة/ 198.

فالأصل في الفعل: (أفاض) التعدّي بنفسه لكونه بمعنى: كثر، وصبّ، وسكب، غير أنّه (ضُمّن) في الآية الكريمة

(1) التميمي: هداية السالك: 3/ 26.

معنى: ارتحل. فصار لازماً.

وقال تعالى:

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٌ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ﴾ النساء/ 83.

فالفعل: أذاعَ فعل متعدٍ بنفسه، وقد ضمُن في الآية الكريمة معنى: تحدّثوا.

ولنا معاملة مثل هذه الأفعال بالحمل على زيادة حرف الجرّ كقوله

﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾ البقرة/ 195.

فيمكن عدّ الباء زائدة، نحو زيادتها في قوله تعالى: تُنبِتُ بالدُّهنِ المؤمنون/ 20 وإنما هي: تُنبِتُ الدُّهن.

ويمكن عدّ الجار والمجرور متعلقين بالمصدر(1).

وإذا حصر المفعول به في الفعل لا يجوز حذف عامله؛ لأنَّ الحذف ينافي الحصر قال تعالى:

﴿ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ ﴾ النساء/ 171.

فلا يجوز حذف العامل: (تقول)؛ لأنَّ المفعول به: (الحقَّ) محصور في الفعل.

المطلب التاسع: حذف عامل المفعول به وجوباً:

حذف عامل المفعول به وجوباً إمَّا سماعيّ، أو قياسيّ فالسماعي تتضمنه بعض التراكيب اللغوية لاسيما ما جاء في الأمثال(2) وجاء في القرآن الكريم ما يجري مجرى المثل. قال تعالى:

---

(1) ينظر: الأخفش معاني القرآن: 1/ 172. والنحاس وإعراب القرآن: 1/ 99.

(2) كقولهم في المثل: أحشفاً وسوءَ كيلة؟ أي: أتبيعُ حشفاً وتزيد سوءَ كيل؟ بحذف الفعل (تبيع). ومثله: كلّ شيء ولا شتيمة حرّ أي: اتبعْ ولا ترتكب شتيمة حرّ.

﴿ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡ ﴾ النساء/ 171.

فقد حذف عامل المفعول به (خيراً) بإضمار الفعل المتروك إظهاره لكثرة استعمالهم إياه(1) وقيل: إنّ خيراً منصوب (كان) والتقدير: انتهوا يكن خيراً لكم. وهو بعيد؛ لأنه لا يضمر الشرط وجوابه، ولا يوجد في اللغة مثل ذلك، وقيل إنّه منصوب على كونه صفة لمصدر محذوف، أي: انتهوا انتهاءً خيراً. وفي هذا بُعْدٌ عن الدلالة المرادة؛ لأنّه يصيّر المعنى: انتهوا الانتهاء الذي هو خير لكم، أو إيماناً خيراً، وليس ذلك هو المراد.(2).

أمّا الحذف القياسي: فيرد في أبواب وأساليب نحوية معروفة هي:

1. الاشتغال وقد مرَّ.
2. التنازع في بعض أنماطه.
3. أسلوبا الإغراء والتحذير.

وسترد هذه الأبواب والأساليب في موضعها من الكتاب إن شاء الله تعالى.

المطلب العاشر: الإلغاء والتعليق في أفعال القلوب:

اختصّت الأفعال القلبية المتصرّفة زيادة على ما ذكرناه من جواز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لشيء واحد(3) بما اصطلح عليه النحاة بـ (الإلغاء والتعليق).

---

(1) ينظر: سيبويه: 1/ 143.

(2) ينظر: الفراء معاني: 1/ 295، الأخفش: المعاني 1/ 291-292 النحاس إعراب القرآن: 1/ 252.

(3) نحو قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴾ العلق/ 6، فالفاعل والمفعول ضمير الغائب.

و: ظننتني مقصراً لغيابي عنك. فالفاعل والمفعول ضميراً المتكلم.

و: وجدتني على حق. وكذلك هنا.

و: ألا تجدك مخطئاً في قولك؟ فالفاعل والمفعول ضمير المخاطب.

وأرادوا بالتعليق: إبطال عمل هذه الأفعال فيما بعدها من الجمل الاسمية لفظاً دون معنى وجوباً لوجود مانع ما، يعمل على عدم إعمال هذه الأفعال فيما بعدها في اللفظ، أعني: نصب المبتدأ والخبر على المفعولية، إذ يعود بالتعليق ركنا الجملة الاسمية إلى حالهما من الوصف والرفع، أي إلى حال: المبتدأ والخبر. أو على ما اصلهما كذلك. والجملة بعد التعليق إمّا في موضع نصب بإسقاط حرف الجرّ إن تعدي به، وفي موضع مفعوله إن تعدى إلى واحد. وسادّة مسدّ المفعولين إن تعدّى إلى اثنين. ومن الأدوات التي تؤدي إلى (التعليق) يذكر النحاة الآتي:

أ- لام الإبتداء.

ب- انّ أو: (أنْ) أو (إنما) (أن لن)، و(أن) قال تعالى:

﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ ﴾ القصص/ 39.

فقد عُلّق عمل (ظنّ) لفظاً لا محلاً فيما بعدها بسبب وجود (أنّ). هذه ومعمولها في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي (ظنّ).

وقال تعالى:

﴿ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ ﴾ الكهف/ 35.

بتعليق عمل أظنّ فيما بعدها لوجود أداة النصب (أنْ).

وقال تعالى:

﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ ﴾ ص24.

بتعليق عمل ظنّ لوجود: (انمّا)، وجملة: أنما فتنناه من: (انّ) المكفوفة وما الكافة، والفعل الماضي: (فتِنَ) المبني على السكون لاتصاله بضمير الفاعل (نا)، والمفعول به (الهاء) في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي ظنّ.

وقال تعالى:

﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ القيامة/ 3.

بتعليق عمل: يحسبُ لوجود (أنْ لن) وأنْ: حرف مشبه بالفعل، واسمه ضمير شأن محذوف وجوباً، وجملة: لن نجمع عظامهُ من المضارع المنصوب بـ (لن) وفاعله المستتر وجوباً، ومفعوله: عظامُ في رفع خبر (أنْ) المخفّفة العاملة، وجملة: أنْ لن نجمع عظامهُ في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي: يحسبُ.

وقال تعالى:

﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الإسراء/ 52.

بتعليق عمل: تظنونَ فيما بعدها لوجود (إنْ)، النافية المشبهة بـ (ليس) المهملة لانتقاض نفيها بـ(إلا).

وقال تعالى:

﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾ الأنعام/ 6.

بتعليق الفعل: يرىْ فيما بعده لوجود: كمْ الخبرية المنصوبة بـ أهلكنا، وجملة: كم أهلكنا من قبلهم من قرنْ في محلّ نصب سدّت مسدّ مفعولي (يرى).

وقال تعالى:

﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾ الأنبياء/ 65.

بتعليق الفعل (علم) لوجود (ما) النافية.

وقال تعالى:

﴿ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ الأنبياء/ 109.

بتعليق عمل الفعل (أدري) للفصل بهمزة الاستفهام.
والمعنى: ما أدري. والفعل: (أدري) مرفوع بضمة مقدرة فتح من ظهورها الثقل.

ولم يتفق النحاة على جعل لام القسم سبباً في تعليق الفعل عن العمل فيما بعده من جملة اسمية، فقد منعه فريق، وأجازه آخرون، واستند الموجزون إلى قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ﴾ البقرة/ 102.

بتعليق عمل(علم) لوجود لام التوكيد و مَنْ موضعها الرفع على الابتداء وكان سيبويه- رحمه الله- يرى أنّ(علم) هنا خرجت عن معناها الأصلي ونزلت منزلة القسم، وما بعدها جملة لا محلَّ لها من الإعراب جواب القسم(1).

أمّا الإلغاء:

فيرى النحاة أنّه ترك عمل الأفعال القلبية فيما بعدها لفظاً ومعنى جوازاً لا وجوباً من غير وجود مانع.

ونرى أنَّ المانع كائن متحدّد في تغيير الرتبة الأصل التي تكون عليها هذه الأفعال ومعمولاها، وهي تقدم الفعل، فالمفعول الأول، فالمفعول الثاني، على ما مرَّ الاستشهاد له كثيراً، فإن حدث تغير في هذه الرتبة، ألغي عمل هذه الأفعال فيما بعدها لفظاً ومعنى.

وتغيير الرتبة يعني -- فيما يعني - (توسط الفعل) بين مفعوليه في الأصل. أو (تأخيره) عنهما، أو تقدم ما هو متعلّق بالفعل.

ولم يرد مثل هذا في القرآن الكريم(2).

---

(1) ينظر النحاس: إعراب القرآن 1/ 72.

(2) نحو: محمد ظننتُ ناجح: بتوسط الفعل. أو: محمداً ظننتُ ناجحاً.
و: محمد ناجح ظننتُك بتأخره. والأكثر هنا الإلغاء.
و: في المسجد أظنّ محمدٌ معتكف. بتقدم ما هو متعلق بالفعل وينظر: هادي نهر التسهيل في شرح ابن عقيل: 2/ 57.

ومن الجدير بالذكر أنّ أفعال التحويل، أو الأفعال الغير المتصرفة لا يجوز فيها تعليق، ولا إلغاء.

التنازع في العمل(1):

1. التنازع: مفهومه وأركانه.
2. بنية المتنازعين.
3. نوع المتنازع فيه.
4. إعراب المتنازع فيه.

1. التنازع:

أن يتوجّه عاملان متصرفان متقدّمان فأكثر إلى معمول واحد بعدهما(2). وأركان جملة التنازع هي:

أ- عاملا تنازع: ويكونا فعلين متصرفين، أو ما شابههما في العمل كالمصدر وبعض المشتقات.

ب- متنازع فيه: ويكون اسماً ظاهراً.

قال تعالى:

﴿ ءَاتُونِىٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرًا ﴾ الكهف/ 96.

فالعاملان المتنازعان هما: إتونيْ و: أُفرغْ وقد تنازعا في المتنازع فيه: قطراً الأول يريده مفعولاً ثانياً له، والثاني أعني: أُفرغْ يريده مفعولاً له.

---

(1) اطلق عليه سيبويه: باب الفاعلين والمفعولين اللذين كلٌ واحدٍ منهما يفعل بفاعله وسمّاه الكوفيون (باب الإعمال)، وله تسميات أُخر. ينظر: 1/ 73 ابن يعيش شرح المفصل. 1/ 77 والأزهري: شرح التصريح: 1/ 315.

(2) قال ابن مالك:

إنْ عاملان اقتضيا في اسم عَمَلْ
قبلُ، فللواحدِ منهما العملْ.

2. بنية المتنازعين

العاملان المتنازعان يأتيان على بُنىً وصورٍ مختلفة هي:

أ- أن يكونا فعلين كما مرَّ في آية الكهف.

ب- وقد يختلفان فيكون أحدهما اسم فعل، والآخر فعلاً.

قال تعالى:

﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ الحاقة/ 19.

فالعامل المتنازع الأوّل اسم فعل الأمر (هاؤم) بمعنى: (هاكم)، وهو يطلب: (كتابيه) مفعولاً به.

والثاني فعل أمر وهو: اقرأوا الذي يطلب: كتابيه مفعولاً به أيضاً.

ج- وقد يكون العاملان المتنازعان اسمين(1).

د- وقد يكون المتنازعان أكثر من اثنين(2).

ونريد أن ننبه على أنّه إذا كان أحد العاملين يؤد ما قبله توكيداً لفظياً خرج التركيب عن باب التنازع، لأننا في هذه الحالة ننسب العمل للأوّل حتماً(3).

3. نوع المتنازع فيه:

مثلما اختلفت صورة المتنازعين تختلف صورة المتنازع فيه على أوجه كثيرة منها نذكر الآتي:

أ- أنْ يكون المتنازع فيه اسماً منصوباً. وهو الأكثر.

---

(1) كقولك: كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مغيثا مكرماً أصحابه ولم يرد عاملان اسميان متنازعان في القرآن الكريم.

(2) كقولك: المؤمن يرجون ويدعو، ويخشى اللهَ. وليس منه في القرآن الكريم.

(3) نحو: أذكر أذكر اللهَ دائماً.

ب- أن يكون المتنازع فيه اسماً مرفوعاً (1).

جـ- وقد يكون المتنازع فيه اسمين مختلفي الوصف كأن يكون الأول ظرفاً، والثاني اسماً(2).

د- وقد يكون المتنازع فيه شبه جملة كقوله تعالى:

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِ ٱلْأَخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ الروم/ 16.

هـ- وقد يكون المتنازع فيه جملة. قال تعالى:

﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴾ الجن/ 7.

فكلٌ من العاملين المتنازعين: ظنواْ و: ظننتمْ يتنازع في جملة: أن لن يبعث الله أحداً من: أنك الحرف المشبه بالفعل المخفّف العامل، واسمه ضمير شأن محذوف، وخبره جملة: لَن يبعثَ اللهُ أحداً يتطلبها لأن تكون في موضع المفعولين له.

وهناك صور وأنماط كثيرة للتنازع سواء في طبيعة العاملين المتنازعين أو طبيعة المتنازع فيه، وأغلب هذه الأنماط من باب التمرينات الذهنية الافتراضية التي ليس لها من النصوص القرآنية، أو الاستعمالات اللغوية الشائعة ما يعزّزها.

4. إعراب المتنازع فيه:

اختلف النحاة في أيّ العاملين المتنازعين يعمل في المعمول المتأخر على أوجه(3). حاصلها أنّ بعضهم يُعمل الأوّل، ويضمر معمولاً للثاني، وأنّ آخرين يعملون الثاني ويضمرون معمولاً للأول، وقد ترجح إعمال الثاني لأسباب منها نذكر:

---

(1) كقولك: نهض وخطب الإمامُ. ولم يرد مثله في القرآن الكريم شيء.

(2) كقول الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-: تسبحون، وتحمدون، وتكبرون دبرَ كلّ صلاة ثلاثاً وثلاثين مرةً فالمتنازع فيهما: الظرف (دبُر)، والنائب عن المفعول المطلق: (ثلاثاً).

(3) ينظر في: سيبويه: 1/ 37 والمبرد المقتضب: 3/ 112، والأنباري: الإنصاف، المسألة (13).

1. وجـود إعمـال الثانـي في كلّ السياقات القرآنية الكريمة باتفاق النحاة وإعمال الأول قلـيل، ومـع قلـته لا يكـاد يـوجد في غـير الـشعر، بخـلاف إعمـال الثانـي فإنه كثير الاستعمال في النثر والشعر، وقد تضمنه القرآن المجيد في مواضع كثيرة.

2. إنّ العمـل يُعطـى في الغالب للأقرب، والثاني هو الأقرب إلى المتنازع فيه(1)، ولكنه قريباً من محلّ التأثير، فلا يلزم لهذا السبب مراعاة سابق بعيد.

3. إنّ إعمـال الثانـي مـتفق مـع عـناية المتكلم بتحقيق ما يمكن تسميته تعادلية في توزيع مكـونات الجملـة الـتي يـرد فـيها التـنازع، فإذا قُدم أحدهما اعتناءً به، أُعطي للثاني العمل دون هذا المتقدم، اعتناءً به أيضاً، أما إذا أعمل المتقدم لم يبق للمؤخّر قسط من العناية، فكان المخلص من ذلك راجحاً(2).

4. إنّ إعمـال الثانـي موافـق لما يجب فيه إعمال المتنازع إذا كان ثالثاً، أو فوق بالاتفاق، ولا يـوجد مَـن يجيز إعمال غير الثالث، وفي لزوم إعمال الأقرب إذا كان ثالثاً دلالة بينة على رجحان إعماله إذا كان ثانياً(3).

5. إنّ في إعمـال الثاني غرضاً أسلوبياً يتحدّد في أنّ هذا الإعمال مخلّصٌ من ثلاثة أشياء غير مرغوبة أسلوبياً هي:

أ- وجـوب تعـدّد الـضمائر في إعمال الثاني، أو الثالث كما هو الحال في حديث الرسـول الكريم -صلى الله عليه وسلم- في الدعاء للصلاة على محمد وعلى آل محمد.

---

(1) ومـنه زيـادة علـى مـا ذكـرناه وسـنذكره من أي الذكر الحكيم قول الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم-: لعن أو غَضَبَ على سبط من بني إسرائيل فمسخهمْ بإعمال الثاني: غَضَبَ ولو أعمل الأول لقيل: إنّ الله لعنَ أو غضب عليهم سبطاً.

(2) ابن مالك شرح التسهيل: 2/ 169.

(3) نفسه: 2/ 168.

ومـنه قـول الرسـول الكـريم - صـلى الله علـيه وسـلم-: اللهم صلِّ على محمد وعلى آلِ محمدٍ كما صليت ورحمت وباركتَ على إبراهيمْ.

ولو أعمل الأول لقيل: كما صليت ورحمتهم وباركت عليهم على آل إبراهيم.

ب- التخلص من توالي حرف الجر(1).

جـ- التخلص من الفصل بين الفعل العامل والمعمول، والعطف على العامل قبل ذكر معموله.

والحاصل أننا إذا أعملنا الثاني في الاسم الظاهر، أو في شبه الجملة، أو الجملة اضمرنا في الأوّل معمولاً له ضميراً يعود على ذلك الاسم. إذا كان المتنازع فيه اسماً مرفوعاً أو منصوباً. ففي قوله تعالى:

﴿ ءَاتُونِىٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴾ الكهف/ 96.

يكون: قِطراً مفعولاً به للفعل: أفرغْ أمّا الفعل: (آتوني) فقد عمل في ياء المتكلم بوصفها مفعولاً أوّلاً لكون الفعل متعدٍ إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، ثم حذف الثاني ولو أعمل الفعل: آتونيْ في قُطراً لأضمر في الفعل: أفرغ. وقيل: أفرغه.

ومثله قوله تعالى:

﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ الحاقة/ 19.

فـ كتابيهْ مفعول به للفعل: إقرأوا أمّا هاؤمْ فقد أعمل في الضمير العائد على: كتابيهْ، ولو أعمل الأوّل لقيل، اقرءوه. بالإضمار في الثاني.

---

(1) نحو نبئتُ كما نبئتُ عنه عن محمدٍ بخير.

(تطبيقات مقالية)

ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة عن كلّ سؤال ممّا يأتي:

س1: ما الفعل المتعدّي؟

أ- هـو الفعل الذي يتعدّى أثره في الفاعل إلى المفعول فينصبه مباشرة ومن غير واسطة.

ب- هـو الفعـل الـذي يلـيه منـصوب مـن المنـصوبات العربية، كالمفعول به، أو المفعول المطلق، أو المفعول فيه، أو الحال، أو غير ذلك.

س2: ما الفعل اللازم؟

أ- هو الفعل الذي يلازم الفاعل، أي يستقر حدوثُهُ في نفس فاعله.

ب- هو الفعل الذي يتعدّى إلى مفعوله بوساطة حرف جرّ.

س3: هل يجوز دائماً التخلي عن ذكر المفعول به بعد الفعل المتعدي؟

أ- نعم. يجوز لأنّ حذف المفعول به لا يخلّ بالدلالة مطلقاً.

ب- لا يجوز حذف المفعول به دائماً، لأنّ الفعل المتعدّي قد لا يعطي دلالة يحسن السكوت عليها غلا بذكر المفعول به.

س4: ما الفعل المتعدي بوجهين؟

أ- هو ذلك الفعل الذي يمكن أن يكون متعدياً إلى مفعول به واحد أو أكثر.

ب- هـو مـا يـتعدى إلى المفعـول بـه الأوّل من غير وساطة، وإلى الثاني بوساطة حرف الجرّ.

جـ- هو ما يُستعمل متعدّياً بنفسه تارة، وبحرف الجرّ تارة أخرى كـ: (نصح).

س5: هل يجوز عدّ (كان وأخواتها) أفعالاً لازمة ولماذا؟

أ- نعم يجوز ذلك لعدم اكتفاء كان وأخواتها بالمرفوع بعدها.

ب- لا يجـوز ذلـك؛ لأنّ تقـسيم الأفعـال إلى متعدٍّ ولازم خاص بالأفعال التامة وليس الناقصة.

س6: ما علامات المتعدّي اللفظية؟

أ- علامات المتعدي هي: أن يليه مفعول به، وأنْ يكون تاماً، وأن يكون من أفعال الحركة لا الغرائز.

ب- علامات المتعدي جواز اتصاله بـ(هاء) عائدة على المفعول تُسمى بـ (هاء المفعول).

أو اتصاله بكاف الخطاب، أو ياء المتكلم.

أو يمكن أن يصاغ منه مفعول تام بإطراد غير مفتقر إلى حرف جرّ.

س7: ما علامات اللازم للفظية؟

أ- عدم حاجته إلى مفعول.

ب- أن يليه جار ومجرور.

جـ- أن يتصل بكاف الخطاب، أو ياء المتكلم، أو ضمير الغائب.

س8: ما علامات المتعدي الدلالية؟

أ- عدم تمام دلالته إلا بذكر المفعول؟

وكونه من أفعال الحواس، والجوارح، والنفس، والحركة.

ب- أن يكون من أفعال الغرائز، والطبائع، والسجايا، والألوان والخلق.

س9: ما علامات اللازم الدلالية؟

أ- انحساره في الأفعال الدالة على المطاوعة فقط.

ب- انحساره في الأفعال الدالة على المطاوعة، والغرائز، والطبائع والسجايا، والألوان، والخَلق، وأفعال النفس الباطنة.

س10: ما وسائل العربية في جعل اللازم متعدّيا؟

أ- ذكر المفعول به أو الجار والمجرور بعد اللازم يصيره متعدياً.

ب- بالهمزة في أوله، أو تضعيفه، أو بوساطة حرف الجر.

س11: **على كم قسم تقسم الأفعال المتعدّية إلى اثنين؟**

أ- على قسمين ما يتعدّى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ومفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر.

ب- على ثلاثة أقسام: ما يتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ومفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، ومفعولين أحدهما بحرف الجر.

س12: **ما الأفعال التي تتعدّى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر؟**

أ- هي الأفعال الدالة على (إعطاء، أو كسوة، أو منحة) وما في معانيها.

ب- هي الأفعال الدالة على: اليقين.

جـ- هي: الأفعال الدالة على: يقين، وظنّ، ورجحان، وتحويل.

س13: **ما الصور البنائية التي يأتي عليها المفعول به؟**

أ- صورتان: اسم صريح، وضمير متصل.

ب- ثلاثة صور: اسم صريح، وضمير متّصل، واسم مجرور بحرف جرّ زائد.

جـ- صورتان أساسيتان: اسم صريح واسم غير صريح. ويشمل الاسم الصريح: الاسم الظاهر، والضمير المنفصل، والضمير المتصل، ويشمل الاسم غير الصريح والمصدر المؤول والمجرور بحرف الجرّ الزائد، والجملة الواقعة في محلّ المفعول به، أو السادّة مسدّه.

س14: **ما المنصوب على (نزع الخافض)؟**

أ- هو الاسم المنصوب بعد الفعل اللازم بعد إسقاط حرف الجرّ.

ب- هو الاسم المنصوب بعد الفعل المتعدّي بعد إسقاط حرف الجرّ وإعادة المجرور إلى أصله من النصب.

س15: **هل يجوز إسقاط حرف الجر بعد الفعل اللازم بإطراد وقياس.**

أ- نعم يجوز لك لكون هذا الإسقاط قياسي مطرّد دائماً.

ب- لا يجوز ذلك لكون هذا الإسقاط سماعي لا قياسي ولذلك يشترط فيما يحذف فيه حرف الجرّ عدم اللبس في المعنى، فإذا لم يؤمن اللبس لم يجز حذف حرف الجرّ قبل المجرور به.

س16: **ما الذي يحتاج إلى مفعول به؟**

أ- الفعل المتعدّي ماضياً، ومضارعاً، وأمراً.

ب- الفعل المتعدي بأنواعه الزمانية، وكان التامة.

جـ- الفعل المتعدّي بأنواعه الزمانية، والمصدر، وبعض المشتقات.

س17: **ما أقسام الأفعال التي تتعدّى على مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر من حيث الدلالة؟**

أ- ثلاثة أقسام: أفعال يقين، وظنٍّ، وتحويل.

ب- قسمان: أفعال يقين، وظنّ.

س18: **متى يكون الفعل (رأى) متعدياً إلى مفعولين؟**

أ- إذا كان بمعنى الرؤية البصرية.

ب- إذا كان بمعنى: اعتقد.

جـ- إذا كان بمعنى (علم) الاعتقادية، أو الحُلمية.

س19: **متى يكون الفعل (وَجَدَ) متعدياً إلى مفعولين؟**

أ- إذا كان بمعنى: وجود الشيء المفقود.

ب- إذا كان بمعنى الإعتقاد الجازم.

س20: **متى يكون الفعل (علم) متعدياً على مفعولين؟**

أ- إذا كان بمعنى: (عرف).

ب- إذا كان. بمعنى: (اعتقد).

س21: **هل يوجد من بين أفعال الظنْ ما يدل على اليقين؟**

أ- لا يوجد، لأنَّ الظنْ ينافي الدلالة على اليقين.

ب- نعم يوجد ذلك وقد ورد في القرآن الكريم.

س22: **ما شرط تعدي (هبْ) و (تعلّم) إلى اثنين؟**

أ- أن تكونا بمعنى (الظن).

ب- أن تكونا بصيغة الأمر.

جـ- أن تكونا بصيغة الأمر، وبمعنى: الظنْ.

س23: ما الأفعال التي تتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل؟

أ- هي: اتخذ، وتخذ وردَّ، وصيّر، وحوّل، وترك.

ب- هي: أرى، وأعلم، وأنبأ، ونبأ، وأخبر، وخبَّر، وحدّثَ.

س24: متى (يجب) تقديم المفعول به على الفاعل؟

أ- إذا كان المفعول به ضمير نصب منفصل.

ب- إذا كان ضمير نصب منفصل، أو متصل والفاعل اسماً ظاهراً أو إذا كان المفعول به محصوراً فيه الفعل بـ (إلاّ) أو (إنّما).

س25: متى يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً؟

أ- إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً.

ب- إذا كان المفعول به: ضميراً منفصلاً، أو: من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام أو أن يكون المفعول به مفعولاً للفعل الواقع جواباً لـ(أمّ).

س26: ما حكم رتبة المفعولين فيما يتعدّى إليهما من الأفعال؟

أ- يجوز تقديم أي المفعولين على صاحبه.

ب- أنّ يتقدم ما هو مبتدأ في الأصل أو ما هو فاعل في المعنى أو ما هو غير محصور في الفعل، لأنّ المحصور يجب تأخيره.

س27: إذا كان أحد المفعولين اسماً ظاهراً، والآخر ضميراً متصلاً فأي منهما يجب تقديمه؟ ولماذا؟

أ- يجب تقديم الاسم الظاهر على الضمير المتصل؛ لأنّ الظاهر أولى بالذكر من المضمر.

ب- يجب تقديم الضمير المتصل؛ لأنّ اتصال الضمير يلزم أن يكون كالجزء من الفعل.

س28: إذا كان أحد المفعولين مشتملاً على ضمير يعود على المفعول الثاني فأيّ منهما يجب تقديمه؟ ولماذا؟

أ- نحن بالخيار في تقديم أي المفعولين شئنا ومن غير سبب.

ب- يجب تقديم الأوّل على الثاني حتى يعود الضمير عليه.

جـ- يجب تقديم الثاني وتأخير الأول لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً.

س29: **هل يجوز حذف المفعول به؟ ولماذا؟**

أ- لا يجوز، لأنَّ الكلام قد لا يتمْ إلاّ بذكره.

ب- يجوز إذا قام دليل على الحذف، من باب الإيجاز، أو (التضمين).

س30: **إذا حُصر المفعول به في الفعل، فهل يجوز حذف عامله، ولماذا؟**

أ- يجوز ذلك لقيام دليل لفظي أو معنوي على الحذف.

ب- لا يجوز مطلقاً، لأنّ الحذف ينافي الحصر.

س31: **متى (يجب) حذف عامل المفعول به؟**

أ- إذا كان في اللغة ما يوجب ذلك الحذف سماعاً كما هو في بعض التراكيب التي جرت مجرى الأمثال.

ب- يجب حذف عامل المفعول به في بعض الأمثال سماعاً وقياساً في مواضع: الاشتغال، والتنازع، والإغراء، والتحذير، والاختصاص، والنداء.

س32: **ما التعليق؟ وما الإلغاء؟**

أ- التعليق إبطال عمل أفعال القلوب المتصرفة فيما بعدها من الجمل الاسمية لفظاً دون معنى من غير وجود مانع.

ب- التعليق إبطال عمل أفعال القلوب المتعرفة وجوباً لوجود مانع لفظي، والإلغاء وإبطال العمل جوازاً لوجود مانع أسلوبي هو تغيّر رتبة هذه الأفعال بالنسبة إلى مفعوليها تأخراً عنهما أو توسطاً.

س33: **ما موانع التعليق اللفظية:**

أ- هي وجود: كان الزائدة، أو الظرف، أو أداة الاستثناء أو: كم الاستفهامية.

ب- هي وجود: لام الابتداء، أو: (إنّما)، أو: (أنْ لن)، أو كم الخبرية، أو (ما) و (إنْ) النافيتين.

س34: **ما أركان جملة التنازع:**

أ- أركانها: عاملان متنازعان تامّان ومعمول (متنازع فيه) متأخر عنهما.

ب- أركانها: عاملان متنازعان أحدهما تام والثاني ناقص ومعمول متنازع فيه متأخر عنهما.

جـ- أركانها: عاملان متنازعان ومعمولان متنازع فيهما.

س35: **ما البنية اللغوية التي يأتي عليها المتنازعان؟**

أ- بنية فعلية.

ب- يجب أن يكون الأول فعلاً والثاني غير فعل.

جـ- يصحّ أن يكون المتنازعان فعلين، أو اسمين، أو فعلاً واسماً.

س36: **هل يجوز أن يكون المتنازعان أكثر من اثنين:**

أ- لا يجوز.

ب- يجوز.

س37: **ما البنية اللغوية للمتنازع فيه؟**

أ- يجب أن يكون اسماً ظاهراً منصوباً.

ب- يجب أن يكون اسماً ظاهراً مرفوعاً، أو منصوباً.

جـ- يجوز أن يكون اسماً ظاهراً، مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً، أو أن يكون جملة.

س38: **هل يتعدّد المتنازع فيه:**

أ- لا يجوز أن يتعدّد المتنازع فيه.

ب- يجوز ذلك كأن يأتي معمولان لمعمولين متنازعين.

س39: **أي المتنازعين أولى بالعمل في المتنازع فيه؟ ولماذا؟**

أ- لا فرق في إعمال أيّ منهما بالتساوي، لكون كلّ منهما صالح للعمل في المتنازع فيه ومن غير ترجيح.

ب- يترجح إعمال الثاني أكثر من أعمال الأول وذلك للأسباب الآتية:

1. وجود الشواهد الفصيحة على هذا الأعمال.

2. إعطاء العمل للأقرب أولى.
3. إعطـاء العمـل للثاني يحقق تعادلية في توزيع مكونات الجملة التي يرد فيها المتنازعان.
4. اتفـاق الـنحاة على إعمال المتنازع الثالث إذا تنازعت ثلاثة وذلك ما يرجح إعمال الثاني أيضاً.
5. إعمال الثاني يحقق أغراضاً أسلوبياً محدّدة.

س40: ما الأغراض الأسلوبية التي يحققها إعمال ثاني المتنازعين؟

أ- لا يحقق إعمال الثاني أية أغراض أسلوبية.

ب- يحقق إعمال الثاني أغراضاً أسلوبية منها:

1. لا يفـرض علينـا تعدّداً في استعمال الضمائر وتكرارها كما هو الحال لو أعملنا الأوّل.
2. التخلص من تعدّد حروف الجرّ.
3. التخلص من الفصل بين العامل والمعمول.
4. التخلص من العطف على العامل قبل ذكر معموله.

(تطبيقات نصية)

ت: -1-

اختر الوصف النحوي الصحيح لبعض مكوّنات النصوص القرآنية الكريمة فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ البقرة/ 167.

أ- في الآية الكريمة تعدّى الفعل: (يرى) إلى مفعولين هما: الضمير في: 'يريهم'.

ب- الفعل: (يرى) تعدّى إلى مفعولين هما: الضمير المتصل به، و: 'أعمالهم' و: 'حسرات'.

جـ- الفعل (يرى) مضارع: (يرى)، تعدّى إلى ثلاثة مفاعيل هي: الضمير، و: أعمالهم' و: حسرات'.

2. ﴿ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ الفرقان/ 23.

أ- في الآية الكريمة تعدّى الفعل (جعل) إلى ثلاثة مفاعيل هي: الضمير المتصل به، و: 'هباءً' و: 'منثوراً'.

ب- تعدّى (جعل) وهو من أفعال التحويل إلى مفعولين هما: الضمير المتصل به، و: 'هباءً' و: 'منثوراً': صفة للهباء.

3. ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾ النساء/ 37.

أ- تعدّى الفعل (يأمر) إلى مفعول واحد هو: 'الناس'.

ب- تعدّى إلى مفعولين الأوّل من غير وساطة والثاني وهو: 'البخل' بوساطة.

4. ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ الأعراف/ 102.

أ- تعدّى الفعل: وَجَدَ إلى مفعول واحد هو: (أكثر)؛ لأنّه بمعنى وجود الشيء بعد ضياعه.

ب- الفعل (وجد) بمعنى العلم الاعتقادي، وقد تعدّى إلى مفعولين: هما: (أكثر) و: (فاسقين)، واللام للتوكيد.

5. ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ يوسف/ 25.

أ- الفعل (ألفى) في الآية الكريمة من أفعال العلم واليقين، ولذلك تعدّى على مفعولين هما: (سيدَ) و (لدى الباب).

ب- الفعل (ألفى) في الآية الكريمة ليس من افعال العلم واليقين ، وإنّما هو بمعنى: ظفر بالشيء. ولذلك تعدّى إلى مفعول واحد هو: (سيدَ)، و: (لدى) منصوب على الظرفية.

6. ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ النحل/ 78.

أ- الفعل (تعلمون) من الأفعال الخمسة مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وهو من أفعال العلم واليقين، وتعدّى إلى مفعولين هما: (شيئاً) والثاني مقدّر.

ب- الفعل (تعلمون) لم يستعمل بمعنى: العلم واليقين، وإنّما أستعمل بمعنى: عرَفَ، ولذلك تعدّى إلى مفعول واحد هو: (شيئاً).

7. ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ البقرة/ 273.

أ- الفعل (يحسب) من أفعال الرجحان والتوهم، وقد تعدّى إلى مفعولين هما: الضمير المتصل به و أغنياءَ.

ب- الفعل (يحسب) بمعنى: العدّ والحساب، ولذلك تعدّى إلى مفعول واحد هو الضمير المتصل به، و: أغنياءَ صفة للضمير.

8. ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ ﴾ إبراهيم/ 39.

أ- تعدّى الفعل "وَهَبَ" إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبرهما: ياء المتكلم في: "لي" و: "إسماعيل".

ب- تعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرهما: ياء المتكلم في: "لي" و: "إسماعيل".

جـ- تعدّى: "وهب" إلى مفعول واحد هو: "إسماعيل".

9. ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ ﴾ الأعراف/ 63.

أ- الفعل (عجب) متعدٍّ على مفعول واحد بوساطة حرف الجرّ في: "من ربّكم".

ب- الفعل (عجب) لازم، سقط بعده حرف الجرّ قياساً قبل: "أنْ" لعدم حصول لبس في سقوط هذا الحرف، والتقدير: من أن جاءكم.

10. ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ المائدة/ 62.

أ- الفعل المضارع: "ترى" بمعنى الرؤية البصرية، ولذا تعدّى إلى مفعول واحد هو: "كثيراً".

ب- الفعل المضارع: "ترى" من أفعال القلوب، ولذا تعدّى إلى مفعولين هما: "كثيراً"، وجملة "يسارعون" في محل نصب مفعول ثان لـ "يرى".

ت -2-

بيّن فعلي كلّ آيتين كريمتين ممّا يأتي فروقٌ في الوظيفة النحوية والدلالية. اختبر الصحيح منها بوضع دائرة حول رمزه: قال تعالى:

أ- ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ المائدة/ 97.

ب- ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ التوبة/ 19.

1. (جعـل) في الآيـة الأولى بمعنى: صيّر، وتعدّى إلى مفعولين، وفي الثانية تعدّى لواحد.

2. جعـل في الأولى بمعنى: صيّر، وتعدّى إلى مفعولين، وفي الثانية كذلك ومفعولاً (سقاية الحاج) و: الجار والمجرور: كمن، على تقدير: كإيمان مَن أمن بالله.

أ- ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَـٰذَا رَبِّى ﴾ الأنعام/ 77.

ب- ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ الحشر/ 21.

1. رأى في آية الأنعام بمعنى الرؤية البصرية وتعدّى إلى مفعول واحد هو (القمر)، و (بازغاً) حال. وفي الثانية كذلك، و: (خاشعاً) حال.

2. رأى في آية الأنعام بمعنى الرؤية البصرية وتعدّى إلى مفعول واحد هو (القمر) و (بازغاً) حال. وفي آية الشر الفعل (رأى) بمعنى: (حسب) ولذلك تعدّى إلى مفعولين هما: الضمير في: (رايته) و: (خاشعاً).

أ- ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ البقرة/ 90.

ب- ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة/ 259.

1. العلم بمعنى (التعلم) وتعدّى على واحدٍ، وأعلم مثله متعدٍ إلى واحدٍ.

2. العلـم في الأولى بمعنـى: (عـرف) وتعـدّى إلى واحـدٍ هو: ّمشربَهمْ وفي الثانية بمعنى: العلم اليقيني، وجملة: أنّ الله على كل شيء قديرٌ سدّت مسدّ المفعولين.

أ- ﴿ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾ البقرة/ 93.

ب- ﴿ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ الممتحنة/ 1.

1. (خـذ) في آية البقرة بمعنى: تسلم وتعدّى إلى واحد هو: (ما). وفي آية الممتحنة بمعنى: صيّر، وتعدّى إلى اثنين هما: (عدوّي وعدوّكم).
2. (خـذ) في آيـة البقـرة بمعنى: تسلم وتعدى إلى واحد هو (ما) وفي آية الممتحنة بمعنى: صيّر، وتعدّى إلى اثنين الأوّل: (عدوّي) والثاني: أولياءً.

أ- ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْاْ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴾ الصافات/ 69.

ب- ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ يوسف/ 25.

1. (الِـفَ) في آيـة الـصافات بمعنـى: علِمَ واعتقد، ولذا تعدّى إلى مفعولين هما: (آباءِهم) و (ظالين).

وفي آيـة يوسـف بمعنـى: أصـابَ الـشيء وظفـر به ولذا تعدّى إلى واحد هو: (سيدَها).

2. الفعلان في الآيتين بمعنى: العلم والاعتقاد، وكلاهما متعدٍّ إلى مفعولين هما في آية الصافات: آباءَهم، و: ظالين وفي آية يوسف: سيدَها و: لدى الباب.

أ- ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ القصص/ 23.

ب- ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلاً فَأَغْنَىٰ ﴾ الضحى/ 8.

1. الفعل (وجد) في كلتا الآيتين بمعنى: وجود الشيء المفقود، ولذلك تعدّيا إلى مفعول واحد، هو: (امةً)، في آية القصص، و: عائلاً في آية الضحى.
2. الفعـل (وجـد) في آية القصص بمعنى وجود الشيء المفقود، ولذا تعدى على واحد هـو: أمةً، وفي الثانية بمعنى: العلم اليقيني، ولذا تعدّى إلى اثنين هما: كاف الخطاب، و: عائلاً.

ت: -3-

أكمل الفراغات الموجودة بالمخطط الخاص بالوصف النحوي المناسب لكل فعل وما تعدّى إليه:

قال تعالى:

1. ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ الأنبياء/ 48.
2. ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا ﴾ الأنبياء/ 58.
3. ﴿ وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ البقرة/ 116.
4. ﴿ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ هود/ 29.
5. ﴿ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ الحاقة/ 20.
6. ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ الرحمن/ 50.
7. ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ طه/ 50.
8. ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ ﴾ هود/ 40.
9. ﴿ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ النساء/ 68.
10. ﴿ وَظَنُّوٓا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾ التوبة/ 118.
11. ﴿ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ القصص/ 38.
12. ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ ﴾ هود/ 84.

13. ﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ﴾ الأحزاب/ 20.

14. ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ ﴾ الأعراف/ 149.

15. ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ النجم/ 11.

16. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ الأعراف/ 152.

17. ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ البقرة/ 167.

18. ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾ فاطر/ 8.

19. ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الأعراف/ 27.

20. ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾ البقـــرة/ 109.

21. ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ الواقعة/ 82.

الآية	الفعل	وصفه من حيث التعدّي واللزوم	مفاعيله
1	آتي	متعدٍ إلى مفعولين	المفعولين الأوّل ... والثاني....
.2	جعل	متعدٍ إلى مفعولين	الأوّل...... والثاني: جذاذا
.3	----	--------	الأول .... والثاني: ولدا.
.4	أرى	--------	الأوّل .... والثاني: قوماً
.5	ظنّ	متعدٍ إلى مفعولين	سدّت جملة ...... مسدّهما.
.6	تجريان	----------	--------
.7	أعطى	متعدٍ إلى مفعولين	الأول ..... والثاني......
.8	جاء/ فاد/ قال/ أحل	لازمان متعدٍ إلى مفعول واحد	-------- هو: ....
.9	هدى	متعدٍ إلى مفعولين	الأول ..... والثاني: سراطاً.
.10	ظنّ	متعدٍ إلى مفعولين	جملة ....
.11	------	متعدٍ إلى مفعولين	الاول .... والثاني: الجار والمجرور
.12	----	متعدٍ إلى مفعولين	الأول الضمير (كم) والثاني:......
.13	يحسبون	متعدٍ إلى مفعولين	الأول الأحزابَ والثاني: .....
.14	رأوا سقط	متعدٍ إلى مفعولين لازم	جملة:......... ------
.15	-----	-------	محذوف تقديره.
.16	------	متعدٍ إلى مفعولين	هو: ....
.17	يُرى	ثلاثة مفاعيل	الاول ... والثاني أعمالهم والثالث: ....
.18	رأى	متعد إلى اثنين	الأول .... والثاني: حسناً.
.19	------	متعدٍ إلى مفعولين	الأول ..... والثاني ......
.20	ردّ	متعدٍ إلى مفعولين	الأول ..... والثاني كفاراً
21	جعل	متعدٍ إلى مفعولين	الأوّل .... رزقكم، والثاني .....

- 4- ت:

اختر من العمود الثاني ما يناسب الآية الكريمة الآتية ممّا يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَـٰهَآ ءَايَةً ﴾ القمر/ 15.
2. ﴿ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ فصلت/ 48.
3. ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ النجم/ 48.
4. ﴿ ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ ﴾ هود/ 74.
5. ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴾ الهمزة/ 74.
6. ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم ﴾ الأحزاب/ 19.
7. ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ﴾ البقرة/ 200.
8. ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ الأنعام/ 1.
9. ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ الكهف/ 18.
10. ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ يوسف/ 36.

العمود الثاني:

1. الفعل معلق عن العمل للفصل بـ (أنْ).
2. الفعل لازم متعدّ إلى مفعوله بحرف الجرّ.
3. الفعل متعدٍ إلى واحد وقد حُذف المفعول به جوازاً.
4. الفعل لازم لم يحتج إلى مفعول به.
5. في الآية فعلان متعديان إلى مفعولين مذكورين.
6. الفعل في الآية من أفعال التحويل استوفى مفعوليه.

7. علق الفعل للفصل بـ (ما) النافية.

8. الفعل في الآية بمعنى: (أوجد) ولذلك تعدّى إلى واحدٍ.

9. الفعل في الآية من أفعال الرجحان مفعوله الأول ضمير متصل به.

10. الفعل متعدٍ بنفسه، وبغيره.

11. ظنّ دالة على اليقين.

12. الفعل بمعنى: الرؤيا. تعدّى إلى مفعولين: ثانيهما جملة فعلية.

ت: -5-

اختر الإجابة الصحيحة عن كلّ سؤال حول الآية الكريمة ممّا يأتي:

قال تعالى:

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ ﴾ النساء/ 83.

س1: لماذا تعدّى الفعل (أذاع) بحرف الجر؟

أ- لكونه فعلاً لازماً أصلاً فلا بدّ من أن يتعدّى إلى مفعول بحرف الجرّ.

ب- لكونه فعلاً متعدّيا في الأصل، ولكنّه ضمّن معنى فعل لازم آخر.

﴿ وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُ ﴾ هود/ 38.

س2: هل الفعلان: "مرّ" و"سخر" لازمان بصيغتهما أو بمعناهما؟

أ- هما لازمان بصيغتهما.

ب- هما لازمان بمعناهما.

جـ- الأول لازم بصيغته، والثاني لازم بمعناه.

﴿ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾ القمر/ 1.

س3: هل يمكن جعل الفعل "انشقّ" اللازم متعدّياً؟ وكيف؟

أ- لا يجوز ذلك؛ لأنّه فعل لازم بصيغته ومعناه؟

ب- يجوز ذلك بحذف بعض أحرفه.

﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ ﴾ يونس/ 24.

س4: هل في الآية الكريمة شاهدٌ على التعليق أو على الإلغاء؟

أ- في الآية الكريمة شاهد على الإلغاء للفصل بين ظنّ ومفعوليها بـ (أنّ)ز

ب- في الآية الكريمة شاهد على التعليق لا الإلغاء للفصل بين: ظنّ ومفعوليها بـ (أنّ).

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ ص/ 20.

س5: هل الفعل (أتى) متعدٍ إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر؟ وما هما؟

أ- نعم. وهما: الضمير (الهاء) في: آتيناه، و: الحكمةَ.

ب- لا، مفعولا الفعل (آتي) ليس أصلهما مبتدأ وخبر.

﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ الجمعة/ 11.

س6: صف الأفعال في الآية الكريمة من حيث: التعدّي أو اللزوم؟

أ- في الآية الكريمة ثلاثة أفعال هي:

- رأى: وقد تعدّى إلى مفعولين هما: تجارة، ولهواً.
- انفضّ: وهو لازم.
- وترك: وهو من الأفعال المتعدّيّة إلى مفعول واحد هو: كاف الخطاب.

ب- في الآية ثلاثة أفعال هي:

- رأى البصرية وتعدّى إلى مفعول واحد هو: تجارةً أي: ابصروا تجارةً.
- انفض: وهو لازم.
- تـرك: وهو من أفعال التحويل، وتعدّى إلى اثنين هما: كاف الخطاب، و: قائماً.

﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ المائدة/ 62.

س7: إذا كان الفعل: تَرىٰ متعدّ إلى مفعولين فأين المفعول الثاني؟

أ- الفعل: ترىٰ متعدّ على واحد وهو: كثيراً.

ب- المفعول الثاني لـ: ترىٰ هو الجملة الفعلية: يسارعون في الإثم والعدوان.

جـ- المفعول الثاني لـ: ترىٰ هو شبه الجملة: منهم.

﴿ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ مريم/ 78.

س8: حدّد المفعول الأوّل والثاني للفعل (اتخذ) مبيناً سبب التحديد.

أ- المفعول الأوّل هو: عهداً والثاني: شبه الجملة: عندَ الرحمن.

ب- المفعـول الأوّل: شـبه الجملـة (عـندَ الـرحمن)، والثانـي: عهداً، لأنّ المفعول الأوّل يأتي قبل الثاني، أصلاً.

﴿ ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ فصلت/ 22.

س9: هـل عملـت (ظـنّ) أو علقـت عن العمل؟ وأين مفعولاها إذا عملت؟ وما سبب تعليقها إن كانت معلقة.

أ- (ظنّ) في الآية الكريمة علقت عن العمل لوجود الحرف المشبه بالفعل بعدها.

ب- (ظـنّ) في الآيـة الكـريمة لم تعلّق عن العمل لأنها ليست من أفعال القلوب، وجملة: أنّ الله لا يعلم كثيراً مّما تعلمونَ في محلّ نصب سدّت مسدّ مفعوليها.

﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا ﴾ طه/ 71.

س10: لماذا علق عمل (علم) فيما بعدها؟

أ- علّـق العمـلُ لأنّ (علـم) مـن أفعـال القلـوب وجـاء بعده اسم استفهام له الصدارة في الكلام. والجملة الاستفهامية بعدها سدّت مسدّ مفعوليها.

ب- علّق عمل (علم) لاتصالها بنون التوكيد الثقيلة ولكونها بمعنى: (عرف).

- ت-6 -

إملأ الفراغات التي يكتمل بها وصف رتبة كلّ مفعول به في الآية الكريمة المعينة، والسبب في اتخاذ المفعول به هذه الرتبة.

قال تعالى:

1. ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾ الغاشية/ 1.

تقدم المفعول به على .... لكون هذا المفعول .... متصلاً هو .... في الفعل .... ومثل هذا التقديم .... لا ....

2. ﴿ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ غافر/ 52.

تقديم المفعول به .... على فاعله .... تقديم واجبة، لأنّ في .... ضمير يعود على .... المتقدّم.

3. ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ﴾ الأعراف/ 186.

تقدّم المفعول به على .... و .... وجوباً، لكونه من الألفاظ التي ....

4. ﴿ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ غافر/ 81.

تقدم المفعول به وجوباً على .... و .... لكونه اسم .... له الصدارة في الكلام.

5. ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ الضحى/ 10.

تقم المفعول به وجوباً على .... لأنّ .... واقع في جواب ....

6. ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴾ المعارج/ 6.

تقدم المفعول به الأوّل وهو .... على المفعول الثاني ....، لأنّ الأوّل .... في الأصل وقد اتصل بالفعل.

7. ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولاً ﴾ الملك/ 15.

تقدم المفعول به .... وهو الأرضَ على المفعول الثاني: ذلولاً، لأنّ المفعول الأوّل.....................

8. ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا ﴾ يس/ 36.

اتخذ المفعول به موقعه الأصل من الجملة الفعلية وذلك بمجيئه بعد ....

9. ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا ﴾ الرحمن/ 7.

تقدم المفعول به للفعل .... بالضمير المتصل (ها).

10. ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ يوسف/ 36.

تقدم المفعول الأوّل للفعل ...... لكونه .... ووجب تأخير المفعول الثاني أعصر خمراً لكونه ....

ت: -7-

اختر العبارة الصحيحة في بيان المحذوف، ونوعه، وحكم حذفه، وسبب الحذف في النصوص القرآنية الآتية:

قال تعالى:

1. ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ البقرة/ 24.

أ- المحذوف هو مفعول: تفعلوا، وحذفها جائز لقيام دليل عليها والتقدير: الإتيان بسورة من مثله.

ب- المحذوف هما مفعولا: تفعلوا وحذفها واجب، ولا يجوز تقديرهما.

2. ﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الزمر/ 9.

أ- المحذوف مفعولا: يعملون والحذف جائز لقيام دليل عليهما. والتقدير: يعلمون الأشياء.

ب- لا يوجد في الآية الكريمة محذوف لتنزل المتعدّي: "يعملون" منزلة اللازم لعدم تعلّق غرض بالمفعول به، فلا يذكر المفعول به، ولا يُقدّر.

3. ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴾ الأنعام/ 94.

أ- المحذوف مفعول: "تزعمون" وحذفه جائز، لقيام دليل.

ب- المحذوف مفعولا: "تزعمون" وحذفهما جائز، لقيام دليل. والتقدير (تزعمونهم شركاءَ لله) -- والله أعلم-.

4. ﴿ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرًا ﴾ النحل/ 30

أ- المحذوف هو المفعول به للفعل: "أنزل" والحذف جائز.

ب- المحذوف هو عامل المفعول به: "خيراً" والحذف جائز لقيام دليل لفظي والتقدير: قالوا أنزل خيراً.

5. ﴿ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ ﴾ التوبة/ 29.

أ- لا يوجد حذف، لأنَّ الفعل "يعطوا" استوفى مفعوله وهو: "الجزية".

ب- المحذوف موجود وهو المفعول الأوّل لـ: يعطوا. والحذف جائز. والتقدير: حتى يعطوكم الجزية.

6. ﴿ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ ﴾ الأحقاف/ 15.

أ- المحذوف هو المفعول به لـ: "أصلحْ" والحذف جائز. والتقدير: أصلح ذريتي.

ب- المحذوف هو المفعول به لمعنى الفعل: "أصلحْ" (المتضمن) معنى: "هبْ" والتقدير: هبْ لي الصلاحَ في ذريتي، أو أوقعه فيهم. ونحوه.

7. ﴿ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾آل عمران/ 3.

أ- لا يوجد حذف، لأنَّ الفعلين نزل، وأنزل، فعلان لازمان.

ب- لا يوجد حذف، لأنَّ الفعلين: نزّل، وأنزل استوفى كلٌّ منهما مفعوله وهما فعلان تعدّيا بالتضعيف في الأول، والهمز في الثاني.

ت: -8-

اختر الوصف النحوي الصحيح من بين كل وصفين بعد الآية الكريمة المعينة في ضوء ما تعرفه من أحكام (التعليق) وأسبابه:

قال تعالى:

1. ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ ﴾ البقرة/ 102.

أ- لا يوجد في الآية الكريمة تعليق؛ لأنّ (علم) بمعنى عرف متعدٍ على واحد.

ب- في الآية الكريمة عُلّق الفعل (علم) عن العمل لفظاً لا محلاً على سبيل الوجوب لكون المعمول وقع بعد لام التوكيد وعلى هذا فـ مَنْ في محلّ رفع مبتدأ وما بعده خبر، والجملة سدّت مسدّ مفعولي: علمْ.

2. ﴿ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ النمل/ 33.

أ- لا يوجد تعليق؛ لأنّ (نظر) بصرية.

ب- في الآية تعليق مع الاستفهام (ماذا)، وجملة: (ماذا تنظرين) في محلّ نصب مفعول (نظر).

3. ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا ﴾ يوسف/ 36.

أ- في الآية تعليق للفعل (أرى)، لكون المفعول الثاني جملة.

ب- ليس في الآية تعليق، لكون الفعل: (أرى) استوفى مفعوليه الأول هو الضمير المتصل به (ياء المتكلم)، والثاني جملة: أحملُ... في محلّ نصب.

4. ﴿ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ﴾ التحريم/ 3.

أ- علّق الفعل: أنبأ عن العمل لوقوعه بعد اسم الاستفهام: مَنْ.

ب- لا يوجد في النص الكريم تعليق للفعل: أنبأ لكون استوفى مفعوليه ضمير الخطاب، واسم الإشارة هذا. ولا يغيّر من المسألة شيئاً القول إنّ المفعول الثاني (هذا) على تقدير حرف الجرّ. أي: مَن أعلمك بهذا(1).

---

(1) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 101.

5. ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾ الإنفطار/ 17

أ- عُلّق الفعل (أدري) عن العمل فيما بعده لفظاً للفصل بـ (ما) الاستفهامية.

ب-ليس في (أدري) تعليق لكونه ليس من أفعال القلوب، فهو بمعنى:يعلم، وأعلم.

6. ﴿ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمۡ لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ ﴾ سبأ/ 7.

أ- لم يعلـق الفعـل: يُنبئ عن العمل لكونه متعدّيا إلى مفعول واحد، وقد استوفاه وهو: كاف الخطاب المتصل به. ز على ذلك أنْ الفعل ليس قلبياً.

ب- في الآيـة الكـريمة تعلـيق للفعـل (اينبئ) عن العمل لوقوع (إذا) الشرطية غير الجازمة فاصلاً بينه وبين المفعول الثاني.

وكـون الفعل (ينبيء) ليس قلبياً لا يمنع من إلغائه، فقد أدخل فريق من النحاة في باب الإلغاء أفعالاً ليست قلبية(1).

ت: -9 -

حدّد العامل الذي نصب ما تحته خطٌ ونوعه في الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1. ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ <u>أَنفُسَكُمۡ</u> لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ ﴾ المائدة/ 105.

أ- عليكمْ وهو اسم فعل أمر.

ب- الفعل ؟ظلّ).

2. ﴿ وَأَخۡذِهِمُ <u>ٱلرِّبَوٰاْ</u> ﴾ النساء/ 161.

أ- الفعل: أخذ.

ب- المصدر (أخذ)

---

(1) ينظر: نفسه 2/ 103-104.

3. ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾ الأحزاب/ 35.

أ- اسم الفاعل (الذاكرين).

ب- اسم المفعول (الذاكرين).

4. ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ البقرة/ 30.

أ- اسم الفاعل 'جاعل'.

ب- الحرف المشبه بالفعل (إنّ).

5. ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ﴾ النحل/ 30.

أ- الفعل المذكور في الآية الكريمة: 'أنزل'.

ب- الفعل: 'قال'.

جـ- العامل محذوف جوازاً. والتقدير: قالوا: أنزلَ خيراً.

6. ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾ الأعراف/ 73.

أ- اسم الفعل 'إلى ثمود'.

ب- العامل فعل محذوف جوازاً لقيام دليل قبله عليه، تقديره: أرسلنا.

7. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ الأحزاب/ 34.

أ- منصوب بالحرف المشبه بالفعل 'إنّ' بوصفه اسماً لها.

ب- منصوب لكونه خبراً لـ 'كان' الناقصة.

ت: -10-

اختر الفراغات في الجدول الآتي من خلال دراستك لتراكيب التنازع من خلال النظر في الآيات الكريمة الآتية:

1. ﴿ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ المنافقون/ 5.

2. ﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴾ الحاقة/ 19.

3. ﴿ فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ۝ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴾ القلم/ 5.

4. ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ ﴾ الصافات/ 164.

5. ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ ﴾ مريم/ 83.

6. ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا ﴾ طه/ 74.

7. ﴿ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ الأنبياء/ 97.

الآية	العاملان المتنازعان	المتنازع فيه	السبب
1.	تعالوا / يستغفر	رسول الله	اعطاء العمل للفعل الثاني، والتقدير تعالوا يستغفر لكم إلى رسول الله.
2.	-------	------	-------
3.	-------	جملة: ----	-------
4.	ليس هناك تنازع	--------	-------
5.	ليس هناك تنازع	--------	-------
6.	يناقش في ما اختلف فيه النحاة من جواز إعمال الأوّل لا الثاني استناداً إلى إجازتهم: الإضمار بعد الذكر.	--------	كلّ من ضمير الشأن المتصل بـ (إنَّ) في آية طه، وضمير الشأن المنفصل في آية الأنبياء ففسر بالجملة المتأخرة عنه وجوباً، وهو إضمار على شريطة التفسير.

ت: -11-

وازن بين كلّ آية كريمة مما يأتي والشاهد المطلوب في العمود الثاني:

قال تعالى:

1. ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ ﴾ الشورى/ 25.

2. ﴿ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ مريم/ 6.

3. ﴿ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ طه/ 50.

4. ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا ﴾ الحج/ 37.

5. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ ﴾ النور/ 19.

6. ﴿ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ﴾ البلد/ 14.

7. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾ الطلاق/ 3.

8. ﴿ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ۖ قَالَ سَلَـٰمٌ ﴾ هود/ 69.

9. ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ﴾ البقرة/ 46.

10. ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ الذاريات/ 12.

العمود الثاني:

1. مفعول به محذوف جوازاً.
2. مفعول أول واجب التقديم على المفعول الثاني.
3. مفعول به مقدم على الفاعل.
4. مفعول به عامله اسم فاعل.
5. مفعول به لعامل محذوف.
6. مفعول به مصدر مؤول.
7. فعل مضمن معنى العفو والصفح توسعاً في المعنى. معدى بحرف جر.
8. فعل من أفعال الظنّ لدّ على التيقن.
9. فعل موافق في معناه ما يتعدى إلى مفعولين. وقد علّق عن العمل.
10. مفعول به عامله مصدر صريح.

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خطٌ فيما يأتي:

1. ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ ﴾ الأنعام/ 100.

أ- مفعول به أوّل للفعل: (جعل).

ب- مفعول به ثان مقدم للفعل جعل، لأنَّ المعنى إنكار أن يكون لله شريك من الجنّ أو غيرهم.

2. ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ النساء/ 176.

أ- جار ومجرور متعلقان بالفعل: "يغنيكم"؛ لأنه الأقرب، وإعمال الأقرب في تنازع العاملين أولى.

ب- جار ومجرور متعلقان بالفعل: "يستفتونك" لأنَّ المتقدم من العاملين المتنازعين أولى بالإعمال.

3. ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾ المؤمنون/ 104.

أ- وجوه: مفعول به مقدم، والنارُ: فاعل.

ب- وجوه: فاعل، والنار مفعول به.

4. ﴿ مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾ يونس/ 28.

أ- ضمير نصب منفصل خبر لـ (كان) منصوب.

ب- ضمير نصب منفصل مفعول به مقدم للفعل: "تعبدون" لو تأخّر لصار متصلاً.

5. ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ القمر/ 41.

أ- فاعل الفعل "جاء" المستعمل لازماً.

ب- مفعول به للفعل: "جاء" المتعدّي.

6. ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ ﴾ يونس/ 80.

أ- فاعل لـ "جاء" اللازم.

ب- فاعل لـ "جاء" المتعدّي.

7. ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ العلق/ 14.

أ- الجملة المنسوخة في محلّ نصب سدّت مسدّ مفعولي: "يعلم".

ب- الجملة المنسوخة في محل نصب مفعول: "يعلم".

8. ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾ البقرة/ 220.

أ- الجار والمجرور في محل نصب مفعول ثان للفعل: يعلم.

ب- الجار والمجرور متعلقان بالفعل: يعلم، المضمن معنى: يميز.

9. ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ ﴾ البقرة/ 124.

أ- فاعل للفعل: "ابتلى" واجب التقديم.

ب- مفعول به مقدم، لكون الفاعل متصلاً بضمير يعود على المفعول.

10. ﴿ فَأَىَّ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ غافر/ 81.

أ- اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ، لكونه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.

ب- اسم استفهام مفعول به واجب التقديم لكونه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.

11. ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾ الأنبياء/ 65.

أ- ما: اسم موصول مفعول به أول لـ "علم".

ب- ما: نافية لا محلّ لها من الإعراب، والفعل (علم) معلّق بسببها، والجملة المنفية سدّت مسدّ مفعولي: (علم).

12. ﴿ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾ الفتح/ 12.

أ- مفعول به أوّل لـ: (ظنّ).

ب- مفعول مطلق لـ(ظنّ).

13. ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾ الكهف/ 36.

أ- حال منصوب: من الساعة.

ب- مفعول ثان لـ ظنّ.

14. ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ الكهف/ 36.

أ- مفعول به والفعل: (نرى) متعدّ إلى واحد.

ب- مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لكونه جمع مؤنث سالماً.

15. ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴾ العنكبوت/ 56.

أ- واسعة: صفة للأرض. وإيّاي: مفعول به مقدّم وجوباً وعامله: أعبدون.

ب- واسعة: خبر (إنّ)، وإيّاي: مفعول به مقدم وجوباً وعامله: اعبدون.

16. ﴿ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ الحاقة/ 20.

أ- ملاق: مفعول ثان لـ ظنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الياء المحذوفة للتنوين. وحسابيه: مفعول أوّل لـ ظنّ مؤخرّ؛ لأنّ فيه ضميراً يعود على المفعول الثاني.

ب- ملاق: خبر لـ (أنّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة للتنوين. و: حسابيه: مفعول به لاسم الفاعل ملاقٍ الذي وقع خبراً.
وجملة: أنّي ملاقٍ حسابيه في محلّ نصب سدّت مسدّ مفعولي: ظنّ.

17. ﴿ تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴾ الذاريات/ 42.

أ- جار ومجرور متعلقان بالفعل: تذر. بمعنى: تدعْ.

ب- مِن: حرف جرّ زائد للتوكيد والتعميم، وشيء: مفعول به مجرور لفظاً منصوب محلاً.

18. ﴿ أَمْ لِلْإِنسَـٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴾ النجم/ 24.

أ- فعل ماض متعدّ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً، ومفعوله محذوف جوازاً تقديره: (تمنّاه).

ب- فعل مضارع لازم فاعله مستتر جوازاً، ولا مفعول له.

19. ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ مريم/ 46.

أ- جـار ومجـرور ومضاف ومضاف إليه وشبه الجملة متعلق بـ : راغب ولا يجوز حذف حرف الجر لحصول لبس في الرغبة بالشيء، والأعراض عنه.

ب- عـن: حـرف جر زائد. وآلهتي. اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لاسم الفاعل المتعدّي.

20. ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ الشورى/ 8.

أ- أمةً: مفعول به أوّل لـ: جعلْ بمعنى: صيّر. و: واحدة: مفعول ثان.

ب- أمـةً: مفعـول بـه ثـانٍ لــ: جعلْ بمعنى: صيّر، وواحدة: صفة للأمّة، ومفعول (جعل) الأوّل هو الضمير المتصل: (هم).

21. ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟ ﴾ فاطر/ 28.

أ- لفظ الجلالة فاعل يخشىْ مرفوع، والعلماء: مفعول به لـ: يخشىْ.

ب- لفظ الجلالة مفعول يخشى مقدم، والعلماء، فاعل لـ يخشىْ مؤخر عن مفعوله.

22. ﴿ وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ البقرة/ 93.

أ- مفعول به للفعل: (شرب).

ب- منـصوب علـى نزع الخافض والتقدير: حبَّ العجلِ. لأنَّ العجلَ لا يُشرب في القلوب.

المبحث الثاني

المفعول المطلق

1. مفهومه والفرق بينه وبين المصدر.
2. من أقسام المصادر.
3. وظائف المفعول المطلق.
4. عامل المفعول المطلق.
5. ما ينوب عن المفعول المطلق.
6. حذف عامل المفعول المطلق.
7. رتبة المفعول المطلق.

المطلب الأوّل: مفهومه والفرق بينه وبين المصدر

المفعول المطلق(1): مصدر(2) منصوب يذكر بعد عامل من لفظه أو معناه يزيد على الجملة قيداً دلالياً لا يكون إلاّ بذكره. كتأكيد الحدث، أو بيان نوعه، أو هيئته، أو بيان عدده، أو بدلاً من النطق بالحدث.

---

(1) ويطلق عليه بعض النحاة تسمية: (المنصوب على المصدرية).

(2) بين المفعول المطلق والمصدر فروق منها:

أ- المفعول المطلق أشمل وأعمّ من المصدر لكون المصدر أكثر تخصيصاً ودلالة على الحدث من المفعول المطلق.

ب- المصدر حكمه حكم سائر الأسماء في جريها بوجوه الإعراب على حسب ما توجيه العوامل فيكون مرفوعاً، أو مصوباً، أو مجروراً، والمفعول المطلق لا يكون إلا منصوباً.

جـ- أنّ المصدر اسم مقترن بالحدث، ولا يُشترط هذا الاقتران في المفعول المطلق.

د- المصدر مقولة صرفية تناقش أبنية المصادر، والمفعول المطلق مقولة نحوية.

ينظر تفاصيل هذه الفروق في:

ابن مالك: شرح عمدة الحافظ: 689، والأشموني: 2/ 311.

المطلب الثاني: من أقسام المصادر:

ينقسم المصدر باعتبارات متعدّدة على أقسام متعددة يعنينا منها قسمان هما:

أ- تقسيم المصدر على متصرف وغير متصرف:

أ- المصدر المتصرف: ما ينصب على المصدرية أي يكون مفعولاً مطلقاً، أو يقع موقعاً آخر إذ يؤدي في الجملة المعينة وظيفة الفاعل، أو المفعول به، أو الإبتداء، أو الخبر، أو غير ذلك مما تجري عليه الأسماء من وجوه الإعراب على حسب ما توجبه العوامل والقرائن.

ب- والمصدر غير المتصرف: ما يلازم المصدرية فيكون مفعولاً مطلقاً دائماً وذلك نحو: سبحانَ، ومعاذ، وحاش، وغير ذلك من المصادر السماعية(1).

قال تعالى:

﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ الأنبياء/ 22.

فـ 'سبحانَ' مفعول مطلق غير متصرف لفعل محذوف وجوباً ملازم للإضافة إلى ما بعده، ومعناه: تنزيهاً وبراءةً لله تعالى عما يصفون.

﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ﴾ يوسف/ 23.

فـ: 'معاذَ' مفعول مطلق غير متصرف لفعل محذوف وجوباً ملازم للإضافة إلى ما بعده، ومعناه: استعانةً به ولجوءاً إليه(2).

---

(1) ومما ينصب على المفعولية المطلقة نحو: سقياً، ورعياً، وقطعاً، ويقينا وحقاً، والبتة، ومطلقاً، وويحه، وويله، ولبيك، وسعديك، وحنانيك، ودواليك، ومعذرةً، وحسناً، وعفواً، وشكراً وأيضاً، وحمداً، وغيرها كثير.

(2) يقال: عاذ، معاذاً، ومعاذةً، وعياذاً.

وقال تعالى:

﴿ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا ﴾ يوسف/ 32.

فـ: 'حاشَ' مفعول مطلق منصوب ومعناه: براءة له. أو هو بمعنى: معاذَ الله(1).

ب- تقسيم المصدر على مختص ومنهم:

وقُـصد بالمـصدر المختـصّ مـا زاد على فعله في إفادته توكيداً أو نوعاً، أو عدداً كما سيأتي.

أما المصدر المبهم فهو المصدر المساوي معنى فعله من غير زيادة، ولا نقصان، ويُذكر لمجـرد التأكـيد، أو يأتـي بدلاً من التلفظ بالفعل. وتنبني على هذا التقسيم أحكام ما يثنى وما يجمع، وما لا يثنى ولا يجمع من المفاعيل المطلقة وعلى حسب وظيفة المفعول المطلق المعينة.

المطلب الثالث: وظائف المفعول المطلق:

للمفعول المطلق وظائف دلالية كثيرة يمكن بيانها بالآتي:

1. **تأكـيد عاملـه:** وهـذا التأكـيد أشـبه بالتوكيد اللفظي، لكونه عوضاً عن تكرار الفعل مرتين.

قال تعالى:

﴿ وَمَكَرُواْ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ النمل/ 50.

فـ: 'مكـراً فعـول مطلق للفعل بعده أفاد تأكيد الفعل بما يشبه تكريره أي القول: مكروا مكروا، ومكرنا مكرنا. ثم عُدِل عن التكرير وأُستعمل المفرد بدلاً من الجملة(2).

---

(1) ينظر النحاس: إعراب القرآن 2/ 201.

(2) ينظر: ابن يعيش شرح المفصل: 1/ 111.

ومن الثابت أنَّ ذكر المفعول المطلق تأكيداً لعامله يختلف دلالياً عن عدم ذكره فقوله تعالى:

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾ طه/ 105.

بذكر المفعول المطلق: نسفاً يختلف في دلالته عن قولنا: (ينسفها ربّي) من غير ذكر المفعول المطلق. لأنا لو صرحنا بالفعل فقط لاحتمل وقوع الحدث، أو عدم وقوعه، فإذا ذكرنا المفعول المطلق بعد الفعل لانتفى ذلك الاحتمال، وقطعنا بوقوع الحدث.

ولكون المفعول المطلق المؤكدّ لفعله بمثابة تكرير الفعل منع أكثر النحاة تثنيته أو جمعه؛ لأنَّ فائدته مع فعله فائدة فعل متكرّر... ولأنَّ المصدر جنس والأجناس لا تثنّى، ولا تجمع كالماء، والزيت، والتراب، إلاّ أن تختلف أنواعها(1).

وسنرى أنَّ المفعول المطلق المؤدي وظيفة بيان النوع، أو العدد يثنّى ويجمع.

2. **تأكيد مضمون الجملة قبله، ويُسمّى بـ(المؤكد نفسه).**

كقوله تعالى:

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ الأنفال/ 4.

فـ: حقاً مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة الاسمية: أولئك هم المؤمنون(2) وعامل هذا المفعول محذوف وجوباً. وقد يكون (حقاً) صفة لمفعول مطلق محذوف أي: هم المؤمنون إيماناً حقاً.

وقد يضاف: حقّ إلى مصدر من لفظ عامله كقوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾

(1) الدينوري ثمار الصناعة: ص411.

(2) إذا كانت الجملة قبل المفعول المطلق لا تحتمل المجاز فهو مؤكد لنفسه، فإن كانت تحتمل المجاز من نحو: (هذا ابن عمي حقاً)، فإن المفعول المطلق يرفع هذا الاحتمال المجازي ويؤكدّ غيره، وكلّ ذلك من قبيل التسمية الاصطلاحية.

البقرة/ 121.

فـ: 'حقّ' مفعـول مطلق مبين للنوع لإضافته إلى المصدر (تلاوة)، وهو مضاف والضمير في محلّ جرّ مضاف إليه.

3. بيان نوع الفعل: ويقتضي أن يكون المصدر مختصاً، مضافاً أو موصوفاً أو مقروناً بـ(أل العهدية). قال تعالى:

﴿ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ ﴾ محمد/ 20.

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ الفتح/ 1.

﴿ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾ الحجر/ 85.

فـ: 'نظر المغشي' مفعول مطلق، ومضاف ومضاف إليه، وقد أفاد الدلالة على بيان نوع الفعل. ومثله في بيان النوع المفعول المطلق 'فتحاً' في آية الفتح لكونه موصوفاً بـ 'مبيناً'. أمـا: 'الـصفح' فمفعول مطلق أيضاً أفاد الدلالة على نوع الفعـل من وجهتين: الأولى لكونه بـ 'أل' العهدية، والثانية لكونه جاء موصوفاً بـ: 'الجميل'.

4. بيان عـدد الفعـل: سـواء أكـان العدد معلوماً أم مبهماً(1)، وسواء ذُكر العامل أم لم يذكر.

قال تعالى:

﴿ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ الأحزاب/ 30.

﴿ نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ الأحزاب/ 31.

﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾ الحاقة/ 14.

---

(1) المبهم العدد الذي لا تعرف حدوده. نحو: ركعت لله ركعاتٍ، ولم يرد مثله في القرآن الكريم.

فـ: "ضـعفين" مفعـول مطلـق مـبين لعدد الفعل "يضاعف" منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

و: "مرتين" كذلك غير أن عامله محذوف.

و"دكّة" مفعول مطلق عامله: "دُكّ"،

و: واحـدة" صـفة. أفـادت تأكـيد الحـدث لأنّ العدديـة مستفادة من المصدر الدال على ذلك، أي من مصدر المرة (دكّة" والمصدر الصريح للفعل (دكّ) هو: دكّاً. لا: دكّة.

5. بـيان مقـدار الفعل: وقد جعلناه قسيماً مستقلاً من باب الإيضاح، وإلاّ يمكن إدخاله ضمن المفعول المطلق المبين عدد الفعل.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ النساء/ 40.

فـ: "مثقال" صفة لمصدر محذوف. أي: ظلماً مثقالَ ذرةٍ إذا كان المعنى: إنّ الله لا يظلم مثقال ذرّة من الظلم، فإن كان بمعنى: إنّ الله لا يظلم أحداً مثقال ذرّة من العمل بتضمين "يظلمهم" معنى فعل متعدٍ لاثنين، أو نحو ذلك أعرب "مثقال" مفعـولاً بـه ثانـياً، لا مفعولاً مطلقاً؛ لأنّ المراد الكثرة لا التحديد.، وقد أنّث ضمير المثقال لكونه مضافاً إلى مؤنث.

6. النيابة عن الفعل:

يكثر في اللغة العربي نيابة المصدر مناب الفعل لإرادة الأمر، أو الدعاء، أو النهي، أو الاستفهام الإنكاري. مع الدلالة على التوكيد.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ محمد/ 4.

﴿ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ هود/ 44.

﴿ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ الملك/ 11.

فـ: 'ضربَ' مفعول مطلق حذف عامله وجوباً لنيابته عنه، والتقدير: فاضربوا الرقاب ضرباً أو: فاضربوا ضربَ الرقاب(1).

و: 'بُعداً و 'سحقاً' منصوبان على المفعولية المطلقة بفعلين مقدّرين أي: وقيل بعدوا بُعداً وسحقوا سحقاً. والمصدران بمعنى الدعاء على الظالمين، وأصحاب السعير. والله تعالى لا يدعو إلا على مَن يستحقّ الدعاء من الظالمين وأصحاب السعير وغيرهم.

والجار والمجرور: 'للقومْ' و 'لأصحاب السعيرْ' متعلقان بمحذوف تقديره: إرادتي ونحوه.

ولم يرد في القرآن الكريم مفعولُ مطلق ناب مناب فعله في معرض النهي، أو الاستفهام(2).

7. تفصيل عاقبة، أو نتيجة ما بعده، وإحكام العلاقة السببية بين الحدث ونتائجه.

قال تعالى:

﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ محمد/ 4.

فـ: الفاء للتفريع، و: 'إمَّا' حرف تفصيل و: 'منّاً' و 'فداءً' مفعولان مطلقان لفعل محذوف وجوباً، وقد أفادا تفصيل

(1) هذه المصادر المؤكدة التي تقوم مقام أفعالها المستعملة أو المهملة ولا يجوز ذكرها معها نوعان:

أ- ماله فعل مستعمل من لفظه ويدخل ضمن هذا كل المصادر الدالة على الدعاء بالخير أو غيره من نحو: سقيا، رعياً، بعداً، ومعها نحو: حمداً وشكراً لا كفراً بتاتاً حبّاً، كرامة، حجّاً، سمعاً وطاعة، صراحة، سنداً، عرضاً، عفواً، قطعاً، مثلاً.

ب- وما ليس لها فعل من نحو: ويله، ويحه، لبيك، سعديك، دواليك، حنانيك حذاريك.... الخ.

(2) نحو: حمداً لا كفراً أي: احمد الله حمداً، ولا تكفر به كفراً.

ونحو أتوانياً وقد جدّ الجدُّ. أي: أتتوانى توانياً وقد جدَّ الجدُّ وينظر: سيبويه: 1/ 338.

مـا سبقهما من حدث وهو فعل الأمر: 'شدّوا'، والتقدير: فإمّا أن تمنّوا منّاً، وإمّا أن تفادوا فداءً.

واشـترط في مثل هذا المصدر المفيد تفصيل عاقبة ما قبله التكرير، ليكون أحد اللفظين عوضـاً مـن ظهـور الفعـل، فثبت بذلك سبب التزام إضمار الفعل، وقد يقوم الحصر مقام التكرير(1).

وتذكـر كـتب الـنحو أغراضـاً أخـرى للمفعـول المطلق الذي حذف عامله في أمثلة متكلّفة ليس في النص القرآني ما يسعفها(2).

المطلب الرابع: عامل المفعول المطلق:

الأصـل أن يعمل الفعل في المفعول المطلق(3)، سواء أكان الفعل مبنياً للمعلوم كما مرَّ الاستشهاد له، أو مبنياً للمجهول.

قال تعالى:

﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ﴾ الزلزلة/ 1.

فــ: 'زلزالَها' مفعول مطلق. وقد أُضيف لفاعله في المعنى، والتقديـر: زلزالها الذي تستحقه والعامل فيه الفعل المبني للمجهول: 'زُلزِلَ'.

وقـد أجازت اللغة أن يكون عامل المفعول المطلق لفظاً يجري مجرى الفعل في العمل والتأثير فيما بعد، فممّا يؤثر من عوامل نذكر الآتي:

1. المـصدر الـذي يعمل في مثله، سواء أكان المصدر العامل من لفظ معموله، ومعناه، أم من معناه حسب.

قال تعالى:

---

(1) نحو: ما محمد إلاّ سيراً، اي: يسير سيراً.

(2) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 190.

(3) يقول ابن مالك:

بمثله، أو فِعلٍ، أو وصف نُصب   وكونُهُ أصلاً لهذين انتخب.

﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾ الإسراء/ 63.

فـ: "جزاءً" مفعول مطلق للمصدر الواقع خبراً لـ إنَّ: "جزاؤهم"، وهذا المفعول المطلق من لفظ عامله ومعناه. وهو مبيّن للنوع؛ لكونه موصوفاً بـ: "موفوراً". ويجوز أن يكون "جزاءً" مفعولاً مطلقاً لفعل دلَّ عليه: "جزاؤهم" أي: تجزون جزاءً. والإعراب الأوّل أقرب؛ لأنّه لا يحتاج إلى تقدير فعل.

2. الوصف كاسم الفاعل، قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴾ الإنشقاق/ 6.

فـ: "كادح" اسم فاعل بمعنى: يكدح، أي ساع: ويسعى. وهو خبر لـ (إنَّ) ولذلك عمل في المصدر: "كدحاً" فنصبه على المفعولية المطلقة.

ومن عمل اسم الفاعل في المفعول المطلق قوله تعالى:

﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾ الصافات/ 1.

فـ: "صفاً" مفعول مطلق لاسم الفاعل "الصافات" من: صفَّ.

3. وقد يكون عامل المفعول المطلق اسم مفعول(1):

ما ينوب عن المفعول المطلق:

الأصل في المفعول المطلق أن يكون مصدراً صريحاً، غير أنَّ العربية أجازت أن ينوب عن هذا المصدر ليؤدّي وظيفة المفعول المطلق ألفاظ محدّدة سُمي كلٌّ منها بـ "نائب المفعول المطلق" تنوب عنه، وتدل على معناه، وتأخذ حكه الإعرابي وهو النصب وهذه الألفاظ هي:

---

(1) لم يرد شاهد له في القرآن الكريم. ومنه قولك: الضيفُ مكرَمٌ تكريماً في رحابنا. وقد اختلفوا في الصفة المشبهة، واسم التفضيل من حيث نصبها لمفعول مطلق. ينظر: الخضري: الحاشية 1/ 187.

1- اسم المصدر:

اسم المصدر كلُّ اسم يساوي المصدر في الدلالة على الحدث، ويخالفه في عدم اشتماله على جميع أحرف فعله، إذ تخلو هيئته من بعض أحرف فعله لفظاً وتقديراً دون عوض.

فمصدر الفعل: تكلَّم: تكليم، لأنَّ ما كان على: (تفعل) مصدره: تفعيل.

واسم المصدر منه: كلام.

واغتسل مصدره: اغتسال، لأنَّ ما كان على: (افتعل) مصدره: افتعال ومصدر الفعل: توضّأ: توضؤ. واسم المصدر: وضوء.

ومصدر أيسر: إيسار؛ لأنّ ما كان على (أفعل) مصدره: إفعال واسم المصدر له: يُسر.

فإسم المصدر ليس قياساً كما هو شأن مصادر الفعل الرباعي أو الخماسي، أو السداسي فهي قياسية(1).

وقد يخالف اسمُ المصدر المصدرَ بَعلَميّة، كـ: حمادِ، وجَمَادِ. أو ذات كـ (نبات، وقوت وطهور، وطعام، وعطاء، وثواب وغيرها كثير) ومن العلوم أنّ المصدر

---

(1) أكثر مصادر الأفعال الثلاثية سماعية والقياسي منها يأتي على أوزان منها: فَعْل، وفَعَل، وفعول، وفِعال، وفُعال، وفعيل، وفعلان، وفَعوله، وفَعالة، وفِعالة، وفَعاله، وبفعالة.

فيقالُ في مصدر ما دلّ على امتناع من الأفعال: (فِعال) و (فَعَال) كـ: جَمَحَ: جِماحاً، ونَفَر: نَفَاراً وفيما دلّ على حركة وتقلب: (فعلان): كـ: فاض: فَيَضان، وغَلَى: غليان. وفيما دلَّ على داء: (فُعال) كـ: سَعَل: سُعال. زكم: زُكام.

وما دلّ على صوت: (فُعال) أو (فعيل) كـ: صرخ: صراخ، وصَهَل: صهيل وما دلَّ على سير: (فَعيل) كـ: رحل: رحيل.

وما دلَّ على حرفة أو صناعة (فِعالة) كـ: تجر: تجارة وحاك: حياكة. ومصادر غير الثلاثي قياسية:

فمصدر الرباعي: أفعل: إفعال. كـ: أحسن، إحسان.

و: فاعل: فِعال أو مفاعله: كـ: صاحب: مصاحبة، و: جاهد: جهاد وفعّل: تفعيل: كحسَّنَ: تحسين.

وفعلل: فعلال وفعللة: كـ: زلزل: زلزال، وزلزلة ومصدر الخماسي وما فوقه بكسر الحرف الثالث وزيادة ألف على ما قبل الآخر كـ:انطلق: انطلاق، واستغفر: استغفار. وفي هذه الأقيسة استثناءات تكفلت بعرضها الكتب الخاصة بالصرف وهي كثيرة.

يدلّ على معنى قائم بفاعل من: حُسْنٌ، وفَهْمٌ، أو صادر عن فاعل كـ: خِياطة، وكـتابة، و: تحـاور، وتعـاون، واسـتقامة، وقيام هذه الأحداث بفاعليها أو من فاعلـيها على وجه الحقيقة. بخلاف نسبة العدم إلى المعدوم، و (الموت) للميت، فإنها مجاز، والواقع على مفعول مصدَرٌ ما لم يسمَ فاعله.

فاسـم المـصدر مـن الناحية البنائية إذن يخالف المصدر، أمّا من الناحية الدلالية فالمصدر يدلّ على الحدث المنتسب للذات.

واسم المصدر لا يدلُ على الحدث أصلاً، وذلك إذا كان علماً للجنس، أو اسم ذات، وقـد يـدلّ علـى الحـدث بشرط عدم الانتساب إلى المصدرية وهو الذي يجري مجرى فعله في القياس.

وعدم دلالة اسم المصدر على الحدث إنّما يُستعمل في السياقات التي يريد فيها المتكلم أو المنشئ التخفف من الحدثية، أو التخفف من الكثرة.

قال تعالى:

﴿ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴾ نوح/ 17.

فـ: نَـباتاً اسـم مـصدر منـصوب علـى أنّه نائب مفعول مطلق. والمصدر: إنباتاً.

وقد يكون: نباتاً مصدراً لـ (نبتّم) مقدّراً أي: فنبتّم نباتاً.

والإعـراب الأدقُ هـو الأوّل لعـدم حاجته إلى تخريج أو تأويـل، وللدلالـة الدقـيقة في الآيـة الكـريمة التي توحي باسـتعمال اسـم المـصدر والله سبحانه من لطف وعناية، وتـدرج في خلقـنا نحـن عباده الذين شبهنا تعالى بالنبات المحدَث من الله سبحانه لا غيره. وقد أفاد اسم المصدر هذه الدلالـة الـبديعة لتجـرده مـن طغـيان الحدثية التي عليها الفعل.

وقـد يكـون نائب المفعول المطلق مصدراً يلاقي المصدر الأصلي في الاشتقاق، لكنه يختلف عنه بكثرة حروفه فهو أكثر حروفاً من المصدر الأصلي.

قال تعالى:

﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ المزمل/ 8.

فـ: تبتيلاً مصدر على غير المصدر، لأنّ مصدر: تبتّلْ: تبتيلاً، من: تفعّل: تفعلاً، كـ: تكرّم: تكريماً، وأمّا: التبتيل: فمصدر: بتّل كـ: كرّم تكريماً. وفي هذا الخروج عن القياس باستعمال غير المصدر القياسي بالزيادة في بنية المصدر، زيادة في (التبتّل) والمبالغة في العبادة مع إفادة التدرج والانتقال والتحوّل. ولا يكون هذا باستعمال اسم المصدر(1).

2. ما دلّ على الكلية أو البعضية (الجزئية) بشرط الاضافة إلى المصدر.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ الإسراء/ 29.

﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾ الحاقة/ 44.

فـ كلّ و بعضُ مفعولان مطلقان نائبان عن المصدر المحذوف وتقديره: ولا تبسطها بسطاً كلَّ البسط، ولا تقوّل تقولاً بعضَ الأقاويل.

ومن الواضح أنّ: كلّ، وبعض لم يعربا مفعولين مطلقين إلاّ بعد إضافة كلٍّ منهما إلى مصدرٍ وهو: البسطُ في الإسراء، و: الأقاويلُ جمع (قول) في: الحاقة.

3. العدد المميّز بمصدر:

كقوله تعالى: ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ النور/ 4.

---

(1) ينظر: الزمخشري الكشاف: 4/ 484 وابن يعيش شرح المفصّل: 1/ 111.

فـ: ثمانينْ نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه معربٌ إعراب جمع المذكر السالم. وما كان للعدد ثمانينْ أن ينوب عن المصدر إلاّ بكونه مميزاً بمصدر هو: جلدةً. بمعنى: (ضربةً)، وجَلَدَهُ: ضربَ جلدَهُ. و: دالةٌ تمييز.

4. صفة المصدر:

كقوله تعالى:

﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ الأنفال/ 45.

فـ: كثيراً نائب مفعول مطلق منصوب، لكونه صفة لمصدر محذوف، والتقدير: اذكروا الله ذكراً كثيراً. ويجوز جعله نائباً عن الظرف. والتقدير: وقتاً كثيراً.

5. (أي) الكمالية، الدالة على معنى الكمال، وهذه تطابق موصوفها تذكيراً وتأنيثاً تـشبيها لهُ بالمشتقات، ولا تنوب عن المفعول المطلق إلاّ إذا أُضيفت إلى مصدر. قال تعالى:

﴿ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾ الشعراء/ 227.

فـ: أيَّ نائب عن المفعول المطلق منصوب، لكونها أُضيفت إلى المصدر: منقلبٍ، والعامل في (أيّ) هو: ينقلبونَ وعلّق عن العمل؛ لأنّ أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها، لكون الاستفهام معنى، وما قبله معنى آخر، فلو عمل فيه لدخل بعض المعاني في بعض(1).

---

(1) إذا وقعت (أي) بعد النكرة كانت صفة لها، وإن وقعت بعد المعرفة كانت حالاً لها. نحو:

تعرّفت على صديقٍ أيِّ صديق.

أو: تعرّفت على الصديق أيَّ صديق.

6. ضمير المصدر: أي الضمير العائد على المصدر المحذوف. كقوله تعالى:
﴿ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ المائدة/ 115.

فالضمير في: أعذّبهُ الثانية نائب عن المصدر مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول مطلق؛ لأنه عائد إلى المصدر المحذوف وهو (التعذيب) والتقدير: فإنّي أعذّبهُ تعذيباً لا أعذب هذا التعذيب أحداً. و: أحداً مفعول به و: عذاباً اسم مصدر منصوب على المفعولية المطلقة.

7. اسم الإشارة:
بشرط أن يليه مصدر(1).

8. وتذكر كتب النحاة ألفاظاً أخرى تنوب عن المفعول المطلق. لم نجد لها شواهد قرآنية تعزّزها منها:
أ- مرادف المصدر (2).
ب- نوعه، أو هيئته(3).
جـ- آلته(4).
د- ما وكيف الاستفهاميتان(5).
هـ- أي الاستفهامية، أو الشرطية(6).

---

(1) لم يرد له شاهد في القرآن الكريم. وهو نحو: الوطن أحبّه ذلك الحبَّ.
(2) نحو: سررت فرحاً.
(3) نحو: رجعنا القهقرى، أو: جلس القرفصاءَ، أو: نام الآمنُ ملءَ جفونه.
(4) نحو: ضرب المسيء سوطاً، أي: ضربه سوطٍ.
(5) نحو: ما تستفيد من الإهمال، و: كيف صنع الله بالظالمين.
(6) نحو: أي ندم يندمُ المجرمون، و: أيَّ عمل شريفٍ تعمل تُحترم.

المطلب الخامس: حذف عامل المفعول المطلق:

يُحذف عامل المفعول المطلق جوازاً، ووجوباً. وعلى النحو الآتي:

أولاً: الحذف الجائز:

ولا يتمْ إلاّ بوجود دليل، أو قرينة على العامل المحذوف، ولا يكون هذا الحذف إلاّ في المفعـول المطلـق المفـيد بيان نوع عامله، أو بيان عدده(1) أمّا المفعول المطلق المؤكدّ لعامله فلا يجوز حذفه عامله على الأصحّ والشائع.

ثانياً: الحذف الواجب.

ويكون في الأنماط الآتية:

أ- المفعول المطلق النائب عن فعله في معرض الأمر. والدعاء، والاستفهام(2).

ب- في المصادر المساعية المعربة مفاعيل مطلقة الملازمة للإضافة(3).

جـ- في المصادر المساعية التي تستعمل مضافة، أو غير مضافة(4).

د- في المصادر الكائنة في تفصيل عاقبة طلب قبلها(5).

---

(1) منه قـولك: حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وسفراً ميموناً بوجود قرينة معنوية، لأنّ مثل هذه المفاعيل المطلقة تُقال في معرض من تأهّب للحج، أو السفر أو أقبل منها.
ويُقال: أأ نجزت البحث؟ نعم إنجازاً كبيراً لوجود قرينة لفظية في جملة السؤال.

(2) نحـو: انـصافا الحقَّ، نهوضاً، وصبراً، في معرض الأمر، أي: انصفوا، وانهضوا، واصبروا: اللهم نصراً، وسقياً، ورعياً. في معرض الدعاء.
و: إإهمالاً، وأتوانياً وقد جدّ الجدُّ. في معرض الاستفهام.

(3) مـن نحـو: سـبحانَ، ولبـيك ومعـناه: لـزوماً لطاعـتك بعـد لـزوم، أو: سعديك وحذاريك وحنانيك، ودواليك، ومعاذ الله، وحاش الله.

(4) نحو قـولهم للمصاب المرحوم: ويحَ فلانٌ وويحَهُ، وويحٌ له ومنه قول الرسول الكريم – صلّى الله عليه وسلم-: "ويحَ عمارٍ تقتله الفئةُ الباغيةُ".
و: بله الكسلِ أو: الكسلَ، أي : دع. و: ويباً له: للمتعجب منه، و: ويلهُ: وويلٌ له.

(5) مضى الاستشهاد له.

هـ- في المصادر المؤكدّة مضمون الجملة قبلها(1).

و- في المصادر المشبهة بها بعد جملة مشتملة على معانيها وعلى ما هو فاعل في المعنى(2).

وهنالك جملة من المصادر تعرب مفاعيل مطلقة لأفعال محذوفة وجوباً، نذكر منها: قطعاً، يقيناً، حقاً، البتَّةَ، بتّاً، بتاتاً، مطلقاً، بغتةً، فجأةً غفراناً، غفرانك، حباً، كرامةً، صراحةً، عبثاً، سنداً، عفواً مثلاً، مهلاً، عرَضاً، اختصاراً، عجباً، آهاً، أسفا،

المطلب السادس: رتبة المفعول المطلق:

أ- الأصل في المفعول المطلق أن يقع بعد طرفي الإسناد. لكنَّ هذه الرتبة غير ثابتة لاعتبارات أسلوبية ودلالية.

ب- فقد يجوز في المفعول المطلق المؤكد لعامله التأخر وهو الأصل أو التقدم، أو التوسط(3).

جـ- أمّا المفعول المطلق البيّن للنوع، أو العدد، فلا يجوز تقديمه على عامله، لأنّ التقديم يوجب عاملاً جديداً يفسّره المذكور وهذا بدوره يجمع بين المفسَّر والمفسّر، وعدم التأويل أولى من التأويل.

فإذا عرض للجملة عارض نحوي صناعي يدعو إلى تقديم المفعول المطلق المبيّن. للنوع على عامله قدمنا هذا المفعول كما في قوله تعالى:

﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ الشعراء/ 227.

بتقديم أيّ وقد نابت مناب المفعول المطلق ودّلت على الكمال، لكونها ممّا له الصدارة في الكلام.

---

(1) نحو: له دين عليّ اعترافاً.

(2) نحو: له هديرٌ هديرَ البركان.

(3) تقول: احمدُ الله حمداً، واحمدُ حمداً اللهَ، وحمداً احمدُ الله.

(تطبيقات مقالية)

اختر الإجابة الصحيحة عن كلّ سؤال ممّا يأتي بوضع دائرة حول رمزها:

س1: أيّهما أشمل وأعمُّ: المفعول المطلق، أو المصدر؟ ولماذا؟

أ- الأشمل والأعمّ هو المفعول المطلق. لكونه أكثر تخصيصاً ودلالة على الحدث.

ب- الأشمل والأعم هو المصدر، لكونه أكثر تخصيصاً ودلالة على الحدث.

س2: ما المصدر المتصرّف:

أ- هو المصدر الذي ينصب على المفعولية المطلقة دائماً.

ب- هو المصدر الذي يصلح أن يكون منصوباً على المفعولية المطلقة، وأن يقع موقعاً آخر، فيؤدّي وظيفة، الابتداء، أو الخبر، أو الفاعل، أو المفعول... إلخ. من المواقع الإعرابية للأسماء.

س3: المصادر الآتية متصرّفة أو غير متصرفة: سبحان الله، معاذ الله، وإليك؟

أ- إنّها مصادر متصرفة.

ب- إنها مصادر غير متصرّفة.

س4: ما المصدر المبهم؟

أ- هو ما زاد على فعله بإفادته توكيداً، أو نوعاً أو عدداً .

ب- هو المساوي معنى فعله من غير زيادة، ولا نقصان، ويذكر لتأكيد فعله. أو يأتي بدلاً من التلفظ بالعفل.

س5: هل يجوز تثنية أو جمع المفعول المطلق المفيد تأكيد فعله؟ ولماذا؟

أ- لا يجوز؛ لأنه بمثابة تكرير الفعل، والفعل لا يثنّى، ولا يجمع.

ب- يجوز.

س6: ضع إشارة حول الوظيفة الصحيحة للمفعول المطلق ممّا يأتي:

أ- تأكيد الفعل.

ب- تفسير نوع الفعل من حيث اللزوم أو التعدّي.

جـ- تأكيد مضمون الجملة قبله.

د- بيان زمن الفعل.

هـ- بيان نوع الفعل، أو عدده.

و- بيان اشتقاق الفعل.

ز- تفصيل عاقبة ما بعده.

س7: هل ينوب اسم المصدر مناب المصدر؟

أ- نعم.

ب- لا.

س8: هل يعمل المصدر في المصدر؟

أ- نعم.

ب- لا.

س9: هل يعمل اسم الفاعل في المصدر؟

أ- لا.

ب- نعم.

س10: متى تنوب: كلّ، وبعض عن المفعول المطلق؟

أ- إذا جاءتا منصوبتين.

ب- إذا نوّنتا.

جـ- إذا جاءتا منصوبتين مضافتين لمصدر.

س11: هل ينوب العددُ منابَ المفعول المطلق؟ متى؟

أ- لا ينوب العدد مناب المفعول المطلق.

ب- نعم ينوب إذا مُيّز بمصدر.

س12: متى تكون (أيّ) الكمالية نائبة عن المفعول المطلق؟

أ- إذا أُضيفت إلى اسم نكرة.

ب- إذا أُضيفت إلى اسم معرفة.

جـ- إذا أضيفت إلى مصدر.

س13: هل ينوب اسم الموصول عن المفعول المطلق؟

أ- نعم.

ب- لا.

س14: متى ينوب الضمير عن المفعول المطلق؟

أ- إذا كان ضمير خطاب.

ب- إذا كان ضمير غيبة عائداً على مصدر محذوف.

س15: هل يجوز حذف عامل المفعول المطلق المؤكد لفعله؟

أ- لا يجوز، لأنَّ التأكيد يقتضي ذكر المؤكِدَ والمؤكدّ.

ب- يجوز ذلك.

س16: متى يجب حذف عامل المفعول المطلق.

أ- يجب ذلك إذا كان المفعول المطلق مؤكداً لفعله.

ب- يجب ذلك إذا كان المفعول المطلق نائباً عن فعله في معرض: الأمر، أو الدعاء، أو الاستفهام، أو تفصيل عاقبة ما قبله.

(تطبيقات نصيّة)

ت: -1-

ضع دائرة حول الوصف النحوي لما تحته خطّ في الآيات الكريمة الآتية:
قال تعالى:

1- ﴿ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾ مريم/ 94.

أ- عدّاً: مصدر للفعل الثلاثي: عدَّ. نصب على المفعولية المطلقة، مؤكداً لفعله.

ب- عدّاً: اسم مصدر، وليس مصدراً. ناب مناب المفعول المطلق.

2. ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴾ الصافات/ 88.

أ- نظرة: مفعول مطلق أفاد الدلالة على العددية؛ مصدر مرّة.

ب- نظرة: مفعول مطلق أفاد تأكيد عامله، لأنّه مصدر صريح للفعل نظرَ.

هـ- نظرة: مفعول مطلق أفاد الدلالة على العددية؛ لأنّه مصدر مرّة للفعل: نظرَ، وفيه معنى بيان النوع؛ لأنّه موصوف بشبه الجملة: في النجوم، ومصدر: نظر: نظراً.

3. ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴾ الذاريات/ 1.

أ- ذرواً: مفعول مطلق لاسم الفاعل: الذاريات.

ب- ذرواً: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: تذرو، أي: تطيره.

4. ﴿ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ﴾ الذاريات/ 3.

أ- نائب مفعول مطلق وهو صفة لمصدر محذوف.

ب- هو مصدر في موضع الحال، أي: جرياً ذا يسرٍ.

جـ- هو صفة لـ جاريات في محلّ جرّ، والألف للإطلاق.

5. ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ الأحزاب/ 10.

أ- هو مفعول مطلق أفاد الدلالة على العدد المبهم ولذلك جُمع، ولو أُريد التأكيد لقيل ظنّاً.

ب- هو مفعول مطلق أفاد تأكيد الفعل: تظنّون.

جـ- يمكن أن يقال في وظيفته إنّها للعدد المبهم وللتأكيد معاً.

6. ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾ النساء/ 164.

أ- هو مفعول مطلق للفعل: كلّم وقد جاء على القياس، فَفَعَّلَ مصدره تفعيل.

ب- هو اسم مصدر لا مصدر ناب مناب المفعول المطلق؛ لأنَّ مصدر الفعل: كلَّمَ كلاماً.

7. ﴿ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا ﴾ آل عمران/ 37.

أ- نباتاً: اسم مصدر للفعل: أنبت، والمصدر على القياس: إنباتاً؛ لأنَّ الفعل الرباعي على صيغة: (أفْعَلَ) مصدره: إفعال. ولذلك هو نائب مفعول مطلق أفاد بيان النوع؛ لأنّه موصوف بـ: 'حسناً.

ب- نباتاً: مصدر الفعل: أنبت، جاء لبيان النوع، لكونه موصوفاً بـ: 'حسناً.

8. ﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ ﴾ الدخان/ 15.

أ- قليلاً: منصوب على الظرفية الزمانية متعلّق بـ: 'كاشفوا.

ب- إنّه مفعول به ثان لاسم الفاعل: 'كاشفوا.

جـ- إنّه نائب عن المصدر والتقدير: كشفاً قليلاً.

9. ﴿ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ﴾ المعارج/ 5.

أ- جميلاً نائب عن المفعول المطلق؛ لكونه صفة له.

ب- هو صفة للمفعول المطلق: صبراً. وليس نائباً؛ لأنَّ المفعول المطلق مذكور في الكلام.

10. ﴿ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ۝ وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا ﴾ الطور/ 9-10.

أ- (موراً) و (سيراً) مصدران صريحان للفعلين: تمور / تسير.

ب- هما اسما مصدر لأنهما لم يجريا على قياس.

ت -2-

اختر الوظيفة الصحيحة للمفاعيل المطلقة التي تحتها خطٌ في الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1. ﴿ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ﴾ الدخان/ 16.

أ- تأكيد الفعل: نبطشُ.

ب- بيان نوع الفعل: نبطشُ.

2. ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ البقرة/ 180.

أ- المصدر "حقاً نائب مناب فعله، لأنه في معرض الدّعاء.

ب- إنّه مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة قبله وهي: كُتِبَ عليكم.. الوصيفةُ.

جـ- إنّه مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة قبله وهي: إذا حضَرَ أحدكم الموتُ.

3. ﴿ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ البقرة/ 285.

أ- مصدر ناب مناب فعله في معرض الدعاء.

ب- مصدر لفعل محذوف جوازاً، جاء مؤكداً للفعل: اغفر.

4. ﴿ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآ ﴾ البقرة/ 32.

أ - مفعول مطلق سماعي ومعناه: الدعاء.

ب- مفعول مطلق سماعي ومعناه: التنزيه. كـمعاذَ اللهْ.

5. ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ الكهف/ 11.

أ- إنّ وظيفة (عدداً) وصف سنين.

ب- إنّ وظيفة 'عدداً' النيابة عن المفعول المطلق.

جـ- إذا عددنا (عدداً) مصدراً جاز فيه الوجهان السابقان في (أ و ب)، وإذا عددناه اسم بمعنى: (مفعول) أي: معدود كان وصفاً لا غير.

6. ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ محمد/ 4.

أ- وظيفة المصدر: 'ضَرْبَ' تأكيد الفعل المحذوف وجوباً. أي: اضربوا الرقاب ضرباً.

ب- وظيفة المصدر 'ضَرْبَ' النيابة عن عامله المحذوف وجوباً، أي: اضربوا الرقاب ضرباً.

7. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ التحريم/ 8.

أ- وظيفة المصدر (توبة) بيان عدد الفعل.

ب- وظيفته: بيان نوع الفعل.

8. ﴿ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ محمد/ 4.

أ- وظيفة المصدرين: 'منّاً' و 'فداءً' النيابة عن فعلهما المحذوف.

ب- وظيفة المصدرين: تفصيل نتيجة أو عاقبة ما قبلهما وهو الأمر بشدّ الوثاق.

9. ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ الفجر/ 21.

أ- 'دكاً' مصدر أفاد تأكيد المصدر قبله الواقع مفعولاً مطلقاً.

ب- دكاً أفاد تأكيد عامله، وهو اسم الفاعل الموصول بـ (أل): 'الزاجرات'.

10. ﴿ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴾ الصافات/ 2.

أ- زجراً أفاد بيان فعله المحذوف: والتقدير: يزجرن زجراً.

ب- زجراً أفاد تأكيد عامله، وهو اسم الفاعل الموصول بـ (أل): 'الزاجرات'.

ت: -3-

املأ الفراغات في المخطط الآتي مدلاً على المفعول المطلق، أو نائبه ووظيفة كلّ منهما وعامله في الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1. ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ﴾ الاسراء/ 11.
2. ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ الزمر/ 3.
3. ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ البقرة/ 245.
4. ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ﴾ البقرة/ 35.
5. ﴿ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ الملك/ 11.
6. ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ النمل/ 21.
7. ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا ﴾ النساء/ 4.
8. ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ النمل/ 62.
9. ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ الأنعام/ 21
10. ﴿ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾ النساء/ 61.
11. ﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ غافر/ 11.
12. ﴿ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ الاحزاب/ 56.

الآية	المفعول المطلق	نائب المفعول المطلق	عامل كلّ منهما	الوظيفة
1	دعاءَه	-----	ويدعو	بيان النوع
.2	------	زلفى	يقربون	تأيد عامله.
.3	قرضاً	----	يقرض	-----
.4	-------	------	------	-----
.5	-------	-----	محذوف	-----
.6	عذاباً	-------	------	-----
.7	-------	-------	------	-----
.8	-------	-------	------	-----
9	------	كذباً	------	-----
.10	-------	صدوداً	------	يصدّون
.11	-------	اثنتين	-------	------
.12	-------	-------	-------	------

- ت-4 -

فيما يأتي مفاعيل مطلقة حُذفت عواملها، اختر الوصف الصحيح للمحذوف وحكم حذفه جوازاً أو وجوباً مع سبب الحذف:

قال تعالى:

1. ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا ﴾ الاحزاب/ 56.

أ- المفعول المطلق (رجماً). حُذف عامله جوازاً لقيام قرينة على الحذف.

ب- المفعول المطلق (رجماً). حُذف عامله وجوباً؛ لأنه قام مقام فعله في معرض الأمر.

جـ- المفعول المطلق (رجماً) حذف عامله جوازاً لأنّه وضع الرجم موضع الظنّ، فكأنّه قيل: ظنّاً بالغيب. والحديث المرجَّم: الحديث المظنون(1).

2. ﴿ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ ﴾ التوبة/ 111.

أ- المفعول المطلق هو (حقاً) حذف عامله وجوباً لكونه يفصل عاقبة ما قبله.

ب- المفعول المطلق هو: (وعداً) حذف عامله وجوباً لكونه في معرض الدعاء.

جـ- هناك مفعولان مطلقان هما: وعداً، و: حقاً، وحُذف عامل كلّ منهما جوازاً والتقدير، وعدهم وعداً، وحقّ لك حقاً.

3. ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ محمد/ 4.

أ- المفعول المطلق هو: ضَرْبَ. حُذف عامله جوازاً، لأنّه جاء يفصل عاقبة ما سبقه.

ب- المفعول المطلق هو: ضَرْبَ. حُذف عامله وجوباً لأنّه نائب عنه.

4. ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَۚ فَبُعۡدٗا لِّقَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ المؤمنون/ 44.

أ- حُذِفَ عامل المفعول المطلق (بُعداً) جوازاً لأنّه مقصود به الدعاء.

ب- حذف عامل المفعول المطلق: (بُعْداً) وجوباً لأنّه في معرض الطلب الدال على الدعاء.

5. ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ ﴾ هود/ 69.

أ- حذف عامل المفعول المطلق (سلاماً) وجوباً لأنه في معرض الطلب، أي: سلّموا سلاماً.

ب- حذف عامل المفعول المطلق (سلاماً) جوازاً، والجملة خبرية لا طلبية، والتقدير: سلّمنا سلاماً.

---

(1) ينظر: الزمخشري: الكشاف: 3/ 58.

6. ﴿ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ الإسراء/ 43.

أ- سبحانَ. مفعول مطلق عامله محذوف وجوباً سماعاً. و: علّواً: مفعول مطلق أيضاً عامله محذوف جوازاً لأن المفعول المطلق مصدر واقع موقع التعالي.

ب- سبحان مفعول مطلق عامله محذوف جوازاً والتقدير: اسبحه سبحانه. و: علواً ليس مفعولاً مطلقاً، وإنّما هو: مفعول به لـ: يقولون.

7. ﴿ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ محمد/ 4.

أ- المفعولان المطلقان: منّاً، وفداءً، حذف عاملاهما جوازاً بعد (إمّا) التفصيلية.

ب- المفعولان المطلقان: منّاً، وفداءً، حذف عاملاهما وجوباً لوقوعهما تفصيلاً لعاقبة ما قبلهما وهو الأمر بشدّ الوثاق بعد اثخان الأعداء.

ت: -5-

اختر من الآيات الكريمة الآتية ما يناسب المطلوب الاستشهاد له في العمود الآتي بعدها.

قال تعالى:

1. ﴿ وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ غَرْقًا ﴾ النازعات/ 1.

2. ﴿ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ﴾ التوبة/ 39.

3. ﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾ النور/ 4.

4. ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ النور/ 4.

5. ﴿ لَـٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ الزمر/ 23.

6. ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَاىَ ﴾ يوسف/ 23.

7. ﴿ وَقُل لَّهُمَا قَوۡلاً كَرِيمًا ﴾ الاسراء23.

8. ﴿ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ الأحزاب/ 33.

9. ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءً مَّوۡفُورًا ﴾ الاسراء/ 63.

10. ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾ الصافات/ 1.

الشواهد المطلوبة:

1. اسم فاعل عمل في المفعول المطلق.
2. اسم فاعل عمل في مُرادفه.
3. مفعول مطلق دلّ على البعضية.
4. نائب عن المفعول المطلق دال على الكلية.
5. مفعول مطلق أفاد بيان النوع لكونه موصوفاً.
6. مفعول مطلق سماعي.
7. مفعول مطلق أفاد بيان العدد.
8. مصدر عامل في المصدر.
9. مفعول مطلق أفاد بيان النوع لكونه مضافاً.
10. مفعول مطلق أفاد تفصيل عاقبه ما قبله.
11. مفعول مطلق ناب مناب فعله.
12. مصدر مؤكدّ لفعله حذف عامله لدلالة ما قبله عليه.

ت: 6-

اختر المفعول الصحيحة التي تبيّن الفرق في الحالات الإعرابية بين ما تحته خط في كلّ آيتين كريمتين ممّا يأتي:

قال تعالى:

أ- ﴿ وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ الأحقاف/ 17.

ب- ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ المطففين/ 1.

1. ويلَك: اسم فعل. و: ويلٌ: مصدر في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الويلُ ويلٌ.
2. ويلَكَ: مصدر منصوب على المفعولية المطلقة، وهو ممّا لا أفعال لها من المصادر كـ: ويحك، وويسك، والأحسن فيها النصب إذا كانت مضافة. فإن رفعت كما هو في: ويلٌ صارت مبتدأ.

قال تعالى:

أ- ﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ الأنفال/ 45.

ب- ﴿ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ الأحزاب.

1. كثيراً في الآيتين الكريمتين. مفعول مطلق.
2. كثيراً في آية الأنفال نائب عن المفعول المطلق لكونه صفة. وفي آية الأحزاب: صفة للمفعول المطلق: ذكراً.

قال تعالى:

أ- ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾ الأعراف/ 86.

ب- ﴿ ٱشْتَرَوْاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ التوبة/ 9.

جـ- ﴿ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الأحزاب/ 16.

1. قليلاً في آية الأعراف (خبرٌ) لـ (كان).

وفي آية التوبة (مفعول به).

وفي آية الأحزاب: مستثنى منصوب.

2. قليلاً: خبر كان في الأعراف، ومفعول به في التوبة، ونائب عن المفعول المطلق والتقدير: تمتعاً قليلاً.

ويجوز أن يكون نائباً عن المفعول فيه والتقدير: زمناً قليلاً.

قال تعالى:

أ- ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ المائدة/ 191.

ب- ﴿ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ المجادلة/ 10.

جـ- ﴿ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾ يونس/ 36.

1. شيئاً في آية (المائدة): نائب عن المفعول المطلق.

وفي آية (المجادلة): خبر لـ: ليس

وفي آية (يونس): مفعول به للفعل: يغني.

2. شيئاً في آية (المائدة) مفعول به للفعل: يخلق.

وفي آية (المجادلة) مفعول به لاسم الفاعل الواقع خبراً لـ: ليسْ.

وفي آية (يونس) نائب عن المفعول المطلق بتقدير: غناءً شيئاً. أو بعضَ شيء.

ت: -7-

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خطّ فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ يونس/ 36.

أ- أعذّبهُ: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. والضمير (الهاء) ضمير متّصل مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول به. والجملة خبر لـ (إنّ). و: أعذّبُهُ: (الثانية) كإعراب الأولى غير أنّ الجملة في محلّ نصب نعت لـ (عذاباً).

ب- أعذبُهُ الأولى إعرابها كإعراب (أ) تماماً.

أما الثانية فالهاء فيها ليس مفعولاً به وانما هو نائب عن المفعول المطلق لأنّه يعود عليه، والتقدير: فإني أعذبه تعذيباً لا أعذب مثل ذلك التعذيب أحداً.

وموقع جملة: (أعذّبه) الثانية في محلّ نصب نعت لـ (عذاباً) وهو اسم مصدر للفعل: (عذّب)، لكون المصدر: (تعذيباً).

2. ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ ﴾ الأنعام/ 31.

أ- بغتةً: منصوب على المفعولية المطلقة لفعل محذوف وجوباً.

ب- بغتةً: مصدر في موضع الحال.

جـ- بغتةً: تمييز ملفوظ منصوب.

3. ﴿ جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا ﴾ النبأ/ 36.

أ- هي مفاعيل مطلقة لأفعال محذوفة.

ب- جزاءً: حال، و: عطاء: مفعول مطلق، و: حساباً: صفة لـ (عطاء).

ج- جزءاً: مفعول مطلق لفعل محذوف. أي: جزاهم الله بذلك جزءاً.

و: عطاءً: بدل من: جزاءً. لكونه جزاءً مبنياً على استحقاق.

و: حساباً: صفة لـ عطاء وهو مصدر أقيم مقام الوصف، ويمكن أن يبقى على مصدريته مبالغة في وصف الموصوف.

4. ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴾ عبس/ 26-32.

أ- شقاً: مفعول مطلق مؤكداً لفعله. و: حباً: نائب عن المفعول الطلق لكونه مرافاً لـ انبتنا، و: متاعاً: تمييز.

ب- شقاً: مفعول مطلق مؤكد لفعله

و: حبّاً: مفعول به لـ: انبتَ

و: متاعاً: مصدر مؤكد لـ: أنبت، لأنَّ إنبات الأشياء امتاع لجميع الكائنات الحية. ويجوز أن ينصب مفعولاً لاجله، على تقدير: فعلنا ذلك متاعاً لكم.

5. ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ التكاثر/ 5

أ- مفعول به لـ: تعلمون. وما بعده مضاف إليه مجرور.

ب- مفعول مطلق عامله: تعلمون أفاد بيان النوع، وما بعده: مضاف إليه.

6. ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ الرحمن/ 5.

أ- بحسبان: الباء حرف جر زائدز وحسبان: مفعول مطلق سماعي.

ب- بحسبان: خبر للمبتدأ: الشمس وما عطف عليه.

7. ﴿ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ التكاثر/ 5.

أ- شيئاً: مفعول به لـ: تغني والتقدير: تغني شيئاً.

ب- شيئاً: نائب عن المفعول المطلق دال على النوع والتقدير: لن تغني قليلاً من الإغناء.

8. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ التحريم/ 6.

أ- ناراً: نائب عن المفعول المطلق.

ب- ناراً: منصوب على نزع الخافض، والتقدير: من نارٍ.

جـ- ناراً: مفعول به ثان للفعل: قوا.

9. ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ﴾ التحريم/ 6.

أ- منصوب على الظرفية مفعول فيه.

ب- مفعول مطلق مؤكدّ لفعله والتقدير: سنَّ الله غلبة أنبيائه سنةً.

10. ﴿ إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ﴾ الفتح/ 26.

أ- الحميةَ: مفعول به أوّل. وحميةَ الجاهلية: مفعول ثانٍ لـ "جعل".

ب- الحميةَ: مفعول به أوّل. وفي قلوبهم: متعلقان بالمفعول الثاني (لجعل) إذا كانت بمعنى: ألقى، أو بـ: جعل التي بمعنى: ألقى وحميةَ الجاهلية: بدل من: الحميةَ.

المبحث الثالث

المفعول فيه – أو: (الظرف)

1. ماهيته.
2. عامله.
3. حذف عامل الظرف.
4. أقسام الظرف.

أ- أقسامها باعتبار الزمان أو المكان.

ب- أقسامها باعتبار الإعراب أو البناء.

د- أقسامها باعتبار (الدلالة): الاختصاص والإبهام.

جـ- أقسامها باعتبار (الوظيفة النحوية): التصرف وعدمه.

5. ما ينصب على الظرفية من أسماء الزمان.
6. ما ينصب على الظرفية من أسماء المكان.
7. ما ينوب عن الظرف في باب المفعول فيه.
8. أحكام نحوية لبعض الظروف.
9. تطبيقات مقالية، ونصيّة.

المطلب الأوّل: ماهية المفعول فيه:

لا حدثَ يقع من غير أن يكون له زمان ومكان يحدث فيهما يُسمّى (ظرفاً) أو: مفعولاً فيه يُذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه، وإنما سُمّي المفعول فيه: ظرفاً؛ لأنَّ الظرف هو الوعاء، والأزمنة والأمكنة أوعية لأفعال المخلوقين، لا تنفك عنها، ولا تقع إلاّ فيها، ولذلك قدّر الظرف بـ(في) فقيل في تعريف المفعول فيه: إنّه اسمٌ يذكر لبيان زمان الفعل، أو مكانه متضمن معنى: (في) غالباً(1)، فإن لم تُقدّر (في) بطلت الظرفية وصار الظرف اسماً كبقية

(1) قلنا: (لأنَّ من الظروف مالا يدخل عليه (في) كـ: عند، وبعد، وقبل، ... الخ.

الأسمـاء تـتعدد أوصـافه ووظائفه النحوية على وفق مواقعه الإعرابية، والعوامل التي تعمل فيه.

قال تعالى:

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ لقمان/ 34.

﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾ النبأ/ 12.

فــ: 'غـداً' ظـرف زمـان منصوب على الظرفية متعلّق بـ: 'تكسبُ' وجملة: 'ماذا تكسب غداً من اسم الاستفهام (ماذا) وهو في محلّ نصب مفعول به مقدّم لـ: تكسب، والظرف 'غداً في محلّ رفع سدّت مسدّ مفعولي: المضارع 'تدري'(1).

و: 'فوقكم' ظرف مكان مفعول فيه منصوب متعلّق بالفعل: 'بنينا'.

واعلم أنّ ضمير الظرف لا ينصب على الظرفية، وإنما يجرّ بـ(في)(2):

ومن الملحوظ أننا إذا كنينا عن الظرف قلنا: تكسب فيه، وبنينا فيه. فإذا لا تقدّر (في) بطلت الظرفية في الاسم المعين وأعرب على حسب موقعه من الجملة.

قال تعالى:

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ الإنسان/ 10.

فـ: 'يوماً' مفعول به لـ: 'نخافُ' وليس منصوباً على المفعول فيه، لأنه ليس على معنى (في): لأنَّ المراد: إنّهم يخافون اليوم نفسه لا: في اليوم، نقول: خاف محمد العذابَ.

وقال تعالى:

---

(1) يجوز أن تعرب (ما) مبتدأ، و (ذا) اسم موصول في محلّ رفع خبر.

(2) يقال: يومَ الجمعة صمتُ فيه. ولا يقال: صمتُهُ. وهذا هو الأشهر في العربية.

﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ النور/ 37.

فـ: يوماً مفعول به، لا مفعول فيه لأنّه يخافون اليومَ نفسه، لا أنّهم يخافون (في اليوم).

وقال تعالى:

﴿ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ ﴾ الحديد/ 13.

فالأولى في: وراءكمْ ألاّ يكون ظرفاً مكانياً منصوباً على أنّه مفعول فيه لـ: ارجعوا لعدم فائدته دلاليا فهو لا يزيد على الجملة الطلبية قيداً دلالياً ظرفياً؛ لأنّ الرجوع لا يكون إلا إلى وراءَ. وعليه يمكن جعل: وراءكمْ اسم فعل أمر بمعنى: ارجعوا، وهو توكيد لارجعوا الأوّل. ولا يتضمن (وراءَ) معنى فيه، وإنّما: إلى.

وقال تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴾ ق/ 42.

﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ الدخان/ 40.

﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ الشعراء/ 135.

﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ الجمعة/ 9.

فـ: يومٌ في آية (ق) خبر مرفوع للمبتدأ: ذلك.

و: يومَ في آية (الدخان) اسم إنّ منصوب.

و: يومٍ في آية (الشعراء) مضاف إليه مجرور.

و: يَـومَ الجمعـةِ في آية (الجمعة) اسم مجرور بحرف الجرّ، وهـو مـضاف، و: الجمعـةِ: مـضاف إلـيه مجرور والجار والجـرور متعلقان بمحذوف حال؛ لأنها اعني (من) بمثابة البيان لـ(إذا)، والتفسير لها(1).

وقـد خـرج (يـوم) عن الظرفية لعدم تضمنه معنى: في، وأعرب على حسب موقعه من الجملة، وما تتطلبه العوامل التي تعمل فيه.

المطلب الثاني: عامل المفعول فيه:

يُنـصب الظـرف الزماني، أو المكاني على الظرفية بوصفه (مفعولاً فيه) الفعل أو ما يجـري مجـراه في العمـل مـن نحـو: المـصدر، وبعض المشتقات كإسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، أو غير ذلك من العوامل الإسمية.

قال تعالى:

﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ يونس/ 60.

فـ: يومَ منصوب على الظرفية الزمانية مفعول فيه، وعامله المصدر الصريح: ظنُّ وهو متعلّق به. والمعنى: أيّ شيء ظنُّ المفترين في ذلك اليوم أنّه صانع بهم. فمفعولا الظنّ سدّت مسدهما أنَّ المقدرة ومعمولاها.

و: ما اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، و: ظنُّ خبر، واسم الموصول: الذينَ في محلّ جرّ مضاف إلـيه، وجملـة: يفـترونَ صـلة الموصـول لا محـلَّ لهـا مـن الإعراب.

وقال تعالى:

---

(1) ينظر: الزمخشري: الكشاف: 4/ 393..

﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ الطور/ 11.

فـ: يومَ من: يومئذٍ منصوب على الظرفية الزمانية، وهو مضاف، و (إذ) في محلّ جرّ مضاف إليه والتنوين تنوين عوضٍ عن جملة وعامله المصدر: ويلٌ الذي وقع مبتدأ، وإنّما ساغ الإبتداء به وهو نكرة لكونه دالاً على الدعاء، و: للمكذبين جار ومجرور متعلقان بخبر: ويلٌ المقدّر.

وقال تعالى:

﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ الحاقة/ 16.

فـ: يومَ الظرف المضاف إلى مثله منصوب بإسم الفاعل: واهية الذي وقع خبراً للمبتدأ: هي.

وقال تعالى:

﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾المطففين/ 4-6.

فـ: يومَ منصوب على الظرفية الزمانية وعامله اسم المفعول: مبعوثون الواقع خبراً لـ أنّ. ويجوز أن يكون: يومَ في محلّ رفع خبراً لمبتدأ محذوف. وإنّما بُني على الفتح لكونه مضافاً إلى الفعل. ويجوز أيضاً أن يكون: يومَ منصوباً على الظرفية الزمانية بفعل مقدّر، والتقدير: يبعثون يومَ يقوم الناس. ويمكن أن يُقرأ: (يومَ) بالجر على أنّه بدل من: يومٍ عظيمٍ(1).

---

(1) الفاء في: فويلٌ هي: الفاء الفصيحة التي تسبق ما يدلّ على معنى المجازاة، أي: الشرط. فالتقدير: إذا كان ما ذُكر فويلٌ لمن كذّب على الله.

وجملة: أنّهم مبعوثونْ سدّت مسدَّ مفعولي يْظنُّ التي جاءت بمعنى: اليقين. أي: ألا يوقنُ أولئك. والهمزة للاستفهام الإنكاري، و: لاْ نافية.

ويمكن أن يكون عامل المفعول فيه صيغة مبالغة، أو اسم تفضيل، أو صفة مشبهة(1). ويمكن أن تتعدّد الألفاظ المنصوبة على الظرفية والعامل واحد.

قال تعالى:

﴿ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ النساء/ 141.

فظرف المكان: ْبينكمْ منصوب على الظرفية المكانية، وظرف الزمان: ْيومَ القيامةْ منصوب على الظرفية الزمانية، والعامل الذي تعلّقا به واحد هو: يحكمْ الذي وقع خبراً لفظ الجلالة، والفاء استئنافية.

المطلب الثالث: حذف عامل المفعول فيه:

تبين فيما مضى أنّ كلّ لفظ يُنصب على الظرفية الزمانية، أو المكانية لابدّ له من عامل يتعلق به، من فعل أو ما يجري مجراه في العمل. وقد يحذف هذا العامل جوازاً، أو وجوباً.

فيُحذف جوازاً إذا كان كوناً خاصاً، وقامت قرينة على هذا الحذف(2). ويحذف العامل وجوباً في المواضع الآتية.

إذا كان كوناً عاماً صالحاً لكلّ حدث، من نحو: كائن، أو موجود، أو حاصل. ويكون هذا العامل المقدّر إمّا.

---

(1) ينظر الزمخشري: 4/ 560.

(2) نحو: أين تسكن؟ شرقَ المدينة. بحذف العامل جوازاً أي: اسكن شرقَ المدينة. و: متى تسافر؟ غداً. أي: أسافر غداً.

أ- خبراً. قال تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ البقرة/ 115.

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ الأنعام/ 59.

فـ: "لله" جار ومجرور متعلقان بالخبر المقدّم المحذوف، والتقدير: كائن، أو حاصل.

و: "المشرقُ" مبتدأ مؤخر، و: "المغربُ" عطف على "المشرق".

و: "عندَه" ظرف مكان منصوب على الظرفية، والضمير في محـلّ جرّ مضاف إليه، وشبه الجملة متعلّق بمحذوف خبر مقـدّم، و: "مفـاتحُ" مبـتدأ مؤخـرٌ، و: "الغـيبِ" مضاف إليه مجرور.

ب- أن يقع نعتاً.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ غافر/ 28.

فــ: "من آل فرعونَ" من الجار والمجرور والمضاف والمضاف إلـيه مـتعلّقان بالنعت الثاني المقدّر بـ: كائن أو: موجود، والنعت الأوّل: "مؤمنٌ".

جـ- أن يقع حالاً

قال تعالى: ﴿ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ يوسف/ 108.

فالجار والمجرور: "إلى الله" متعلّقان بـ "أدعو"، والجار والمجرور: "على بصيرة" كذلك، ويمكن أني كون الأوّل حال من (الياء). والثاني حال من فاعل: "أدعو" المستتر. ويجوز أن يكون الجار والمجرور: متعلقان بخبر محذوف مقدم، و: "أنا" مبتدأ مؤخّر.

د- **أن يقع صلة:**

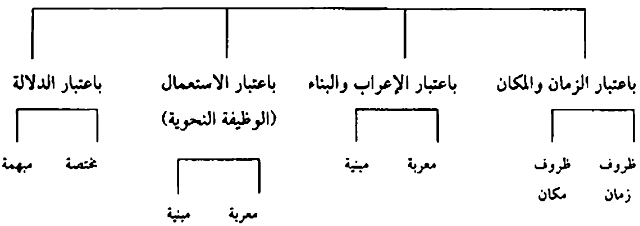
قال تعالى: ﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ يونس/ 68.

فـ في السمواتْ و في الأرضْ متعلقان بمحذوف صلة موصول لـ (ما) الموصولة التي وقعت مبتدأ مؤخراً. والجار والمجرور: لهْ متعلقان بالخبر المقدّم.

هـ- أن يكون الظرف منصوباً على الاشتغال(1).

و- أن يكون المتعلق مسموعاً في اللغة بالحذف، ويتعذّر ذكره. كما في نحو: (حينئذٍ الآنَ). أي: كان ذلك حينئذٍ فاسمع الآنَ. بنصب (الآن) و: (حينَ) على الظرفية الزمانية بفعل محذوف وجوباً على السماع.

المطلب الرابع: أقسام الظروف:



(1) نحو: يومَ الجمعةِ صمتُ فيه. بإشغال الفعل: صام بالضمير المجرور، ونصب (يومَ) على الظرفية بفعل محذوف وجوباً يفسّره المذكور.

البيان:

تنقسم الظروف باعتبارات متعدّدة على أقسام متعدّدة، وعلى النحو الآتي:

أولاً:

أقسامها باعتبار الزمان أو المكان إلى: ظروف زمان، وظروف مكان. فظروف الزمان مـا دلت على زمان وقت وقوع الحدث وضُمّنت معنى (في) بالمراد، وظروف المكان ما دلت على مكان وقوع الحدث وضُمّنت معنى (في) باطراد.

ثانياً:

أقسامها باعتبار الإعـراب والبناء إلى: ظروف معربة وهي الأكثر في اللغة العربية ومبنية وهي ألفاظ قليلة من نحو: إذ، وإذا، ومتى، وإيّان، وإمس، والآن، قطّ وعوض، وبينا، وبينما، وريث، وريثما، وكيف، وكيفما، ولمّا، ومذ، ومنذ: من ظروف الزمان، ومنها ما بُني على فتح الجزاين من نحو: صباحَ مساءَ، وليلَ نهارَ، ويومَ يومَ، وما قطع عنه الإضافة لفظاً كـ (قبل وبعد). وغيرها. ومن ظروف المكان المبنية/ حيث، وهنا، وثمّ وأينَ وهناك ظروف مبنية مشتركة بين الزمان والمكان من نحو: أنّى، ولدن، وقبل، وبعد (في مواضع معينة) وما قطع عن الإضافة لفظاً من أسماء الجهات الست. وسنأتي على بيان أكثر هذه الظروف الزمانية، أو المكانية من حيث أحكامها النحوية ودلالاتها في بالتفصيل في موضع لاحق.

ثالثاً:

أقسامها من حيث وظائفها (الدلالية) إلى: ظروف مبهمة وظروف مختصة فالظروف المبهمة: هي الظروف الدالة على قدر من الزمان أو المكان غير معلومٍ، أو معين من نحو: أمداً، وأبداًن وحين، ووقت، آونة، دائماً. من ظروف الزمان.

وغرباً، وشرقاً، وجنوباً، وشمالاً، ويميناً، ويساراً، ومكاناً، وفوق، وتحت، وأسماء المقادير المكانية كـ: ميل، وفرسخ، وبريد، وقصبة، وكيلو متر، وجانب، وناحية، وجهة وغيرها. قال تعالى:

﴿ وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ الجاثية/ 24.

﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ الزمر/ 42.

﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ الروم/ 17.

فـ: الدهرُ وقد جاء فاعلاً للفعل: (يهلك) ظرف مبهم لا يدلُّ على زمن محدّد يمكن تأشير بدايته ونهايته بوقت معلوم.

وكـذلك (حين) فعلى الرغم من إضافته إلى ما بعده ظلَّ مبهماً غير محدّد بزمن معيّن فالله سبحانه هو العليم بزمن الموت الذي كتبه تعالى أجلاً على كلّ نفس خلقها.

وقال تعالى:

﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾ سبأ/ 15.

فـ: يمينٌ وشمالٌ غير محددين بمكان له أقطاره وأبعاده المعروفة المحدّدة.

وقال تعالى: ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَـٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ﴾ الأعراف/ 17.

أما الظروف المختصة:

فهـي الدالـة علـى وقـت مقدّر، معيّن، محدود إن كانت ظروفاً زمانية، وعلى مكانٍ محدّد له أحيازه، وأبعاده، وأقطاره.

فمـن الظروف الزمانية المختصة: ساعة، ويوم، وليلة، وأسبوع، وشهر وسنة، وعام، وأسمـاء الـشهور، والفـصول، وأيـام الاسبوع، وما أضيف من الظروف المبهمة إلى ما يزيل إبهامها، وشيوعها من نحو: فصل الربيع وقت الشتاء.

ومن الظروف المكانية المختصة: عندَك، وأمامَك وخلفَ الجبل، وقبالة البحر، ويسار القاعـة... الخ. والمـيدان، والمرمـى، والملعـب، والمرسـى وأسماء البلدان، والقرى، والجبال، وكلّ ما يمكن تحديده بحدود أربعة.

قال تعالى:

﴿ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾ البقرة/ 113.

فـ: 'بينهمْ' ظرف مكان مختصّ منصوب متعلق بـ 'يحكمْ'، و'يومَ القيامةْ' ظرف زمان مختصّ منصوب متعلّق بمحذوف حال.

﴿ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾ البقرة/ 113.

فـ: 'بينهمْ' ظرف مكان مختصّ منصوب متعلق بـ 'يحكمْ'، و 'يومَ القيامةْ' ظرف زمان مختص منصوب متعلق بمحذوف حال.

وقال تعالى:

﴿ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا ﴾ مريم/ 68.

فـ: 'حولَ جهنمْ' ظرف مكان مختص متعلق بـ: 'نحضرنهمْ'.

وقال تعالى:

﴿ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴾ النازعات/ 46.

فـ: 'يومَ ' ظرف زمان مختصّ منصوب متعلق بما في: 'كأنْ' من معنى التشبيه، وجملة: 'يرونهاْ في محلّ جر مضاف إليه (من إضافة الظرف يوم إلى الجملة بعده) وجملة: 'لم يلبثوا..' في محلّ رفع خبر لـ:(كأنْ). و: (إلاّ) أداة حصر. و:

(عشيةً) ظرف زمان مختصّ متعلق بالفعل 'يلبث' و:
'ضحاها' ظرف زمان مختصّ معطوف على: عشيةً(1).

وقال تعالى:

﴿ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا ﴾ التوبة/ 37.

فـ: 'عاماً' ظرف زمان مختصّ منصوب بـ 'يحلّونه'.

رابعاً:

أقسام الظروف بإعتبار الوظيفة النحوية:

تنقسم الظروف بإعتبار وظائفها النحوية على قسمين:

- ظروف زمانية أو مكانية متصرّفة.
- وظروف زمانية أو مكانية غير متصرفة.

فالظروف المتصرفة ما تستعمل ظرفاً وغير ظرف، فيتخذ النصب على الظرفية ويؤدي وظيفة (المفعول فيه)، حيناً، ويخبر عنه أو يجرّ بغير (من) فيتخذ علامة: النصب، أو الرفع أو الجرّ مؤدّياً وظيفة الإبتدائية، أو الخبرية، أو الفاعلية، أو المفعول به، أو نحو ذلك، ممّا يجعله صالحاً لغير الظرفية، كـ (ساعة، وشهر، وعام، ودهر وحين... الخ).

قال تعالى:

﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ الأعراف/ 34.

﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾ القمر/ 1.

---

(1) قال الزمخشري: فإن قلت كيف صحّت إضافة الضُحى إلى العشية؟ قلت: لما بينهما من الملابسة لإجتماعهما في نهار واحد. فإن قلت: فهلاّ قيل: إلا عشية وضحى؟ وما فائدة الإضافة؟ قلت: الدلالة على أن مدّة لبثهم كأنها لم تبلغ يوماً كاملاً، ولكن ساعة منه: عشيتُهُ أو ضحاه، فلّما ترك اليوم أضافة إلى عشيته، فهو كقوله: ﴿ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ ﴾ يونس/ 45. الكشاف: 4/ 543.

﴿ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ الجاثية/ 26.

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ الشورى/ 17.

﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾ الكهف/ 36.

﴿ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ النحل/ 77.

﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ﴾ الفرقان/ 11.

﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ ق/ 17.

فـ: 'ساعةً' في آية الأعراف منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بـ: 'يستأخرون' أمّا في بقية الآيات الكريمة فقد خرجت عن النصب على الظرفية إلى غيرها، وأدّت وظائف نحوية مختلفة على وفق الموقع الذي اتخذته من النص، وبحسب العوامل اللفظية المؤثرة أو العاملة فيها فهي في آية القمر فارقت الظرفية إلى: الفاعلية، وفي آية الجاثية صارت مبتدأ، وفي آية الشورى وقعت اسماً لـ (لعلّ)، وفي آية الكهف مفعولاً أولاً لـ (ظنّ)، وفي آية النحل جرّت بالإضافة، وفي آية الفرقان جُرّت بحرف الجرّ (الباء) ، وفي آية (ق) جرّ بـ(عن)(1).

وقال تعالى:

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ البقرة/ 255.

﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ المعارج/ 37.

---

(1) ينظر: سيبويه: الكتاب 1/ 112.

فظرفا المكان في آية البقرة ﴿بَيْنَ﴾ و ﴿خَلْفَ﴾ متعلقان بمحذوف هو صلة الموصول، وظرفا المكان في آية المعارج: ﴿الْيَمِينِ﴾ و ﴿الشِّمَالِ﴾ مجروران متعلقان بالخبر المحذوف.

أما الظروف غير المتصرفة: وتسمى بـ(الظروف الجامدة) فهي التي لا تخرج عن الظرفية إلى غيره من المواقع الإعرابية، وهذه الظروف تنقسم بدورها على قسمين هما(1):

الأول:

ما يلزم النصب على الظرفية، أو الجرّ بـ: (من، إلى، حتى، مذ، منذ)، وهي: (قبل، وبَعْدُ، وتحتَ، ولدى، ولدن، وعند، ومتى، وأينَ، وهنا، وثَمَّ، وحيث، والآن). وتجرّ: (قبل وبعد) بـ (مِن)، وتُجرّ: (فوق، وتحت) بـ (مِن أو إلى) وتجرّ: (لدى، ولدن، وعند) بـ (من)، وتجرّ: (متى) بـ (إلى وحتى)، وتجرّ: (أين، وهنا، وثَمّ، وحيث) بـ (مِن وإلى)، وتجرُّ: (الآن) بـ بـ (مِن وإلى، ومذ، ومنذ).

وسيأتي تفصيل هذا والاستشهاد له لاحقاً.

والثاني:

ما يلزم النصب على الظرفية الظاهرة أو المقدرة، ويدخل ضمن هذا القسم الظروف المبنية من نحو: (قطّ، وعوض، وإيان) وأنّى، وذو وذات مضافين إلى وقت (ذات صباح) و(ذات مساء)، والظروف المركبة المبنية على فتح الجزأين من نحو: صباحَ صباحَ، وليلَ ليلَ، وصباحَ مساءَ... الخ) وسيأتي تفصيل بعضها.

---

(1) من: النحاة من يقسم الظروف على اربعة: متصرف منصرف، وغير منصرف ولا ينصرف، ومتصرف ولا ينصرف وينصرف ولا يتصرف. ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 202.

المطلب الخامس: ما ينصب على الظرفية من أسماء الزّمان

ينصب على الظرفية الزمانية مطلقاً ظروف الزمان إذا كانت دالة على زمان وقوع الفعل، سواء أكانت هذه الظروف الزمانية مختصة، أم مبهمة غير محدودةً، وبشرط تضمنها معنى (في).

قال تعالى:

﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ الروم/ 17.

﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ ﴾ النحل/ 6.

﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ ص/ 3.

فـ: ْحينَ في آية الروم، مفعول فيه منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بـ المصدر السماعي: ْسبحانَ. وجملة: ْتمسونَ في محلّ جرّ مضاف إليه، وكذلك: ْتصبحونَ وفي آية النحل نصب ْحينَ على الظرفية الزمانية وهو متعلق بمحذوف صفة ْجَمَالٌ وجملة ْتريحونَ في محلّ جرّ مضاف إليه.

وفي آيـة (ص) نُصب: ْحينَ على كونه خبر: (لات) وهو ظرف زمان النافية المشبهّة بـ (ليس) والتقدير: لاتَ الحينَ حينَ نجاةٍ.

ويجوز أنْ يجرَّ هذا الظرف الزماني إذا كان هناك مسوّغ معنوي يقتضي هذا الجر. كقوله تعالى:

﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ القصص/ 15.

فـ ْعلىْ هنا: ظرفية، و: ْعلى حين غفلةْ في محلّ نصب حال من المدينة، أو من فاعل: دخل. أي: (مختلساً).

فإذا لم تتضمن ظروف الزمان معنى (في) أعربت حسب مواقعها من الجملة كما مرّ.

المطلب السادس: ما ينصب على الظرفية من أسماء المكان

يُنصب على الظرفية المكانية شيئان:

الأول: ما كان مبهماً، أو شبه مبهم بشرط تضمّنه معنى (في):

قال تعالى:

﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ ﴾ الأعراف/ 89.

﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ﴾ سبأ/ 26.

﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ الفتح/ 18.

﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ ﴾ الزخرف/ 32.

فـ: 'بيننا' ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بـ: 'افتح' أي: احكم بيننا وبين قومنا. وكذلك في آية (سبأ). و: 'تحتَ' ظرف مكان منصوب على الظرفية بـ: 'يبايعون'. و: 'فوقَ' في آية (الزخرف). ظرف مكان منصوب على الظرفية بـ 'رفعنا' وما بعه مضاف إليه، و: 'درجاتٍ' تمييز منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، لأنّه جمع مؤنث سالم.

وقد يجوز في الظروف المكانية المبهمة هذه الجرّ بحرف الجرّ.

قال تعالى: ﴿ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ هود/ 71.

فـ: 'من وراء' جار ومجرور متعلقان بالخبر المقدّم، و: 'يعقوبُ' مبتدأ مؤخر جوازاً.

ويدخل ضمن الظروف المكانية المبهمة ما هو شبه مبهم(1). كـ: 'ميل'(2) و'فرسخ'(3).... إلخ فهو أيضاً بمنزلة ظروف الزمان المحدودة كـ(يوم) و(ليلة) و(شهر) و(سنة) في صلاحيته للوقوع ظرفاً منصوباً، وبشرط تضمنه معنى: (في) وجب إعرابها على حسب مواقعها أو عواملها(4).

والثاني:

أن تكون أسماء المكان مشتقة، سواء أكانت مبهمة أم محدودة، وبشرط أن يكون ناصبها الفعل الذي اشتقت منه(5).

فإن كان عاملها غير ما اشتق منه وجبَ جرّه(6).

قال تعالى:

﴿ رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ المؤمنون/ 29.

فـ: 'منزلاً' اسم مكان أُشتق من لفظ عامله: 'أنزلْ' منصوب على الظرفية المكانية. ويجوز فيه أيضاً أن يكون مصدراً منصوباً على انه مفعول ثانٍ لـ (أنزلْ) أو مفعول مطلق له.

قال تعالى:

﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ ﴾ المجادلة/ 11.

بجرّ: 'المجالس' لكونه لم يشتق من لفظ عامله 'تفسّح'.

---

(1) ويطلق عليه بعض النحاة تسمية: (المبهم المقدّر). ينظر: الدينوري ثمار الصناعة: 415.

(2) الميل: ما قُدّر قديماً بأربعة آلاف ذراع، وأطلق عليه اسم: الميل الهاشمي، وهو مقياس للطول البحري والهجري، ويقدّر الأوّل اليوم بـ (1609) من الأمتار والثاني بـ (1852) من الأمتار.

(3) الفرسخ: مقياس قديم يقدر بثلاثة أميال طولاً.

(4) البريد: قيل مسافة فرسخين، أو أربعة فراسخ.

(5) تقول: سرت ميلاً، أو فرسخاً.

(6) تقول: الميلُ أكثر من الكيلو متر.

أمّا إذا كان ظرف المكان محدوداً، وغير مشتق من لفظ عامله فلا يجوز نصبه، بل يجب جرّه بـ(في).

قال تعالى:

﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ ﴾ البقرة/ 187.

إلاّ إذا وقع مثل هذا الظرف المكاني بعد أفعال من نحو: (دخلَ، ونزل، وسكن) أو ما يشتقّ منها، فيجوز نصبه على الظرفية، أو على التوسع في الكلام بإسقاط حرف الجار لا على الظرفية، أي أنّه ينصب على أنّه مفعول به على السعة بإجراء الفعل اللازم مجرى المتعدّي(1).

قال تعالى:

﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا ﴾ نوح/ 28.

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ ﴾ يوسف/ 36.

﴿ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ ﴾ إبراهيم/ 14.

فـ: ‹بيتيَ› مفعول به (دخل) على السعة، أو منصوب بنزع الخافض، والتقدير: في بيتي. أو على الظرفية المكانية. ومثله: ‹السجنَ› في آية (يوسف). أمّا ‹الأرضَ› في آية (إبراهيم) فنصب على نزع الخافض، أو مفعول به ثان للفعل: نسكنّ.

(1) ما يجوز نصبه من الظروف غير المشتقة إنّما يُنصب بكلّ فعل، ومثل هذا أعني: البيتَ، والمسجدَ والدار، وغيرها لا ينصب إلاّ بعوامل خاصة، فلا يقال: نمت الدارَ، ولا صليتُ المسجدَ، ولا: أقمتُ البلدَ، كما يقال: نمت عندك، وصليتُ خلفَ الإمام، وأقمت يمينَ المصلين.

ما ينوب عن الظروف في باب المفعول فيه:

ينوب عن الظرف متخذاً موقعه الإعرابي منصوباً على أنّه (مفعول فيه) الآتي:

1. المصدر:

إذا كـان متـضمّناً معنـى الظرف ودالاً على تعيين الوقت، أو المقدار، وعلى هذا لابدّ لهـذا المـصدر مـن أن يأتـي مضافاً إلى ما يدلّ على الظرف. فيحذف الظرف المضاف، ويقوم المصدر (وهو المضاف إليه) مقامه، وأكثر ما يكون ذلك في ظروف الزمان. قال تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ الطور/ 49.

فـ: أدبارْ مصدر نائب عن الظرف الزماني منصوب على أنّـه مفعـول فـيه. وإدبار النجوم: وقتَ غروبها، فحُذف (وقـت) وناب المصدر (إدبار) منابه وعرضت له الدلالة على الزمان لهذه النيابة، ولذلك نصب على الظرفية(1).

وقد يكون المصدر مؤولاً من (ما) الظرفية الزمانية، والفعل الماضي بعدها قال تعالى:

﴿ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ مريم/ 31.

﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾ آل عمران/ 75.

فـ: ما دمتْ مصدر مؤول من: (ما) المصدرية الظرفية والفعل الماضي الناقص بعدها، والتاء ضمير متصل مبني علـى الـضمّ في محـلّ رفـع اسم: ما دام و: حيًّا) خبرها، والمصدر المؤول من: ما والفعل الماضي في محلّ نصب على الظرفية الزمانية متعلّق بـ: أوصانيْ والتقدير: مدّةَ دوامي

---

(1) يقـال: سـافرت طلـوعَ الـشمس. والتقديـر: سـافرتُ وقـت طلوع الشمس ووصلت إلى المدينة قدوم الحجـيج. والتقديـر: وقـت قـدوم الحجـيج. وقد يكون المصدر النائب الأ على مقدار، نحو: انتظرتك قراءة ثلاث صفحاتٍ وقد يكون ذلك في ظروف المكان نحو: جلست قربَك، وسرت نحوَ المسجدِ.

حياً وفي آية (آل عمران) تكون: إلاّ أداة حصر، و: ما دمتَ فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير رفع متصل مبني على الفتح في محلّ رفع اسم: دام و: قائماً خبر، والجار والمجرور: عليهِ متعلقان بـ (قائماً)، والإستثناء مفرغ من المستثنى منه وهو الظرف العام فهو ظرف، والمصدر المؤول في محلّ نصب على الظرفية الزمانية. فمن الناس مضن لا يؤدّي الأمانة التي في عُهدتهِ في جميع الأزمنة إلا في مدّة دوام: قائماً عليه.

2. صفة الظرف:

ولم يرد في القرآن ما يُستشهد به لصفة ظرف نائب عنه(1).

وورد ما هو صفة نائب مناب ظرف مذكور في النص، كقوله تعالى:

﴿ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا ﴾ التوبة/ 28.

فـ: هذا في محلّ نصب صفة للظرف: عامهم ويمكن أن يكون (بدلاً) منه، وهو العام التاسع للهجرة.

ومّما يجري مجرى الصفة في المعنى قوله تعالى:

﴿ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ الإسراء/ 7.

فـ: المسجدَ منصوب على السعة، أو على نزع الخافض كما مرّ. و: كما منصوب على المصدرية والتقدير: دخولاً مثلَ دخولهم. و: أوّلَ منصوب على الظرفية الزمانية، وهو مضاف و (مرةٍ) مضاف إليه مجرور. و: (أول) في المعنى صفة للظرف: مرّةً.

---

(1) نحو: وقفت طويلاً من الوقت. أي: وقفت زماناً طويلاً منه. وجلست شرقي المسجد. أي: جلست مكاناً شرقياً منه.

وقال تعالى:

﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ الإسراء/ 7.

فـ: 'مرتينِ' منصوب على الظرفية الزمانية دالاً على عدد إفسادهم وهو صفة لظرف محذوف. ويجوز أن يكون منصوباً على المفعولية المطلقة بوصفه صفة لمصدر محذوف، أو على أنّه نفسه مصدر عمل فيه ما هو من غير جنسه. والنصب على الظرفية أولى لدلالته على فسادهم الذي لا يمكن حصره، لكونه فعلاً شنيعاً لا يُمحى مدى الدهر، كقتل زكريا، ويحيى، وهمهم بقتل عيسى عليهم السلام.

3. **ما دلَّ على الكلية أو الجزئية:**

مثلما تنوب (كلّ) و (بعض) عن المفعول المطلق في حال إضافتهما إلى مصدر، تنوبان عن الظرف في حال إضافتهما إلى الظرف للدلالة على كلية الوقت، أو بعضيته.

قال تعالى:

﴿ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ إبراهيم/ 25.

فـ: 'كلَّ' منصوب على الظرفية الزمانية بالفعل: 'تؤتي' والذي جعل (كلّ) نائباً عن الظرف الزماني إضافته إلى ظرف زمان هو: 'حين'(1).

4. **اسم الإشارة:**

بشرط أن يعقبه ما يدلّ على الظرفية(2).

5. **العدد المميز بالظرف أو المضاف إليه(3).**

6. **ما توسعوا فيه فنصبوه على الظرفية الزمانية بتضمينه معنى (في)(4).**

---

(1) وتقول: سهرتُ كلَّ الليلِ، ومشيتُ كلَّ الميلِ، أو بعضَ الميلِ.

(2) نحو: سرت هذا اليومَ طويلاًن واتجهتُ تلك الناحيةَ.

(3) نحو اعتكفت في داري ثلاثةَ أيام، وسرت ثلاثةَ أميال.

(4) نحو: أحقاً أنك مسافر؟ والأصل: أفي حقّ؟

المطلب السابع: أحكام نحوية ودلالية لبعض الظروف

أولاً: ظروف مبنية:

1. إذ:

ظرف زمان مبني على السكون في محلّ نصب ملازم للإضافة إلى الجملة. الإسمية أو الفعلية.

وإذ: ظرف زمان للماضي في أكثر الأحيان، يُضاف إلى الجملة الإسمية. قال تعالى:

﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ التوبة/ 40.

فـ: إذْ الأوّل: ظرف زمان ماضٍ مبني على السكون في محلّ نصب على الظرفية، وهو متعلق بقوله تعالى: (فقد نصَرَهُ الله..." وقد أضيف إلى الجملة الفعلية: "أخرجه الذين كفروا..." و: "ثاني اثنين" حال من الهاء في: أخرجه، و: اثنين: مضاف إليه.

و: "إذْ" الثاني: ظرف زمان ماضٍ مبني على السكون في محلّ نصب، وهو بدل من إذْ الأوّل، والتقدير -والله أعلم- فبفرض زمن إخراجه ممتداً بحيث يصدق على زمن استقرار الرسول الكريم وصاحبه -رضي الله عنه- في الغار.

وقد أضيف إلى الجملة الاسمية: هما في الغار.

و: إذْ الثالث بدل أيضاً أضيف إلى الجملة الفعلية: يقول لصاحبه.

ومن خلال الآية الكريمة، وغيرها في القرآن كثير، يتأكدّ لدينا أنَّ (إذ) ملازمة للإضافة إلى الجملة، اسمية أو فعلية، فإذا حذفت الجملة عوّض عن هذا الحذف بتنوين (العوض) الذي أشرنا إليه سابقاً. قال تعالى:

﴿ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴾ الواقعة/ 84.

فـ: 'حينَ' ظرف أضيف إلى: 'إذْ'، والتنوين عوض عن الجملة المضافة إليها، والتقدير: إذا بلغت النفسُ الحلقوم. وجملة: 'تنظرونَ' خبر للضمير المنفصل: 'أنتم'، وجملة: 'وأنتم حينئذٍ تنظرونَ' حال من الفاعل في: 'بلغتْ'.

ومن الملاحظ أنّ الجملة التي تكون بعد (إذ) التي تقع مضافاً إليها لا تعرب ظرفاً، وإنّما الظرف هو المضاف، ولذلك تنون فنقول: حينئذٍ، ويومئذٍ ، وقتئذٍ، وساعتئذٍ... إلخ.

ومن الملاحظ أيضاً أنّ الجملة التي تأتي بعد (إذ) المضاف إليها جملة فعلية فعلها مضارع كما هو الحال في: 'تنظرونَ'، وقوله تعالى:

﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ الزلزلة/ 4.

فـ: 'يومَ' هو الظرف، وقد أضيف إلى 'إذْ' التي حذفت الجملة بعدها، ولذلك نوّنت تنوين عوض عن هذه الجملة المحذوفة، وتلاها جملة فعلية فعلها مضارع هو: 'تحدّثُ'.

وقد تخرج (إذ) عن الظرفية فتكون إمّا:

أ- مفعولاً به:

وأكثر ما تكون مفعولاً به إذا وقعت في أوائل الآيات القرآنية الكريمة، قال تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ البقرة/ 30.

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ﴾ البقرة/ 34.

﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ البقرة/ 49.

فـ: إذْ ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به لا مفعول فيه لفعل مقدر تقديره: اذكر(1).

ب- **أن تكون بدلاً من المفعول به:**

كقوله تعالى:

﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ مريم/ 16.

فـ: إذْ بدل اشتمال من المفعول به: مريمَ مبني على السكون في محلّ نصب.

ومن النحاة من يرى أنَّ (إذ) ظرف زمان مضاف إلى مفعول به محذوف، والتقدير: واذكر قصةَ مريم أو نبأها، أو خبرها. وهؤلاء هم الذين يرون أنَّ (إذ) لا تقع إلا ظرفاً أو مضاف إليه.

ونرى أن لا مانع من عدّ (إذ) هنا بدل اشتمال من (مريم)، لأن بعض الظروف مشتملة على ما فيها، ولأنّ المقصود بذكر مريم وقتها لوقوع أحداث القصة المعجزة لمريم – عليها السلام فيه(2).

جـ- وقد تكون حرفاً للمفاجأة وتقع بعد (بينما) و (بينا). ولم ترد كذلك في القرآن الكريم(3).

د- وقد تكون حرفاً للتعليل بمنزلة (لام التعليل)، ولم ترد كذلك في القرآن الكريم(4).

---

(1) ينظر: الزمخشري: الكشاف: 3/ 97.

(2) هـذا هو قول أكثر النحاة، ومن النحاة مَن يرى أنّه منصوب على الظرفية لا على المفعول به، لأنّ (إذ) ظرف لا يتصرف بغير الظرفية.

ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب: (إذ).

(3) نحو: بينما المرء في العسر إذ يفتح الله اليسر عليه.

(4) منحك الله نعمة إذ أنت مؤمن صادق.

2. إذا:

ظـرف لمـا يـستقبل من الزمان مبني على السكون في محلّ نصب على الظرفية، وهو ظرف ملازم للإضافة إلى الجملة الفعلية. قال تعالى:

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ۝ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ﴾ المدثر/ 33-34.

فـ: إذْ ظرف لما مضى من الزمان، متعلّق بفعل القسم المحذوف، والإدبار مضي، وجملة: أدبر في محلّ جرّ مضاف إليه.

و: إذاْ ظـرف زمـان مـتعلّق بفعل القسم المحذوف وجملة: أسفرْ في محلّ جرّ مضاف إليه.

وكـثيراً مـا يتـضمن (إذا) معنى الشرط، فيكون جواب الشرط هو العامل فيه، وهو أعـني (إذا) عامـل في جملـة فعـل الشرط، ولذلك يقول النحاة في إعرابه أنّه: خافض لشرطه منـصوب بجـوابه، أي أنّه ملازم للإضافة لما بعده من جملة فعلية، وهو منصوب على الظرفية بجواب الشرط.

قال تعالى:

﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ ﴾ النصر/ 3.

فـ: إذاْ ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط مـبني علـى الـسكون في محـل نـصب على الظرفية، وهو مـتعلق: ْسبّحْ(1). الـذي هـو جـواب إذا الشرطية غير الجازمـة، وإذا مـضاف، وجملة: ْجاءَ نصر اللهْ في محلّ جرّ مضاف إليه.

---

(1) وقـيل إنها متعلقة بفعل الشرط لا بجوابه، لوجود (الفاء) في جواب الشرط، ووجود هذه الفاء يمنع من تسلط الفعل الذي بعدها على ما قبله من اسم شرط، فلا يعمل فيه.

وقد تخرج (إذا) عن الاستقبال، وذلك إذا جاءت بعد واو القسم، كقوله تعالى:

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾ الليل/ 1.

﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ﴾ النجم/ 1-2.

فـ: إذاً في الآيتين الكريمتين تفيد الماضي لوقوعها بعد واو القسم، ولو كانت للاستقبال لم تكن ظرفاً متعلقاً بفعل القسم، لأنه إنشاء لا إخبار عن قسم يأتي، فقسم الله سبحانه قديم، لا زمان له ولا حال، ولا غيره، بل هو سابق على الزمان(1).

وقد أجاز بعض النحاة الجزم بـ (إذا) تشبيهاً لها بالأدوات الجازمة لفعلين ولم ترد كذلك في القرآن الكريم.

وممّا اختلف فيه النحاة ما سمّوه بـ (إذا الفجائية) من نحو قوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ﴾ الأنعام/ 44.

فـ: إذاً الأولى ظرفية متضمّنة معنى الشرط، متعلق بـ: أخذناهمْ وجملة: فرحواً في محلّ جرّ مضاف إليه. و: إذاً الثانية هي الفجائية.

وقال تعالى:

﴿ فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ الأعراف/ 107.

فـ: إذاً فجائية، والفاء قبلها عاطفة للتعقيب، وما بعدها جملة اسمية.

وقد ذهب النحاة في إعراب (إذا) الفجائية مذاهب شتى فمن قائل:

- إنها ظرف مكان، أو زمان. تتعلق بـ مبلسونْ في آية الأنعام.

---

(1) وينظر: محي الدين الدرويش إعراب القرآن وبيانه: 3/ 262.

- أو إنّها ظرف زمان لاغير.
- أو إنّها حرف لا محلَّ له من الإعراب لا يتعلّق بشيء.

ونرى أنَّ عدَّها حرفاً أقرب إلى القبول(1).

3- الآنَ:

وهو ظرف للزمان الحاضر، مبنيّ على الفتح. قال تعالى:

﴿ ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾ يوسف/ 51.

فـ: ٱلآنَ ظرف زمان للوقت الذي أنتَ فيه مبنيّ على الفتح في محلّ نصب متعلّق بـ: حصحص.

ويجـوز في الآن) أن يكون في محلّ جرّ بحرف جرّ يسبقه من نحو: (من، وإلى، وحتى، ومذ، ومنذ)(2).

4. أنّى:

وهـو ظرف للمكان، ويكون اسم شرط جازم بمعنى: (أينَ) أو اسم استفهام بمعنى: (من أينَ) أو بمعنى: (كيفَ) وهو مبنيّ على السكون سواء أكان للشرط أم للاستفهام.

قال تعالى:

﴿ قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ﴾ آل عمران/ 37.

﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ يونس/ 34.

---

(1) ينظر: المسألة الزنبورية في الأنباري: الإنصاف (المسألة 102.

(2) نحو: أنّي تسكنْ اسكنْ.

فـ: أنّىٰ في آية آل عمران اسم استفهام مبني على السكون في محلّ نصب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم، والتقدير فيه إماً: (من أينَ) أو: (كيفَ) أي: كيف تهيأ لك وصول هذا الرزق إليك.

وهـو في آيـة يـونس اسم استفهام بمعنى: (كيفَ) في محلّ نصب على الحالية.

ولم يرد (أنّ) في القرآن الكريم اسم شرط جازم(1).

ولم يرد أيضاً ظرف زمان بمعنى: (متى)(2).

5. أيّانَ:

وهو ظرف زمان للمستقبل ويكون أيضاً اسم استفهام لتعيين الزمان المستقبل(3)، وأكثر ما يكون في مواضع التفخيم.

وهو مبني على الفتح، معناه: أيُّ حين. أو: (متى).

قال تعالى:

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ **الأعراف/ 187**، والنازعات/ 42.

فـ: أيّانَ اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محلّ نصب على الظـرفية الزمانية. متعلق بمحذوف خبر مقدم، و مُرساها مبـتدأ مؤخـر. والجملـة الإسمية: أيّانَ مرساها بدل من: السـاعةِ. ويمكن أني كون: أيّانَ متعلقاً بمحذوف تقديره: (يـسألونك)، ومرسـاها حينـئذٍ سيكون فاعلاً لهذا الفعل المحذوف، وليس مبتدأ. والأوّل أقرب.

---

(1) نحو: أنّى تسكنْ أسكنْ.

(2) نحو: أنّى جئت؟ بمعنى: (متى). إذا أريد الزمان لا الحال.

(3) قد يتضمن (أيّان) معنى الشرط، فيجزم فعلين. نحو: أيّان تصدقْ تنجُ

6. أينَ:

وهـو ظـرف للمكـان المبهم الذي حلَّ فيه الشيء مبني على الفتح ويأتي في معرض الاستفهام متضمناً معنى (من) أو (إلى)(1). قال تعالى:

﴿ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ الأنعام/ 22.

﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾ القيامة/ 10.

﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ التكوير/ 26-24.

فـ: أينَ اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية، وهو متعلّق بمحذوف خبر مقدّم في آيتي: الأنعام، والقيامة و: شركاؤكم مبتدأ مؤخر. وكذلك: المفرُّ في آية القيامة.

وفي آية التكوير تعلّق (أينَ) بالفعل تذهبون، والتقدير: أي طريق تسلكون.

7. أينَ ما/ أينما(2).

وهـو ظـرف مكان مبهم مبني على الفتح في محلّ نصب على الظرفية المكانية ويكون استفهاماً، أو اسم شرط.

قال تعالى:

﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ الشعراء/ 92.

﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ غافر/ 73.

---

(1) إذا تـضمن معنـى (مـن) فهـو سـؤال عـن مكان بروز الشيء، وإذا تضمّن معنى (إلى) فهو سؤال عن مكان انتهاء الشيء. تقول: من أين جئت؟ وإلا أين تذهب؟

(2) رسمت (أين) مفصولة عن (ما) في المصحف في مواضع، وموصولة معها في مواضع أخرى.

فـ: أينَ اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محلّ نصب على الظرفية المكانية، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم، و: ماْ اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ مؤخر. وجملة: كنتمْ وخبرها صلة الموصول، وجملتا: تعبدونْ و: تشركونْ في محلّ نصب خبر لـ (كان) الناقصة.

ولاحظ الفصل بين (أينَ) و (ما).

وقال تعالى:

﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ البقرة/ 115.

﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ النحل/ 76.

فـ: أينماْ اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ نصب على الظرفية المكانية متعلق بما بعده، أي: تولّواْ و: يوجههْ. ويمكن انْ يعلّق بجواب الشرط.

8. بينَ:

ظـرف مكـان في الغالب، وللزمان في أحوال خاصة(1). ولا يضاف إلاّ لمتعدّد على الأرجح، أو ما في معنى المتعدّد.

قال تعالى:

﴿ فَجَعَلْنَـٰهَا نَكَـٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة/ 66.

﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ البقرة/ 136.

---

(1) اخـتلفوا في جـواز إعـادة (بـين) إذا وقعـت بـين مـتعاطفين، أو عدم جواز ذلك والأولى عدم إعادتها اختـصاراً. تقـول: جلست بين محمد وعليّ. ولك أن تقول: جلست بين محمد وبين علي وتكون (بين) الثانية للتأكيد.

فـ: (بينَ) ظرف مكان مبني على الفتح في محلّ نصب على الظرفية، وهو متعلق بمحذوف صلة اسم الموصول (ما) المجرور بحرف الجرّ وقد أضيف إلى متعدد وهو: (يديها).
وفي آيـة البقـرة/ 136 أضيف: (بينَ) إلى (أحدٍ)؛ لكونه اسماً يـستوي فـيه الواحد والاثنين والجمع، والمذكرّ والمؤنث، والمعنى: لا نفرق بين جمع من الرسل.

9. بينا/ بينما:

وإذا أضيفت (بـين) إلى مـا يدلّ على الوقت كانت للزمان. كقوله -صلى الله عليه وسلم- "ساعةُ الجمعة بين خروج الإمام وانقضاء الصلاة".

همـا ظـرفان للـزمان الماضـي. وأصلهما: (بينَ) وأُشبعت فتحة النون فكان منها ألف زائـدة. أمّـا (مـا) في (بينما) فهي زائدة. وهذا الظرفان ملازمان للإضافة إلى الجملة بعدهما، وأكثـر مـا تكـون هذه الجملة اسمية. ومن العلماء مَن يكفهما عن الإضافة إلى ما بعدهما لما لحقتهما من زيادة، وهو الأولى لعدم الحاجة إلى إضافتهما.

10. ثَمَّ:

بفـتح الـثاء، ويقـال للمـؤنث: ثمّـةَ. وهـي إشارة للمكان البعيد مبنية على الفتح. وظرفيتها مجازية. ولا تجرّ ثَمَّ، وثمّةَ إلا بـ (مِن) أو (إلى).

قال تعالى:

﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة/ 115.

فالفاء في: (فثمّ) رابطة لجواب الشرط، و: (ثَمَّ) ظرف مكان مـبني علـى الفتح في محلّ نصب متعلق بمحذوف خبر و: (وجهُ اللهِ) مبتدأ مؤخر، مضاف إليه.

وقال تعالى:

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ الإنسان/ 20.

فـ: ثَمَّ ظرف مكان للبعيد مبني على الفتح في محلّ نصب متعلق بثمّ، والتقدير: وإذا صدرت منك الرؤية في ذلك المكان رأيت... وجملة رأيت لا محلّ لها من الإعراب؛ لكونها جواباً لـ:إذا المتضمنة معنى الشرط غير الجازم.

11. حيثُ/ حيثُما:

حيثُ: ظرف مكان مبهم مبني على الضم في محلّ نصب، وهو ملازم للإضافة إلى الجمل، والأكثر فيه إضافته إلى الجملة الفعلية.

قال تعالى:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴾ البقرة/ 58.

فـ: حيثُ ظرف مكان مبني على الضمّ في محلّ نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف حال تقديره: (متنقلين). وحيثُ مضاف. وجملة: شئتم رغداً في محلّ جرّ مضاف إليه.

و: رغداً يجوز نصبها على الحال أو عدّها مفعولاً مطلقاً.

ولم ترد (حيثُ) الظرفية في القرآن الكريم مضافة إلى جملة اسمية(1). ومن الثابت عدم إضافة (حيثُ) إلى المفرد.

وقد تجرّ (حيثُ) الظرفية بحرف الجر (مِن) أو (إلى) أو (بالباء) أو (في). والأكثر في العربية جرّها بـ (من). ولم ترد في القرآن الكريم إلا مجرورة بـ (من). قال تعالى:

﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ الطلاق/ 3.

---

(1) من نحو: أسكنُ حيث محمدٌ ساكن.

﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ القلم/ 44.

﴿ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ الأعراف/ 19.

﴿ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ ﴾ البقرة/ 191.

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ ﴾ البقرة/ 149.

فـ: 'حيثُ' في الآيات الكريمة ظرف مكاني مبني على الضم في محلّ جرّ بحرف الجرّ (مِنْ)، على خلاف في طبيعة تعلّق الجار والمجرور (من حيث) في اللفظ المعين الوارد في كلّ آية كريمة. مع ملاحظة إضافة (حيث) إلى ما بعدها من الجمل الفعلية، لملازمتها للإضافة إلى الجملة لا إلى المفرد كما مرَّ ذكره.

و: 'شطرَ' في آية سورة البقرة: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و (المسجدِ) مضاف إليه. وتعلقُهُ بـ (وَلِّ).

وإذا لحقت (ما) الزائدة: (حيث) كانت اسم شرط جازم، وظلت على ظرفيتها. قال تعالى:

﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ البقرة/ 144-150.

فالواو استئنافية، و: حيثما اسم شرط جازم مبني في محلّ نصب على الظرفية المكانية، و: (كان) فعل ماضٍ مبني على السكون في محلّ جزم: (فعل الشرط)، والفاء في: 'فولوا' رابطة لجواب الشرط، و: (ولّوا) فعل أمر مبني على حذف النون لكون مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو

فاعـل. وجملـة: ولـوّا في محـلّ جـزم جواب اسم الشرط (حيثما)(1).

وقد تكون (حيثُ) مفعولاً به، وليس مفعولاً فيه، وذلك إذا خرجت عن معنى الظرفية من نحو قوله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ الأنعام/ 12.

فـالأولى في (حيثُ) أن يكون منصوباً على المفعول به، لا علـى المفعول فيه؛ لأنَّ المعنى أن الله سبحانه وتعالى يعلم نفـسَ المكان المستحقّ لوضع الرسالة فيه، لا أن يعلم (في ذلـك المكـان)، ولأنَّ علمـه تعـالى لا يختلف باخـتلاف الأمكنة.

فـ: حيثُ اسم مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعـل دلَّ عليه (أعلمُ)، أي يعلم الموضع الصالح لوضع رسالته، والمتحدّث عنهم ليسوا أهلاً لوضعها فيهم(2).

وجملة: يجعلُ رسالتهُ في محل جرّ بالإضافة.

---

(1) القـياس أن تكـون جملة: (كنتم) في محلّ جر بالإضافة؛ لأنَّ (حيثُ) ملازمة للإضافة كما بينا، غير أنّها وُصلت بـ(ما) فزال عنها معنى الإضافة.

(2) رأى بعـض النحاة والمفسرين أنّ (حيث) في الآية الكريمة باقية على ظرفيتها المجازية والتقدير: الله أنفذ علماً حيثُ يجعل رسالته في هذا الموضع. والإشكال إنما يرد من حيث مفهوم الظرف، وكم من موضع تُرِك فيه المفهوم لقيام الدليل عليه، لا سيما قد قام في هذا الموضع.

ونـرى أنّ دلالـة (حـيث) علـى الظرفية بعيدة، ونصبه على المفعول به أولى وهو مثل (يوماً) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ الأنعام/ 10، بنصب (يوماً) على المفعولية لا على الظرفية الزمانية؛ لأنّه ليس على معنى (في)، والمراد أنّهم يخافون نفس اليوم، لا (في اليوم).

وينظـر ابـن هـشام: شـرح اللمحة البدرية. 2/ 162-193. و: الدرويش وإعراب القرآن: 2/ 448-449.

12. قطُّ:

ظرف للزمان الماضي على سبيل الاستغراق. ولم يرد في القرآن الكريم(1).

13. لَدى/ لَدُنْ:

ظـرفان للمكـان والـزمان بمعنـى: (عندَ)، ولدى معتلّة اللام و (لدن) صحيحة وفي لامها لهجـات فمـنهم مَن يفتح اللام ويسكن الدال، ويكسر النون، ومنهم من يضمّ الدال، ويسكن اللام ويكسر النون.

وهما مبنيان على السكون.

و(لدى) ملازمة للإضافة إلى المفرد.

قال تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ يوسف/ 25.

فـ: لـدىٰ ظـرف مكـان في محلّ نصب مفعول به ثان لـ: (ألفى). وهو مضاف و: البابِ مضاف إليه مجرور.

وقال تعالى:

﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْأَزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ﴾ غافر/ 18.

فـ: لـدىٰ ظـرف مكان مبنيٌ على السكون في محلّ نصب مـتعلّق بمحـذوف خـبر المبـتدأ: قلـوبُ، ولـدى مـضاف والحناجـر مـضاف إلـيه مجـرور. و: كـاظمينْ حـال مـن القلوب.

أمّا (لدنْ) فالغالب جرّها بـ (مِن)، ولم ترد في النّص القرآني إلاّ كذلك. قال تعالى:

﴿ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ هود/ 1.

﴿ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴾ طه/ 99.

---

(1) نحو: لم أصرّح بكذا قطُّ. أو: ما صرحت بكذا قطُّ. ولا يقال: لا اصرح بكذا قطُّ أو: لن أصبح. لدلالة هذا على الاستقبال وليس المضيّ.

﴿ وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ النساء/ 40.

فـ: لُدنْ اسم مبني على السكون في محلّ جرّ بـ (مِن)، والجار والمجرور متعلقان بـ(فصّلت) و(آتيناك) و(يؤت) على التوالي.

ونلحظ إضافة (لدن) إلى المفرد وهو الضمير (نا) و(ها)(1).

وإذا أضيفت (لدن) إلى ياء المتكلم لزمتها نون الوقاية على الوجه الأصوب والأحسن قال تعالى:

﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ الكهف/ 76.

فـ: لُديناً ظرف مكان مبني على السكون في محلّ نصب، وهو مضاف و الضمير (نا) في محلّ جرّ مضاف إليه(2). والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم تقديره: كائن أو موجود، و: مزيدٌ مبتدأ مؤخر.

ومن الجدير بالذكر أن (لدن) تستعمل في معرض التفخيم والتعظيم.

14. متى:

ظرف للزمان مبني على السكون، ويأتي استفهاماً في محلّ نصب على الظرفية أو اسم شرط. وإذا كان اسم استفهام جاز جره بـ (إلى) أو حتى)(3).

فإن جاءت اسم شرط تعين نصبها على الظرفية، ولا يجوز جرها. قال تعالى:

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ يونس/ 48.

---

(1) قد تضاف إلى الجملة نحو: انتظرتك من لدن بزوغ الشمس إلى أن غربتْ.

(2) إذا أضيفت (لدى) إلى الضمير قُلبت ألفها ياءً. تقول لديَّ، ولدينا، ولديك، ولديه، لديهما، لديهم...إلخ.

(3) نحو: إلى متى تبقى صامتاً؟ أو: حتى متى؟

فـ: "متىٰ" اسم استفهام مبني على السكون في محلّ نصب على الظرفية الزمانية. متعلق بخبر محذوف للمبتدأ المؤخرّ: (هذا).

15. مذ، ومنذُ:

همـا ظرفان زمانيان يضافان إلى الجملة(1) وإن وليها مفرد جاز رفعه على أنّه فاعل لفعـل محـذوف، وتكـون الجملـة مـن الفعل المحذوف والفاعل المذكور في محلّ جرّ بالإضافة إليهما(2).

16. الظروف المركبة:

نحو: ليلَ نهارَ، وصباحَ مساءَ، وبينَ بينَ وغيرها وهذه مبنية على فتح الجزأين في محلّ نصب.

ثانياً: ظروف معربة:

1. **أثناءَ:**

هو ظرف زمان مبهم ملازم للإضافة إلى المفرد. وقد يجرُّ بحرف الجرّ (في).

2. **إبان:**

بمعنى: (حينَ) وهو ملازم للإضافة إلى المفرد.

3. **أبداً:**

ظرف زمان لاستغراق المستقبل، وهو منوّن دائماً. قال تعالى:

﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا ﴾ النور/ 17.

---

(1) ما كذبتُ منذ خلقتُ. وما برحت متعلماً منذ أنا طفل.

(2) نحـو: مـا رأيـتك مـنذ يـومان. والتقدير: منذ كان أو مضى يومان. ولك جرّ الاسم بعدهما بوصفهما حرفي جرّ.

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾ التوبة/ 84.

﴿ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾ الكهف/ 3.

فـ: 'أبداً' ظرف زمان منصوب على الظرفية الزمانية متعلّق بـ: 'تعودُ' و 'ماتَ' و: 'ماكثينَ'.

وإذا استعمل (أبداً) مع الاثبات يمكن إعرابه مفعولاً مطلقاً على رأي فريق من النحاة، وهو غير مقبول عندنا.

4. آناءَ: للزمان وهو ملازم للإضافة إلى المفرد.

قال تعالى: ﴿ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ آل عمران/ 113.

فـ: 'آناءَ' ظرف زمان منصوب متعلّق بـ: 'يتلونَ'، وهو مضاف و: 'الليلِ' مضاف إليه مجرور.

وقد يجر بحرف الجرّ (من). قال تعالى:

﴿ وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ طه/ 130.

فالجار والمجرور: 'مِن آناءِ' متعلقان بـ: 'سبّحْ' والفاء هي الفاء الفصيحة(1)، و: 'أطرافَ' منصوب على الظرفية الزمانية عطفاً على محلّ الظرف الزماني (آناءَ).

ويجوز عطفه على: قبلَ طلوع الشمس في الآية نفسها.

5. لقاءَ:

هو اسم فيه معنى الظرفية المكانية ملازم للإضافة إلى المفرد. قال تعالى:

﴿ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾ الأنعام/ 129.

---

(1) هي الفاء التي تفصح عمّا قبلها وسميت كذلك من باب المجاز العقلي فهي في الآية الكريمة تفصح عن مقدار ما قبلها، لأنه لما ذكر: (من آناء الليل) عقّب الزمان بالتسبيح.

فـ: لقاءَ مفعول به ثان، أو منصوب بنزع الخافض، والجار والمجرور متعلقان بـ: ينذرونكمْ و (يومكم) مضاف إليه، و: هذاْ صفة له، أو بدل منه.

وقال تعالى:

﴿ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَآ ﴾ السجدة/ 14.

فـ: لقاءَ مفعول: نسيتمْ.

6. **تلقاءَ**: ظرف للمكان يستعمل مصدراً، واسماً لـ (لقاءَ) ومكاناً لهز

قال تعالى:

﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ القصص/ 22.

فـ: تلقاءَ ظرف مكان منصوب متعلق بـ توجهْ وهو مضاف، و: مدينْ مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

و: لمّا حينية زمانية.

وقد يجرّ بحرف الجرّ: (مِن) قال تعالى:

﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآىِٕ نَفْسِىٓ ﴾ يونس/ 15.

فالجار والمجرور: من تلقاءِ متعلقان بـ: (أبدل).

لا يجوز نصبه على الظرفية، بل يجب جرّه بـ (في):

قال تعالى:

﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَـٰثَةَ أَيَّامٍ ﴾ هود/ 65.

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَـٰثِمِينَ ﴾ الأعراف/ 78.

﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ ﴾ البقرة/ 187.

فقد جرّ (دار) و (مسجد) بـ (في) لأنَّ كلاًّ منهما ظرف مكان محدود، مثلما تقول: صليتُ في المسجد، وأقمتُ في البلد، وجلست في داري.

فإذا وقعت هذه الظروف بعد أفعال من نحو: دخلَ، ونزلَ، وسكن. فيجوز حينئذٍ نصبها على الظرفية المكانية، أو على نزع الخافض. قال تعالى:

﴿ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ ﴾ الإسراء/ 7.

فـ: المسجدَ منصوب على السعة، مفعولاً فيه، أو على نزع الخافض.

و: أوّلَ منصوب على الظرفية الزمانية(1). وهو مضاف و: مرّةٍ مضاف إليه.

7. **دونَ/ دونما:**

ظرف مكان منصوب، وهو مقابل: فوقَ، وأكثر ما يجرُّ بـ (مِن) يدلُّ على ما هو أحطُّ رتبة من غيره.

قال تعالى:

﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُمَمٗاۖ مِّنۡهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنۡهُمۡ دُونَ ذَٰلِكَۖ ﴾

الأعراف/ 167.

---

(1) يستعمل (أوّل) بمعنيين:

أحدهما: أن يكون صفة لما قبله، فيُعطى حكم اسم التفضيل، ويُمنع من الصرف والتأنيث بالتاء. تقول: رأيتك عامَ أولَ. وجئت أوّلَ من امسِ وثانيهما: أن لا يُراد به الوصف، وحينئذٍ ينصرف. تقول: لقيتُهُ عاماً أولاً، اي: قديماً. ومنه قولهم: ماله أوّ: ولا آخرّ. وما رأيت لهذا الأمر أولاً ولا آخراً وينظر: الغلاييني: جامع الدروس العربية 3/ 55.

فـ: 'دونَ' منصوب على الظرفية المكانية، متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف هو المبتدأ المؤخر، والتقدير: ومنهم ناس منحطّون عن الصلاح.

وقال تعالى:

﴿ فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ يونس/ 104.

﴿ وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ يونس/ 103.

فالجار والمجرور والمضاف إليه: 'من دونِ الله' متعلقان بحال.

وقد يأتي (دونَ) بمعنى: أمام(1)، وبمعنى: وراء(2).

وقد يأتي بمعنى: رديء، وحقير، فلا يكون ظرفاً فيتصرف بوجوه الإعراب(3).

وإذا قطع (دون) عن الإضافة بُني على الضمّ. و (ما) في (بينما) زائدة.

8. خلالَ:

ظرف للمكان أو للزمان على حسب ما يضاف إليه من اسم مفرد قال تعالى:

﴿ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ﴾ الإسراء/ 5.

﴿ وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ ﴾ التوبة/ 47.

فـ: 'خلالَ' منصوب على الظرفية المكانية، والديار والضمير (لم) مضاف إليه وهو متعلق بـ 'جاسوا'، و بـ 'أوضعوا'.

وقد يجر بحرف الجرّ. قال تعالى:

---

(1) نحو: المكتبةُ دونَك. أي: أمامك.

(2) نحو: جلست دون والدي. أي: وراءَه.

(3) نحو: هذا شخص من دونٍ.

﴿ فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ﴾ النور/ 43.

9. **وهناك ظروف معرفة كثيرة من نحو:**

تجـاه، آونـةً، دائماً، حذاءَ، إزاءَ، شرقي، غربي، شمالي، شمالَ، شمالاً، قبالةً، صيفَ، ضحى، عشاءً، غداةً، والجهات الست، وغير ذلك كثير.

ومن المفيد أن ننبه إلى أنّ ما كان من ظروف المكان المحدودة غير.

لا يجوز نصبه على الظرفية، بل يجب جرّه بـ(في).

قال تعالى:

﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ﴾ هود/ 65.

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾ الأعراف/ 78.

﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ البقرة/ 187.

فقـد جـرّ (دار) و(مـسجد) بــ(في) لأنّ كلّاً منهما ظرف مكان محدود. غير مشتق.

مـثلما تقـول: صـليتُ في المـسجد، وأقمـتُ في الـبلد، وجلست في داري.

وإذا وقعـت هـذه الظروف بعد أفعال من نحو: دخلَ، ونزلَ، وسكن. فيجوز حينئذٍ نصبها على الظرفية المكانية، أو على نزع الخافض. قال تعالى:

﴿ وَلِيَدْخُلُواْ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ الإسراء/ 7.

فـ: المسجدَ منصوب على السعة، مفعولاً فيه، أو على نزع الخافض.

و: أوّلَ منصوب على الظرفية الزمانية(1) وهو مضاف و: مرّةً مضاف إليه.

ثالثاً: ظروف معربة مرة ومبنية أخرى:

1. أمسِ:

إذا أريـد بـ (أمسِ) اليوم الذي وليه اليوم الذي أنتَ فيه فهو مبني على الكسر. في محلّ نصب على الظرفية الزمانية(2).

وقـد تخرج عن النصب على الظرفية فتجرّ بـ (مِن) أو (مُذ) أو (منذ)، وتكون على حسب موقعها من الجملة، فاعلاً أو مفعولاً به، أو غير ذلك ولا تخرج في هذا عن بنائها على الكسر(3).

وإذا دخلـت عليها (أل) أعربت. ودلت على يوم من الأيام قبل يومك وليس أمس بعينه. وتصرفت في الإعراب بحسب موقعها من الجملة.

قال تعالى:

﴿ قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِٱلْأَمْسِ ﴾ القصص/ 19.

﴿ فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ يونس/ 24.

---

(1) يستعمل (أوّل) بمعنيين:

أحـدهما: أن يكـون صـفة لمـا قـبله، فيُعطـى حكم اسم التفضيل، ويُمنع من الصرف والتأنيث بالتاء.

تقول: رأيتك عامَ أوّلَ. وجئت أوّلَ من أمس.

وثانـيهما: أن لا يُـراد به الوصف، وحينئذٍ ينصرف: تقول: لتقيْتُهُ عاماً أولاً، أي: قديماً. ومنه قولهم: ما له أوّلٌ ولا آخرٌ.

وما رأيت لهذا الأمر أولاً ولا آخراً.

وينظر: العلاييني: جامع الدروس العربية 3/ 55.

(2) نحو: جئتُ أمسِ.

(3) نحو: أمسِ الغابرُ لا يعود. ومضى أمسُ بأحداثه.

فـ: ‹بالأمسِ› جار ومجرور متعلقان بـ (قتل) و (تغن). وأُريد بها مطلق الزمان الماضي، لا خصوص اليوم الذي قبل يومك، ولذلك أعرب، ودخل عليه (أل)، ولو قال: (أمسِ) للزم البناء على الكسر.

2/ 3 بَعْدُ/ قبلُ:

هـذان ظرفان للزمان، وقد يكونان للمكان(1)، وهما ظرفان معربان مضافان إلى ما بعدهما. فإذا قطعا عن الإضافة لفظاً لا معنى بحيث يبقى المضاف إليه منوياً، مقدّراً، بُنيا على الضمّ. قال تعالى:

﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ﴾ القصص/ 87.

﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ الروم/ 54.

﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾ الجاثية/ 6.

﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾ المرسلات/ 50.

﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴾ المؤمنون/ 31، 42.

فـ: ‹بعدَ› في آية القصص ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف حال، وهو مضاف إلى الظرف (إذ) الدال على ما مضى من باب إضافة أسماء الزمان إلى أمثالها.
كذلك الأمر في (بعد) في آيتي: الجاثية والمرسلات، من نصبه على الظرفية الزمانية، وإضافته إلى لفظ الجلالة مرة، وإلى الضمير أخرى.

---

(1) نحو: بيتي قبل بيتكم، أو بعده.

أمّا في آية الروم فقد جرَّ (بعدِ) بحرف الجر وأضيف إلى الاسم الظاهر: قوةْ. وفي آية المؤمنين أضيف إلى الضمير:(هم).

وقال تعالى:

﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ الواقعة/ 45.

فـ: قبلْ ظرف زمان منصوب على الظرفية، متعلق بمحذوف حال، أو بـ: مترفينْ وهو مضاف واسم الإشارة في محلّ جرّ مضاف إليه.

وقال تعالى:

﴿ يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ﴾ الحديد/ 10.

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾ الأنبياء/ 34.

فالظرف: قبلْ مجرور بحرف الجرّ (من) وهو مضاف و: الفتحْ في آية الحديد والضمير (كاف الخطاب) في آية الأنبياء مضاف إليه.

وقال تعالى:

﴿ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ﴾ الأنعام/ 28.

﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ محمد/ 4.

﴿ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ الروم/ 4.

فـ: قبلُ ظرف زمان مبني على الضمّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ. وقد بُني لكونه قطع عن الإضافة لفظاً. والجار والمجرور متعلقان بـ: بداْ.

و: بعدُ ظرف زمان مبني على الضمّ في محلّ نصبٍ وقد بُني لانقطاعه عن الإضافة لفظاً لا معنى، والتقدير: بعد

أسـرهم وشدّ وثاقهم. وقد بُني: قَبلُ و: بعدُ في آية الروم علـى الضمّ لقطعهما عن الإضافة لفظاً لا معنى ولذلك بقـيا على ضمهما مع كونهما مسبوقين بحرف الجرّ (من) والإضـافة فـيهما مـنوية ملحوظة تقديرها: من قبل غلبة الروم ومن بعدها.

وإذا قطـع (بَعْـدُ) و (قـبلُ) عن الإضافة لفظاً ومعنى لقصد التنكير، بحيث لا يمكن تقدير مضاف إليه أعربا ونوّنا(1).

ويجـري مجـرى (قـبلُ وبعـدُ) من حيث الإعراب والبناء كلّ الظروف المكانية الدالة علـى الجهـات (أمام، وقدام، وخلفَ، ووراء، ويمين، وشمال، ويسار، وفوق، وتحت). فهذه الظـروف تعامـل معاملـة (قـبلُ وبعـد) فـإذا أضـيفت أو قطعـت عن الإضافة لفظاً ومعنى أعربت. وإذا قطعت عن الإضافة لفظاً لا معنى بُنيت على الضم(2).

4. دونَ:

ظرف مكان معرب للدلالة على ما هو أحطّ مكاناً أو منزلةً. فهو يقابل (فوقَ).

قال تعالى:

﴿ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ الصافات/ 86.

﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ يونس/ 106.

﴿ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ﴾ الأحقاف/ 32.

فـ: دونَ ظرف مكان منصوب على الظرفية، متعلق بـ: تريدونَ ولفظ الجلالة مضاف إليه.

---

(1) نحو: كنتُ قبلاً أسهر كثيراً. وجئتك بعداً، أو من قبلٍ ومن بعدٍ.

(2) نحـو: جلستُ أمامَ الصفِ، وسكنت شمالاً، ومشيت يميناً. بالإعراب. و: جلستُ أمامُ. ومشيتُ تحتُ، ونزلتُ من فوقُ بالبناء.

و: مِن دونِ جار ومجرور متعلقان بحال. وقد أضيف (دون) إلى الاسم الظاهر.

و: مِن دونه جار ومجرور ومضاف إليه. متعلقان بحال، وقد أُضيف (دون) إلى الضمير.

و: أولياءُ اسم ليس مؤخر.

وقد يكون الظرف المعرب (دونَ) بمعنى (أمام) أو: (وراء)(1). ويبقى على حاله من النصب على الظرفية المكانية.

وقد يأتي بمعنى: (ردئ) أو (حقير) فيخرج عن الظرفية ويعرب على حسب موقعه من الإعراب(2).

وإذا قطع (دون) عن الإضافة لفظاً ومعنى بُني على الضمّ في محلّ نصب(3).

5. ريثَ:

ظرف للزمان من: راث يريثُ ريثاً. ومعناه: التمهل والإبطاء، ثمّ ضمّن معنى الزمان، أو المقدار(4).

ولا يستعمل إلاّ متلواً بالمصدر المؤول في أكثر الأحيان(5)، وقد يتلوه الفعل(6).

وهو معرب إذا أضيف على جملة مصدرة بمعرب، ويبنى إذا أضيف إلى جملة مصدرة بمبني. (7)، ولم يرد في القرآن الكريم.

---

(1) نحو: الكتابُ دونَكَ. أي: أمامك، و: جلست دون أبي: أي: وراءَه.

(2) نحو: هذا شيء دون. أي: تافه ورديء. ودونٌ: صفة.

(3) نحو: جلستُ دونُ. ولم يرد هذا في النّص القرآني الكريم.

(4) انتظرتك ريثَ أنجزت عملك.

(5) نحو: انتظرني ريثما أنجز عملي. أو ريث أنْ أنجز عملي.

(6) نحو: لا يصعبُ الأمر إلاّ ريثَ يركبُهُ. (لاحظ المضارع: يركب).

(7) لم يلبث إلا ريثَ صليتُ. (لاحظ الماضي: صلّى).

6. عوضُ:

ظرف لما يستقبل من الزمان على سبيل الاستغراق. والمشهور فيها بناؤها على الضمّ(1). وهو بمعنى: الدهر. وسميّ الدهر عوضاً؛ لأنّه كلما مضى منه جزء عُوّض منه آخر، فهو لا ينقطع.

وأكثر ما تستعمل (عوضُ) بعد النفي، أو الاستفهام للدلالة على نفي جميع أجزائها مستقبلا(2).

7. لَمَّا:

ظرف زمان مبني على السكون يربط بين جملتين الأولى تقع مضافاً إليه، والثانية تعمل فيه النصب، فهي مثل (إذا).

والأغلب أن تكون الجملتان فعليتين ماضيتين.

قال تعالى:

﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ ﴾ آل عمران/ 164.

فـ: لَمَّا ظرفية حينية مبنية على السكون في محل نصب متعلقة بـ قُلتمْ. ويمكن أن تكون رابطة فهي حرف ويلحظ أنها اختصت هنا بالماضي.

8- معَ:

ظرف لمكان الاجتماع ولزمانه(3). معربٌ منصوب على الأشهر.

قال تعالى:

﴿ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ ﴾ النساء/ 102.

---

(1) سُمع بناؤها على الفتح، والكسر.

(2) نحو: ما افعله عوضَ أي: في زمن آتٍ.

(3) نحو: جئت مع العصرِ

فـ: ‹معَكَ› ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بـ ‹يصلوا›، وهو مضاف وكان الخطاب في محلّ جرّ مضاف إليه.

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ ﴾ هود/ 93.

﴿ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ ﴾ التوبة/ 40.

﴿ أَوۡ جَآءَ مَعَهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مُقۡتَرِنِينَ ﴾ الزخرف/ 53.

وأكثر ما يستعمل (مع) مضافاً إلى الاسم الظاهر أو الضمير. وإذا لم يُضف وقع حالاً(1) او خبراً(2).

والفرق بين قولنا: صلينا معاً، وصلينا جميعاً. أنَّ في استعمال (معاً) تحديد الصلاة بوقت واحد. وفي استعمال (جميعاً) قد يكون الوقت واحداً، وقد يكون غير ذلك. أي أن تكون الصلاة الجميع في وقت واحد، وقد تكون صلاتهم في أوقات مختلفة. وسمع بناء (مَعَ) على السكون على لهجة من لهجات العرب(3).

---

(1) نحو: صلوا معاً. اي: جماعةً او جميعاً.

(2) نحو: أنا وشريكي معاً بتعلق الظرف (معاً) بالخبر.

(3) ينظر: سيبويه: 2/ 45، وابن مالك شرح التسهيل: 2/ 241.

(تطبيقات مقالية)

- 1-

اختر الجواب الصحيح بوضع دائرة حول رمزه عن كلّ سؤال ممّا يأتي:

س1: أشترط أن يتضمن المفعول فيه معنى (في) غالباً، فهل تبطل الظرفية إذا لم يتضمن الظرف معنى (في)؟

أ- لا تبطل الظرفية إذا لم يُقدّر (في).

ب- تبطل الظرفية ويعرب الظرف حسب موقعه من الإعراب. أو حسب العوامل التي تعمل في الأسماء.

س2: بمَ ينصب الظرف على المفعول فيه؟

أ- ينصب بالفعل لا غير.

ب- ينصب بالمصدر، وبعض المشتقات.

س3: هل يجوز أن تتعدّد الألفاظ المنصوبة على الظرفية في تركيب واحد فيه عامل واحد؟

أ- لا يجوز.

ب- يجوز.

س4: متى يجب حذف عامل المفعول فيه؟

أ- يجب حذف عامل المفعول فيه إذا كان هذا العامل كوناً عاماً صالحاً لكلّ حدث. كأن يقع: خبراً أو نعتاً، أو حالاً، أو صلة. أو منصوباً على الاشتغال، أو مسموعاً في اللغة بالحذف.

ب- يجب حذف عامل المفعول فيه إذا دلّ عليه دليل.

س5: على كم تقسم الظروف باعتبار البناء والإعراب.

أ- تنقسم على قسمين: مبنية، ومعربة.

ب- تنقسم على ثلاثة: مبنية، ومعربة، ومشتركة بين البناء حيناً والإعراب حيناً آخر.

س6: ما أقسام الظروف من حيث وظائفها الدلالية؟

أ- أقسامها من حيث وظائفها الدلالية قسمان: مبهمة، ومختصة.

ب- أقسامها ثلاثة: مبهمة، ومختصة، ومتصرفة.

س7: ما أقسام الظروف باعتبار الوظائف النحوية؟

أ- أقسامها من حيث الوظيفة النحوية ثلاثة: ظروف متصرفة، وظروف غير متصرفة، وظروف متصرفة حيناً، وغير متصرفة حيناً آخر.

ب- هي قسمان: زمانية أو مكانية متصرفة، وزمانية ومكانية غير متصرفة.

س8: ما الظروف المتصرفة؟

أ- هي ما تستعمل ظرفاً، أو غير ظرف.

ب- هي ما يمكن تقديرها بقدر محدد من الزمان أو المكان المعلومين والمحددين.

س9: ما الظروف الجامدة؟

أ- هي الظروف المتصرفة نفسها، التي لا تخرج عن الظرفية إلى غيرها من المواقع الإعرابية.

ب- هي الظروف المبنية.

س10: ما الذي ينصب على الظرفية من أسماء الزمان؟

أ- ينصب على الظرفية الزمانية مطلقاً ظروف الزمان المبهمة.

ب- ينصب على الظرفية الزمانية ظروف الزمان المختصة.

جـ- ينصب على الظرفية الزمانية مطلقاً ظروف الزمان المختصّة، والمبهمة، إذا دلُت على زمان وقوع الفعل وبشرط تضمنها معنى (في).

س11: ما الذي ينصب على الظرفية من أسماء المكان؟

أ- يُنصب على الظرفية المكانية كلّ ظروف المكان: المبهمة والمحدودة، وبشرط تضمن معنى (في).

ب- يُصب على الظرفية المكانية الآتي:

- ما كان مبهماً، أو شبه مبهم، وبشرط تضمن معنى (في).

- ظـروف المكـان المـشتقة، المـبهمة، أو المحـدودة، وبشرط أن يكون ناصبها الفعل الذي أشتقت منه.

س12: ما الذي ينوب عن المفعول فيه فيعرب إعرابه؟

أ- ينوب عن الظروف في باب المفعول فيه (المصدر) الصريح.

ب- ينوب عن الظروف: المصدر الصريح، والمؤول.

جـ- يـنوب عـن الظـروف: المصدر الصريح، والمؤول، وصفة الظرف وما دلَّ على الكلـيّة والجـزئية، واسـم الإشـارة، والعدد المميز بالظرف أو المضاف إليه، وما توسعوا فيه.

س13: ما الذي يعودُ (إذ) إذا لم تضف إلى ما بعدها من الجمل.

أ- يعوّض عنها بالاسم المفرد.

ب- يعوّض عنها بتنوين يسمى: (تنوين العوض).

س14: متى تكون (إذْ) مفعولاً به؟

أ- تكون كذلك إذا حذف ما تضاف إليه.

ب- تكـون كذلك إذا وقعت في أوائل الآيات القرآنية الكريمة أو بعد الفعل (أذكر) ظاهراً، أو مقدّراً.

س15: ما المقصود بقول المعربين في (إذا) إنه ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه.

أ- يقصدون أنّه مضاف إلى ما بعده من جملة اسمية، أو فعلية.

ب- يقـصدون أنه مضاف إلى ما بعده من جملة فعلية فهي في محلّ جرّ بالاضافة إليه، فإنْ تضمن (إذا) معنى الشرط كان منصوباً بجواب الشرط.

س16: هل تخرج (إذا) عن الاستقبال إلى المضي. ومتى؟

أ- لا تخرج (إذا) عن الظرفية الزمانية الاستقبالية.

ب- تخرج إلى المضي وذلك إذا وقعت بعد القسم.

س17: هل الظرف (الآنَ) مبنيّ أو معرب.

أ- إنه معربٌ حيناً، ومبني حيناً آخر.

ب- إنّه معرب دائماً.

جـ- إنّه مبني على الفتح دائماً.

س18: هل (بينَ) ظرف مكان أو زمان؟

أ- هو ظرف مكان فقط.

ب- هل ظرف زمان.

جـ- هل ظرف مكان في الغالب، وللزمان في أحوال خاصة.

س19: هل تضاف (حيثُ) إلى المفرد؟

أ- نعم تضاف إلى المفرد كما تضاف إلى الجملة.

ب- لا تضاف (حيثُ) إلى المفرد مطلقاً.

س20: متى تكون (مذ) و (منذ) ظرفين؟

أ- تكونا ظرفين زمانيين إذا تلاهما مفرد مجرور.

ب- تكونا كذلك إذا تلاهما جملة، أو مفرد مرفوع.

س21: هل الظروف الآتية مبنيّة، أو معربة؟

أثناء / أبداً/ آناء/ تلقاءَ / دونَ / خلالَ

أ- بعضها معرب وبعضها الآخر مبنيّ.

ب- كلّها مبنية على الفتح.

جـ- كلّها معربة منصوبة.

س22: متى تكون (بعد) ومثلها (قبلُ) مبنيتين؟

أ- إذا أضيفتا إلى ما بعدهما بنيتا.

ب- إذا قطعتا عن الإضافة لفظاً لا معنى.

جـ- إذا قطعتا عن الإضافة لفظاً ومعنى لقصد التنكير.

(تطبيقات نصيّة)

ت -1-

اختر الوصف النحوي الصحيح الخاص بالظروف التي تحتها خطّ فيما يأتي من الآيات القرآنية الكريمة:

قال تعالى:

1. ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾ البقرة/ 148.
2. ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ البقرة/ 150
3. ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ البقرة/ 185.
4. ﴿ ءَامِنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ ﴾ آل عمران/ 72.
5. ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ ﴾ آل عمران/ 112.
6. ﴿ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ آل عمران/ 113.
7. ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ آل عمران/ 121.
8. ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ النساء/ 134.
9. ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا ﴾ المائدة/ 24.
10. ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ ﴾ الأنعام/ 6.
11. ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ الأنعام/ 110.
12. ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾ النبا/ 13.
13. ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ شِدَادًا ﴾ البقرة/ 191.

14. ﴿ وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً ﴾ آل عمران/ 8.

15. ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا ﴾ الزمر/ 42.

1. ﴿ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾ البقرة/ 148.

أ- أينَ: اسم استفهام تضمَّن معنى الظرفية المكانية. مبني على الفتح.

ب- أين: اسم شرط منصوب على الظرفية المكانية.

جـ- أينَ اسم شرط. ملازم للنصب على الظرفية، مبني على الفتح. و (ما) زائدة للتوكيد.

2. ﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ البقرة/ 150

أ- حيث: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب.

ب- حيث: ظرف مكان مبني على الضمّ في محلّ جر.

3. ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ البقرة/ 185.

أ- شهر رمضان: ظرف مكان منصرف مرفوع على الابتداء.

ب- هو خبر لمبتدأ محذوف. وهو من الظروف الزمانية المتصرّفة.

4. ﴿ ءَامِنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ ﴾ آل عمران/ 72.

أ- وَجْهَ/ آخرَه: هما ظرفا زمان منصوبان على الظرفية متعلقان بـ آمنواْ و: كفرواْ.

ب- هما مفعولان به، منصوبان على نزع الخافض.

5. ﴿ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ ﴾ آل عمران/ 112.

أ- أينَ: اسم استفهام متضمن معنى الظرفية الزمانية، مبني على الفتح في محلّ نصب.

ب- هو اسم استفهام متضمن معنى الظرفية المكانية، مبني على الفتح في محلّ نصب.

جـ- أينهما: اسم شرط جازم منصوب على الظرفية المكانية متعلق بـ: ضُربتْ مبني على الفتح في محلّ نصب.

6. ﴿ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ آل عمران/ 113.

أ- آناءَ: ظرف زمان معرب منصوب على الظرفية الزمانية متعلّق بـ (يتلون).

ب- هو ظرف زمان مبني على الفتح في محلّ نصب متعلّق بـ (يتلون).

7. ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ آل عمران/ 121.

أ- مقاعدَ: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلّق بـ (تبوّئ)

ب- هو مفعول به ثان لـ: تبوئ.

8. ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ النساء/ 134.

أ- عندَ: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم.

ب- عندَ: ظرف مكان منصوب على الظرفية، متعلّق بحال مقدّرة.

9. ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ﴾ المائدة/ 24.

أ- أبداً: ظرف مكان مختص لاستغراق المكان كلّه.

ب- أبداً: ظرف زمان معرب لاستغراق المستقبل كلّه.

10. ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ ﴾ الأنعام/ 6.

أ- تحتهم: ظرف مكان مبني على الفتح في محلّ جرّ.

ب- هو ظرف مكان معرب مجرور بحرف الجر.

11. ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ الأنعام/ 110.

أ- أوّل مرةٍ: ظرف مكان متعلق بـ يُؤمنوا وأوّلَ مضاف، ومرّة: مضاف إليه.

ب- ظرف زمان متعلق بـ يُؤمنوا. وأوّل مضاف، ومرّة: مضاف إليه.

12. ﴿ وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا ﴾ النبأ/ 13.

أ- فوقَهم: ظرف مكان مختص معرب.

ب- ظرف مكان مبهم معرب.

جـ- ظرف مكان متصرف معرب.

13. ﴿ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ شِدَادٗا ﴾ البقرة/ 191.

أ- حيثُ: ظرف زمان مبني على الضمّ في محلّ نصب متعلّق بـ: اُقتلوهمْ.

ب- هو ظرف مكان مبني على الضمّ في محلّ نصب متعلق بـ: اُقتلوهمْ.

14. ﴿ وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً ﴾ آل عمران/ 8.

أ- لدن: ظرف زمان مبني على السكون في محلّ جرّ.

ب- هو ظرف مكان مبني على السكون في محلّ جر.

15. ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا ﴾ الزمر/ 42.

أ- حينَ: ظرف زمان مختص.

ب- هو ظرف زمان مبهم.

ت -2-

في كلّ آية كريمة مما يأتي ظرف متصرف فارق الظرفية إلى غيرها من المواقع الإعرابية. اختر الموقع الإعرابي الصحيح بوضع دائرة حول رمزه.

1. ﴿ قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾ الأعراف/ 14.

أ- مجرور بحرف الجر.

ب- هو مبني على الفتح في محلّ جرّ بحرف الجر.

2. ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴾ الصافات/ 21.

أ- هو خبر مرفوع.

ب- هو بدل من هذا.

3. ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ المائدة/ 3.

أ- اليومَ جاء ظرفاً منصوباً على الظرفية الزمانية.

ب- اليوم منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بخبر مقدّم.

4. ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ النور/ 37.

أ- يوماً: منصوب على الظرفية الزمانية.

ب- يوماً: مفعول به وليس مفعولاً فيه. لأنّه ليس على تقدير: (في).

5. ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾ النحل/ 50.

أ- الظرف: "فوقْ" مجرور بحرف الجرّ.

ت- الظرف: "فوقْ" مبني في محلّ جر.

- ت -3 -

الظروف في الآيات الكريمة الآتية منها المبهم ومنها المختص.

اختر الوصف الصحيح لكلّ منها بالإشارة إلى رمزه بدائرة حوله.

1. ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ يوسف/ 76.

أ- فوق ظرف مكان مختص.

ب- مبهم لكونه من أسماء الجهات.

2. ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾ الكهف/ 79.

أ- وراءَ مختص لكونه مرادفاً للظروف الدالة على أسماء الجهات.

ب- هو مبهم لمرادفته أسماء الجهات.

3. ﴿ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا ﴾ الفرقان/ 13.

أ- مكاناً: ظرف مختص، لأنه موصوف.

ب- مكاناً: ظرف مبهم شديد الإبهام مشابه لأسماء الجهات.

4. ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ الكهف/ 18.

أ- ذاتَ: ظرف مكان مختص لكونه مضافاً.

ب- ذات: ظرف مكان مبهم لكونه من أسماء الجهات.

5. ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ الجن/ 9.

أ- مقاعدَ: ظرف مكان مختص.

ب- مقاعدَ ظرف مكان مبهم. مشتق من مادة فعله: قَعدَ.

6. ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ البقرة/ 185.

أ- الشهر: ظرف مبهم.

ب- الشهر: ظرف مختص؛ لكونه معرفاً بـ (أل).

7. ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾
الجمعة/ 9.

أ- الجمعة: ظرف زمان مختص لكونه بـ (أل).

ب- ظرف زمان مبهم لكونه غير محدود.

8. ﴿ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ البقرة/ 113.

أ- يوم القيامة: ظرف زمان مختص.

ب- هو ظرف زمان مبهم.

9. ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ آل عمران/ 9.

أ- يوم: ظرف زمان مبهم، لكونه نكرة.

ب- يوم: ظرف زمان مختص لكونه جاء موصوفاً بجملة.

10. ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴾ الأعراف/ 59.

أ- يوم: ظرف زمان مبهم لكونه نكرة.

ب- يوم: ظرف زمان مختص لكونه موصوفاً بمفرد.

11. ﴿ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ ﴾ الأنبياء/ 104.

أ- يومَ: مختص.

ب- يومَ: مبهم.

ت -4-

أجب عن المطلوب بملء المخطط الآتي بعد النصوص القرآنية الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1. ﴿ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ ﴾ التوبة/ 13.
2. ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ ﴾ البقرة/ 255.
3. ﴿ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ ﴾ مريم/ 64.
4. ﴿ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ ﴾ الأنفال/ 42.
5. ﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا ﴾ يوسف/ 9.
6. ﴿ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الأعراف/ 47.
7. ﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ ﴾ الأعراف/ 142.
8. ﴿ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ ﴾ طه/ 130.
9. ﴿ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ آل عمران/ 126.

10. ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ النمل/ 6.

11. ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ المائدة/ 26.

التسلسل	الظرف	نوعه	محلّه الإعرابي	السبب
1.	أوّلَ مرةٍ	زمان	منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بـ: يبدؤكم.	لتضمنه معنى (في)
2.	بين خلف بين	مكان مكان	متعلق بمحذوف صلة الموصول كذلك	لوقوعه بعد (ما) الموصولة كذلك
3.	-----	----	-----	----
4.	-----	----	-----	-----
5.	-----	----	متعلّق بـ ----	لأنّ الجملة اسمية
6.	أرضاً	----	منصوب على الظرفية المكانية المبهمة.	-----
7.	تلقاءَ	----	----	-----
8.	مشرق مغرب	---- ----	مفعول به ثان معطوف على مشارق.	----- -----
9.	ثلاثينَ	----	------	لأنه ليس على تقدير (في) وإنما على تقدير: تمام ثلاثين ليلة.
10.	قبل	----	منصوب على الظرفية	متعلّق بـ سبح
11.	بعد	----	------	------
12.	بدنْ	----	------	------
13.	أربعينَ	----	------	------

ت -5-

حلل نحويا الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي بذكر البيانات المدوّنة في المخطط الآتي بعد الآيات الكريمة الآتية:

1. ﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ الطور/ 11.
2. ﴿ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴾ الصافات/ 26.
3. ﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ الحاقة/ 16.
4. ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ الحاقة/ 7.
5. ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ الأعراف/ 16.
6. ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ الفتح/ 37.
7. ﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ يونس/ 60.
8. ﴿ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ﴾ سبأ/ 18.
9. ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ﴾ الاعراف/ 8.
10. ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾ العاديات/ 3.

التسلسل	الظرف	محلّهُ الإعرابي	عامله
1.	يومَ	منصوب على الظرفية الزمانية	المصدر: ويلٌ
2.	اليومَ	----	اسم المفعول: مستلمون
3.	يوم	-----	-----
4.	سبع ليالٍ	-----	----
5.	صراطك	منصوب على الظرفية لتضمنه معنى (في)	-----
6.	المسجدَ	-----	----
7.	يومَ القيامة	-------	المصدر: ظَنّ.
8.	ليالي/ أياما	-----	----
9.	يومَ	-----	الوزن
10.	صبحاً	-----	-----

ت -6-

ضع دائرة حول رمز الوصف النحوي الصحيح للفظ الذي ناب عن الظرف وأعرب إعرابه فيما يأتي من آيات كريمة.

قال تعالى:

1. ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ المائدة/ 26.

أ- ناب عن الظرف الجار والمجرور: في الأرض.

ب- ناب عن الظرف العدد المميز بالظرف: أربعين.

2. ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ﴾ البقرة/ 126.

أ- ناب عن الظرف صفته. والتقدير: وقتاً، أو زمناً.

ب- لا يوجد ما هو ظرف أو ما ينوب منابَهُ.

3. ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ الطور/ 49.

أ- ناب مناب الظرف المصدر: أدبار.

ب- لا يوجد ما هو نائب مناب الظرف؛ لأنّه لا يوجد ما يدلّ على تعيين وقت، أو مقدار.

4. ﴿ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡ ﴾ المائدة/ 117.

أ- ناب مناب الظرف المصدر المؤول من: ما المصدرية الظرفية والفعل الماضي بعدها.

ب- الظرف هو: فيهم. ولا توجد نيابة.

5. ﴿ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ ﴾ إبراهيم/ 25.

أ- ناب مناب الظرف الزماني ما دلّ على الكلية، المضاف إلى: حين.

ب- لا توجد نيابة.

6. ﴿ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖ ﴾ التوبة/ 5.

أ- ناب مناب الظرف ما دلّ على الكلية، المضاف إلى: مرصد.

ب- لا يوجد ما هو نائب مناب الظرف.

- 7 -

اختر الوصف الصحيح لكلّ من: (إذ) و(إذا) في كلّ آية كريمة ممّا يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ﴾ الزلزلة/ 4.

أ- ظرف زمان.

ب- مفعول به.

2. ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الأنفال/ 26.

أ- مفعول به لـ: اذكر.

ب- ظرف زمان متعلق بـ: اذكر.

3. ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾ الزخرف/ 39.

أ- ظرف زمان.

ب- فجائية.

جـ- للتعليل.

4. ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ الأحقاف/ 11.

أ- للتعليل.

ب- ظرفية زمانية.

5. ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ النجم/ 1.

أ- ظرفية شرطية.

ب- شرطية غير جازمة.

جـ- ظرفية لما يستقبل من الزمان.

6. ﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا ﴾ الجمعة/ 11.

أ- ظرفية للماضي من الزمان متضمنة معنى الشرط.

ب- ظرفية لما يستقبل من الزمان.

7. ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ۝ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ﴾ المائدة/ 108-109.

أ- ظرفية للماضي من الزمان منصوب على الظرفية.

ب- ظرفية بدل من (يومَ).

8. ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ الروم/ 25.

أ- إذا الأولى ظرفية والثانية كذلك.

ب- إذا الأولى ظرفية شرطية والثانية فجائية.

9. ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ الكهف/ 24.

أ- ظرفية زمانية.

ب- ظرفية غير متضمنة معنى الشرط.

10. ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ مريم/ 16.

أ- ظرف لما مضى من الزمان.

ب- بدل من مريم.

11. ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾ الاعراف/ 86.

أ- في محلّ نصب مفعول به.

ب- ظرف لما مضى من الزمان.

ت -8-

حدّد الفروق الصّحيحة بين كلّ آيتين كريمتين ممّا يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ الأحزاب/ 41.

﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ الانفال/ 45.

أ- في آية الأحزاب جاء كثيراً وصفاً للمفعول به: ذكراً.

ب- في آية الأحزاب جاء كثيراً وصفاً للمفعول المطلق: ذكراً. وفي آية الأنفال يجوز في (كثيراً) النيابة عن المفعول المطلق والتقدير: ذكراً كثيراً.

أو النيابة عن الظرف والتقدير: وقتاً كثيراً.

2. ﴿ وَوٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ البقرة/ 51.

﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ المائدة/ 26.

أ- أربعين في آية البقرة، وآية المائدة: نائب عن ظرف الزمان لكونه عدداً مميزاً بالظرف.

ب- أربعين في آية البقرة مفعول ثان لـ 'وعد' لأنَّ المعنى ليس على تضمن معنى: 'في' إذ لا يقال: وعده في أربعين ليلة. أمَّا: (أربعين) في آية المائدة فإنّه نائب مناب الظرف لكونه عدداً مميزاً بالظرف(1).

3. ﴿ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ التوبة/ 5.

﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ الزمر/ 65.

أ- (كلَّ) في آية التوبة منصوب على الظرف، أو على نزع الخافض.
و (كلِّ) في آية الزمر مفعول لاسم الفاعل 'خالق' الواقع خبراً.

ب- (كلَّ) في آية التوبة مفعول به لـ'قعد' وفي آية الزمر مفعول به لاسم الفاعل: 'خالق'.

ت -9-

إختر الوصف النحوي الصحيح لكلمة: 'المسجد' في الآيات الكريمة الآتية:
قال تعالى:

1. ﴿ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ﴾ التوبة/ 28.

أ- المسجد: مفعول به. أو منصوب على نزع الخافض.

ب- المسجد: مفعول فيه منصوب على الظرفية المكانية للفعل: يقرب.

---

(1) ينظر: مكي: مشكل إعراب القرآن 1/ 47.

2. ﴿ وَلِيَدْخُلُوا ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾ الاسراء/ 7.

أ- المسجدَ: مفعول به للفعل: (يدخل)، أو على نزع الخافض.

ب- ظرف مكان منصوب بـ (يدخل).

3. ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ التوبة/ 108.

أ- اسم مجرور بحرف الجر.

ب- اسم مبتدأ مرفوع واللام لام الإبتداء غير عاملة.

ت -10-

اجعل كلَّ آية مّما يأتي شاهداً على المطلوب في العمود الآتي:

قال تعالى:

1. ﴿ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾ الكهف/ 65.

2. ﴿ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ البقرة/ 258.

3. ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ القمر/ 38.

4. ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ الانفال/ 48.

5. ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴾ القلم/ 26.

6. ﴿ وَٱذْكُرُوٓا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ﴾ الانفال/ 26.

7. ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ الاحزاب/ 42.

8. ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾ الزلزلة/ 9.

9. ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴾ الانسان/ 7.

10. ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾ مريم/ 31.

11. ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾ الكهف/ 52.

12. ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾ البقرة/ 237.

13. ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ النمل/ 6.

عمود الشواهد المطلوبة:

1. شبه ظرف ملازم للإضافة مجرور بـ (من).
2. اسم شرط مكاني منصوب على الظرفية المكانية.
3. اسم استفهام متضمن معنى الظرفية مبني على السكون في محلّ نصب.
4. لمّا حينية.
5. ظرف زمان منصوب بفعل محذوف تقديره: أذكر.
6. ظرف مكان متصرف مضاف إلى ضمير.
7. ظرف لما معنى من الزمان منصوب بفعل محذوف تقديره: أذكر.
8. اسم دال على الظرفية الزمانية عامله فعل.
9. ظرف مبني على السكون مضاف إلى جملة اسمية.
10. اسم دال على الظرفية الزمانية منوّن معطوف عليه ظرف زمان أيضاً.
11. ظرف متصرف وقع مفعولاً به.
12. ظرف مبني منون تنوين عوض.
13. ظرف مقطوع عن الإضافة مبني على الضم.
14. ظرف وقع متعلقاً بخبر.
15. ظرف متصرف في محلّ رفع فاعل.
16. نائب عن الظرف دال على الجزئية.
17. وصف نائب عن الظرف.

- 11- ت

اختر الإعراب الصحيح لكل كلمة ممّا تحته خطّ في الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1. ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ ﴾ القصص/ 22.

أ- لما حنية ظرفية، وتلقاءَ: ظرف مكان متعلق بتوجه. وهو اسماً للقاء، ومكاناً له.

ب- لَمّا أداة جزم، وتلقاء: منصوب على المصدرية.

2. ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ التكوير/ 26.

أ- اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ نصب على الظرفية المكانية.

ب- اسم استفهام في محلّ رفع خبر مقدّم.

3. ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ غافر/ 46.

أ- ظرف زمان معرب منصوب متعلّق بـ"يعرضون".

ب- حال منصوب.

4. ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ الواقعة/ 45.

أ- ظرف منصوب على الظرفية وهو مضاف وما بعده في محلّ جرّ مضاف إليه.

ب- ظرف مبني على الفتح في محلّ نصب.

5. ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ الأنعام/ 3-4.

أ- ظرف زمان مبني على الضم في محلّ نصب.

ب- ظرف زمان مبني على الضمن في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

6. ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾ الأعراف/ 85.

أ- ظرف معرب منصوب على الظرفية، وما بعده مضاف إليه.

ب- ظرف مبني على الفتح في محلّ نصب، وما بعده مضاف إليه.

7. ﴿ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ ﴾ البقرة/ 191.

أ- ظرف مكان مبني على الضم في محلّ نصب متعلّق بـ ثقفتموهم.

ب- ظرف مكان مبني على الضم في محلّ نصب متعلق بـ اُقتلوهم.

8. ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا ﴾ النساء/ 57.

أ- ظرف زمان معرب منصوب متعلق بـ خالدين.

ب- حال منصوب.

9. ﴿ يَتَخَٰفَتُونَ بَيۡنَهُمۡ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا عَشۡرٗا ﴾ طه/ 104.

أ- مستثنى منصوب.

ب- ظرف زمان منصوب، أو نائب مناب الظرف ذهاباً به إلى الليالي، لأن الشهور غررها الليالي، والأيام تابعة لها.

10. ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعَ طَرَآئِقَ ﴾ المؤمنون/ 17.

أ- ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بـ خلقنا.

ب- ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بخبر مقدّر.

11. ﴿ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ البقرة/ 71.

أ- ظرف زمان مبني على الفتح في محلّ نصب متعلق بـ جئت.

ب- ظرف زمان منصوب متعلّق بـ جئت.

12. ﴿ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ القلم/ 44.

أ- ظرف مكان مبني على الضم في محلّ جرّ.

ب- ظرف مكان مبني على الضمّ في محلّ نصب.

13. ﴿ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ المائدة/ 24.

أ- هنا اسم إشارة مبني على السكون في محلّ نصب على الظرفية المكانية، متعلق بـ: "قاعدون" التي وقعت خبراً لـ "إنّ".

ب- هنا: حرف تنبيه لا محلّ له من الإعراب.

14. ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ مريم/ 24.

أ- ظرف مكان منصوب وكاف الخطاب مضاف إليه، والظرف متعلق بـ "جعل".

ب- ظرف مكان منصوب وكان الخطاب مضاف إليه، والظرف متعلق بمحذوف هو المفعول الثاني لـ "جعل". و: سرياً: هو المفعول الأوّل.

15. ﴿ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ النمل/ 65.

أ- اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ نصب على الظرفية وعاملها (يبعثون).

ب- اسم شرط منصوب على الظرفية متعلق بـ "يبعثون".

16. ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾ الأنفال/ 43.

أ- جار ومجرور متعلقان بـ "يريكم" والجار والمجرور (حال) وقليلاً مفعول ثالث.

ب- حرف جرّ زائد ومنام: اسم مكان مجرور لفظاً منصوب محلاً، وقليلاً مفعول ثان.

17. ﴿ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ الأنفال/ 1.

أ- ذاتَ: ظرف مكان منصوب على الظرفية المكانية، متعلق بـ "أصلحوا".

ب- ذات: مفعول به لـ "أصلحوا" لكونه "ذات بينكم" بمعنى: الاتصال والاتفاق.

18. ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾ الرعد/ 37.

أ- ظرف مكان منصوب على الظرفية المكانية متعلق بـ "أتبعت" وما: اسم موصول مضاف إليه.

ب- ظرف زمان منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بـ: أتبعتْ وما: مصدرية ظرفية لا محلٌ لها من الإعراب.

19. ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴾ إبراهيم/ 49.

أ- يومَ ظرف زمان منصوب وهو مضاف و: إذ: ظرف زمان مبني على السكون في محلّ جرّ متعلق بـ ترَاهمْ والتنوين عوض عن جملة.

ب- يومَ ظرف زمان منصوب، وهو مضاف و: إذ ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بـ(تراهم)، والتنوين تنوين عوض عن مفرد.

20. ﴿ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ ﴾ الحجر/ 65.

أ- أدبارَ: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلّق بـ: أتبعْ.

ب- أدبار: مفعول به لـ اتّبعْ منصوب.

المبحث الرابع

المفعول لأجله(1)

1. ماهيته، ووظيفته.
2. شروط نصب الاسم مفعولاً لأجله.
3. عامله.
4. صور المفعول لأجله وأحكامها الإعرابية.
5. حذف عامل المفعول لأجله.
6. حذف المفعول لأجله.
7. تقديم المفعول لأجله على عامله.
8. فوائد.
9. تطبيقات.

المطلب الأول: ماهيته ووظيفته:

المفعول لأجله: مصدر قلبي من غير لفظ عامله المذكور معه. منصوب. ويُذكر علّةً، أو سبباً للفعل الذي حدث من أجله.

ويكون إجابة لاستفهام بـ لِمَ أو: (لماذا) أو: (ما الداعي)؟

ووظيفته الأساسية بيان مراد الفاعل من إحداثه الفعل.

قال تعالى:

﴿ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ 265.

---

(1) ويُسمى: المفعول من أجله، والمفعول له. وسمّاه الفراء: التفسير ينظر: سيبويه: 1/ 185-186، والفراء: معاني القرآن: 1/ 17. و: ابن هشام: وشرح اللمحة البدرية: 2/ 203.

فـ: أبتغاءَ مفعول لأجله منصوب، وهو مصدر يبين سبب، أو علّة، أو عُذر حدوث فعل الإنفاق.
وقـد اسـتوفى هـذا المفعـول لأجلـه شروط النصب التي سـنأتي على بيانها، والأَولى ألاَّ يعدل عن إعرابه مفعولاً لأجله إلى وجه إعرابي آخر.

المطلب الثاني: شروط نصب الاسم مفعولاً لأجله

يشترط النحاة لنصب اللفظ مفعولاً لأجله جملة من الشروط التي يجب أن تتوافر في ذلـك اللفـظ لـيؤدي وظيفـته النحوية والدلالية بوصفه مفعولاً لأجله، وهذه الشروط زيادة على صحة وقوع واللفظ جواباً لـ (لِمَ) أو (لماذا)، أو صحة تقدير اللام قبله هي:

أولاً:

أن يكون اللفظ مصدراً قلبياً من غير لفظ الفعل المذكور معه(1)، فليس كلّ المصادر صالحة للنصب على المفعول لأجله، والمراد بالمصادر القلبية ما يعبر بها عن رغبة من القلب، ومـن الـنفس الباطـنة وأحاسيسها ومشاعرها كالخشية والخوف، والحبّ، والشوق، والحزن، والـشفقة، والتعظيم، والإكبار والإجلال، والابتغاء، والرأفة، والرحمة، والإنكار، والإرضاء، والمواسـاة والإعجـاب، والحـياء، والطمـع، والـرثاء، والبطـر، والجـزاء، والنصح، والنفور، والإعراض، والقهر وغيرها كثير من أفعال الحواس والشعور التي يمكن التعبير بها عن العلة والـسببية، فـنحن نعلّـل الأحـداث والأفعـال بالمصادر، لا بالذوات؛ لأنّ أسماء الذوات لا تصلح أن تكون علّة ولا معلّلة.

قال تعالى:

﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ الإسراء/ 59.

---

(1) ومـن هـنا يأتـي أبـرز الفـروق بـين المفعول لأجله والمفعول المطلق فالأكثر في الثاني أن يكون المصدر المنصوب على المفعولية المطلقة من لفظ الفعل أو مادته.

فـ: تخـويفاً مـصدر قلبي، وهو علّة وعذرٌ للفعل: نُرسلُ منصوب على أنّه مفعول لأجله.

فإن لم يكن اللفظ مصدراً قلبياً وجب جرّه بأحد الحروف التي تفيد التعليل كـ (مِن) أو: اللازم، أو: في أو الباء). ولذلك قال تعالى:

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ الإسراء/ 31.

﴿ تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ الأنعام/ 151.

فقـد جـاء المـصدر 'خـشية' في آيـة الإسـراء' منصوباً على المفعـول لأجلـه، وهـو مـصدر قلـبي، وجـاء في آيـة الأنعـام مجروراً بحرف الجرّ لكونه ليس من أفعال النفس الباطـنة(1)، ومـن المعلـوم أنّ المفعـول لأجله يدلّ على حـصول العلّـة وحـدوثها، أي أنّهـا معلـومة لديهم قبل حصول القتل، فالخشية من الفقر صفة كامنة في نفوسهم دافعة للقتل، موجودة قبله، ولهذا قدّم تعالى رزق الأولاد علـى رزق الآبـاء كـي يمحـو غلوائهم، ويطمئنهم إلى أن وجود الأولاد لا يعني فقراً؛ لأنّ الله كفيل برزق ما يخلق. أمّـا في حـال الجر فعلى إرادة تخصيص العلّة مع الإشارة على أنّ الفقر قد يحصل، وقد لا يحصل، وانّ (علة الفقر) حاصـلة عن الفعل ومترتبة عليه، ولهذا قدّم تعالى رزقهم على زرق أولادهم تطميناً لهم.

---

(1) إذا سُبق المفعول لأجلـه بحرف الجرّ أعرب جـاراً ومجروراً وليس مفعولاً لأجله، والسببية حاصله ومفهومة.

وقال تعالى:

﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ الرحمن/ 10.

فـ: 'الأنام' ليس مصدراً، وإنما هو اسم ذات، ولذلك جرّ بحرف الجرّ (اللام)، والجار والمجرور متعلقان بـ 'وضعها'، والأرضَ: مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور، وجملة: 'وضعها' مفسرة كما مرّ في باب الاشتغال.

ثانياً:

أنْ يتحدّ المصدر مع عامله في الزمان والفاعل:

اي أنّه يجب أن يكون فاعل الفعل، وفاعل المصدر المنصوب على المفعول لاجله واحدٌ وأن يكون زمن الفعل، وزمن المصدر المصدر واحد أيضاً.

قال تعالى:

﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ السجدة/ 16.

فـ: 'خوفاً' مفعول لأجله منصوب، و: 'طمعاً' معطوف عليه، وقد تحقق في هذا المفعول لأجله شرط المصدرية القلبية، وشرط الإتحاد مع عامله وهو الفعل: 'يدعون' في الزمن والفاعل فزمن الدعاء والخوف واحد، وفاعل الدعاء، وفاعل الخوف واحد.

وقال تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾ الرعد/ 12.

فـ: خـوفاً و طمعـاً منـصوبان علـى المفعول لاجله أي: يـريكم ويجعلكـم ترون، ففاعل الرؤية هو فاعل الخوف والطمـع في التقديـر، فالمفعـول لأجله في مثل هذا الفعل فاعل في المعنى؛ لأنَّ الله تعالى إذ أراهم فقد رأوا، والأصل -والله أعلـم-: وهـو الـذي يـريكم الـبرق فترونه خوفاً وطمعاً، أي: ترقبونه وتتراءونه تارة لأجل الخوف، وتارة لأجل الطمع(1).

فـإن لم يـتحدا في الفاعـل، أو في الـزمن جرّ المصدر بحرف الجرّ الدال على التعليل، وخرج عن كونه مفعولاً لأجله(2).

المطلب الثالث: عامله:

عامـل المفعـول لأجله في الأصل فعل متعدٍ ليس من لفظه كما مرَّ من شواهد، فإن كان الفعل لازماً فباسقاط حرف الجرّ، ويكون من قبيل المفاعيل المنصوبة بنزع الخافض. هذا هو الأرجح عندنا، وفي عامل النصب بعد الفعل اللازم آراء أُخر(3).

---

(1) ذهـب بعـض الـنحاة إلى جعـل: خـوفاً وطمعـاً منـصوبين علـى المفعولية المطلقة، أي: لتخافوا خوفاً، ولـتطمعوا طمعاً. أو أن التقدير: يريكم البرق إرادة خوف وطمع. وذهب آخرون إلى أنهما حالان من الكـاف فـيك يـريكمْ، أي: حـال كـونكم خائفين وطامعين. وقيل هما حالان من البرق كأنّه في نفسه خوف وطمع، أو على ذا خوف وذا طمع.
وعدّهما منصوبين على المفعول لأجله أقرب مأخذاً على مستوى النحو والدلالة لبعده عن التعسّف.
وينظر: الزمخشري الكشاف 2/ 508، وابن هشام: شرح اللمحة البدرية: 2/ 207

(2) نحـو: سـررت لاحترامـك المواعيدَ. ففاعل السرور ليس هو فاعل الاحترام، ولذلك لم يحصل التشارك في الفاعل. مُجرُّ المصدر.
وتقـول: سررت الآن لاكرامك الضيوف غدا. فحدث السرور (حاضر) وحدث الإكرام مستقبل، فلم يحصل التشارك في الزمان.

(3) ينظر: سيبويه: 3/ 126-154، الأنباري أسرار العربية: 186، والرضي: شرح الكافية: 1/ 175.

قال تعالى:

﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ الانفال/ 47.

فـ: بُطَراً يمكن أن يكون منصوباً بنزع الخافض والتقدير: من بَطرٍ أو أنّه مصدر في موضع الحال. أو يُعرب مفعولاً لأجله، وكذلك: رئاءَ الناسِ.

وقال تعالى:

﴿ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ البقرة/ 64.

فـ: رئاءً مصدر: راءى مراءاة ورئاء وقد تقدمه فعل متعدٍ ليس من لفظـه، مـتحدٌ معه في الفاعل، والزمان، زيادة على كونه مصدراً قلبياً، ولذلك استوفى شروط نصبه على المفعول لأجله، فلا فائدة من العدول عنه إلى وجه إعرابي آخر.

وقـد يكـون عامـل المفعـول لأجلـه من الأسماء العاملة عمل الفعل كالمصدر(1)، وبعض المشتقات(2) واسم الفعل(3).

المطلب الرابع: صور المفعول لأجله وأحكامها الإعرابية:

تتحدد الأحكام الإعرابية للمفعول لأجله على وفق صورته أو بنيته التي يأتي عليها في السياق المعين، وعلى النحو الآتي:

1. المفعول لأجله الصريح المجرّد من (أل) والإضافة.

وهو الأشهر، والأصل فيه النصب. ويجوز جرّه.

---

(1) نحو: قراءة الكتب طلباً للمعرفة دليل تفوق. بإعمال المصدر.

(2) نحو: محمد قار ئ الكتبَ طلباً للمعرفة. بإعمال اسم الفاعل.

(3) نحو: حذارِ المنافقين تجنباً لنفاقهم. بإعمال اسم الفعل.

قال تعالى:

﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾ البقرة/ 231.

فـ: ضراراً مفعول لأجله على أحد أوجهه الإعرابية(1)، وجاء على صورة التجرّد من (أل) والإضافة، ولهذا نُصب.

ولا يمنع هذا النصب من جرّه بحرف جرّ دال على التعليل.

2. المفعول لأجله غير الصريح بـ (أل).

والأشهر في أن يكون مجروراً بأحد الأحرف الدالة على التعليل وهي: (اللام، والباء، وفي، ومِن). ويجوز نصبه. قال تعالى:

﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ الرحمن/ 10.

﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ ﴾ الأنبياء/ 47.

فقد جعل بعضهم: (القسطَ) منصوباً على المفعول لأجله، وهو بـ (أل)(2). لكونه مصدراً.

والأرجح أن يكون وصفاً للموازين، والوصف بالمصدر أكثر مبالغة في المعنى المراد.

وقال تعالى:

﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ البقرة/ 19.

---

(1) قيل إنّه مفعول مطلق، وقيل: إنّه مصدر في موضع الحال.

(2) نحو: لا أقعدُ الجبنَ عن الدفاع عن الوطن.

وينظر: سيبويه: 1/ 179، والمبرد: المقتضب: 3/ 245.

فـ "من الصواعق" جار ومجرور متعلقان بـ: "يجعلون" وفيه معنى التعليل، وقد جُرّ المصدر بـ: "من" لكونه بـ "أل".

3. أن يكون مضافاً، وفي هذا الحال يتساوى النصب والجرّ. قال تعالى:

﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ النساء/ 114.

فـ: "ابتغاء" مفعول لأجله منصوب، وهو مضاف، و: "مرضاة" مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه. ولكون المصدر مضافاً جاز فيه النصب على أنه مفعول لأجله.

ويمكن أن يجر بحرف الجر كما في قوله تعالى:

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ الحشر/ 21.

فـ: "خشيةِ" اسم مجرور بحرف الجر: (من)، وهو مضاف إلى لفظ الجلالة على الرغم من كونه مصدراً قلبياً. وقد أُجيز فيه النصب على أنه مفعول لأجله صريح، والجرّ على أنه غير صريح؛ لكونه مضافاً.

المطلب الخامس: حذف عامل المفعول لأجله:

يجوز حذف عامل المفعول لأجله إذا دلَّ عليه دليل مقالي، أو معنوي ولم يرد مثل هذا الحذف في القرآن الكريم صريحاً لا يحتاج إلى تأويل او يحتمل غيره(1) من نحو قوله تعالى:

﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾ الصافات/ 6-7.

---

(1) من نحو قولك: تضرّعاً. جواباً لمن سألك: لِمَ بكاؤك؟

فأحد الأوجه الإعرابية لـ: 'حفظاً أنه منصوب على المفعول لأجله على زيادة الواو بعامل مقدر أي: لحفظها زيّناها، أو أنه حملاً على المعنى؛ لأن المعنى: -والله أعلم-: إنا خلقنا الكواكب زينةً للسماء، وحفظاً من الشيطان(1).

المطلب السادس: حذف المفعول لأجله:

يجوز حذف المفعول لأجله ويبقى ما يدلّ عليه، ويغلبُ هذا قبل مصدر مؤوّل من (أنْ) أو (ما) المصدريتين وما بعدها.

قال تعالى:

﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ ﴾ النساء/ 176.

فـ: أن تضلوا مصدر مؤول من: أنْ المصدرية الناصبة والفعل المضارع المنصوب بها، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والمصدر المؤول هذا في محلِّ جرّ مضاف إليه لمصدر صريح وقع مفعولاً لأجله، والتقدير: خشيةَ أو: كراهيةَ أن تظلّوا(2).

أمّا مفعول: 'يبين' فمحذوف، وهو: عام.

وقال تعالى:

﴿ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ ﴾ الحجرات/ 2.

---

(1) وقد يكون: 'حفظاً' منصوباً على المفعولية المطلقة والتقدير: وحفظناها حفظاً. وعدّها مفعولاً مطلقاً أقرب وأيسر.

(2) ويمكن القول إنّ المصدر المؤول في محلّ نصب مفعول لأجله من باب نقل حركة المضاف إلى المضاف إليه بعد حذف المضاف.

فـ: أن تحـبطَ مصدر مؤول من: (أن) المصدرية الناصبة، والفعـل المـضارع المنصوب بها، والمصدر المؤول من: أنْ والفعـل في محـلِّ جرّ على أنه مضاف إليه لمصدر محذوف مفعول لأجله، والتقدير: خشية الهبوط، أو كراهية.

المطلب السابع: تقديم المفعول لأجله على عامله:

يجـوز تقـديم المفعـول لأجله سواء أكان صريحاً منصوباً، أم كان غير صريح مجروراً بحرف الجر(1).

قال تعالى:

﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ النساء/ 160.

فالفـاء استئنافية، و: بظلم: الباء حرف جرّ تفيد السببية، والمـصدر مجـرور به، والجار والمجرور متعلقان بـ: "حرّمنا"، وقد تقدما على عاملهما تنبيها على مدى قبح التحريم.

المطلب الثامن: فوائد:

أولاً:

الحـروف الـتي تفـيد الـسببية والتعلـيل وهي: اللام، والباء، ومن، وفيْ تسبق الاسم المعين مفيدة التعليل، ولا يعرب الجار والمجرور مفعولاً لأجله.

قال تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ البقرة/ 29.

﴿ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ النور/ 14.

---

(1) نحو: رغبةً في العلم تغرّبتُ و: للتجارةِ سافرتُ.

﴿ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ فاطر/ 35.

بجر الضمير بـ اللام في آية البقرة، وبقي في آية النور، و بـ مِنْ في آية فاطر. أي: بسبب فضله لا بأعمالنا، وقد مرَّ الاستشهاد للباء السببية في آية النساء.

أمّا: (حتى)، و(الكاف). فهذان الحرفان يفيدان السببية غير أنّهما لا يدخلان إلا على الفعل المقترن بحرف مصدري. مثلهما كمثل اللام.

قال تعالى:

﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ الحجر/ 99.

﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾ البقرة/ 198.

﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ النحل/ 44.

والتقدير: إلى أن، لهدايته إياكم، ولأنْ تبيِّن.

ثانياً:

لا يجوز تعدّد المفعول لأجله من غير عطف منصوباً أكان أم مجروراً، ومن ثمَّ مُنِعَ في قوله تعالى:

﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ﴾ البقرة/ 231.

تعلّق: لتعتدوا بـ: تمسكوهنّ على جعل: ضراراً مفعولاً لأجله، وإنّما يتعلق به على جعل: ضراراً حالاً.

ويجوز أن يتعدد المفعول لأجله بوساطة حرف العطف.

ثالثاً:

هناك وسائل متعدّدة للتعبير عن التعليل في العربية فزيادة على التعليل بالمصدر (أي بالمفعول لأجله)، والتعليل بالحروف المعلّلة، هناك التعليل بوساطة الجملة. من نحو قوله تعالى:

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ الأعراف/ 56.

فجملة: إنَّ رحمة الله قريب من المحسنينَ من (إنَّ) واسمها وخبرها جملة تعليلية لما ذكر قبلها(1).

(1) وتقول: هاجر محمد لأنَّ أبواب الرزق ضاقت بوجهه.

(تطبيقات مقالية)

اختر الإجابة الصحيحة عن كلّ سؤال مّما يأتي بوضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

س1: ما المفعول لأجله؟ وما علامته؟

أ- اسم منصوب أو مجرور يبين سبب حدوث الفعل. وعلامته أن يصحَّ وقوعه جواباً لاستفهام بـ (لِمَ).

ب- مصدر قلبي من غير لفظ عامله المذكور معه منصوب يبين سبب حدوث الفعل، وعلامته صحة وقوعه جواباً لاستفهام بـ: لِمَ، أو لماذا، أو ما الداعي، وصحة تقرير (اللام) قبله.

س2. لِمَ اشترطوا أن يكون المفعول لأجله مصدراً؟

أ- لكونه يشبه المفعول المطلق.

ب- لأنّ المصادر هي التي تعلل الأشياء والأحداث بها، والأسماء لا تصلح علّة للأحداث. ولا تصلح معلَّلَةً.

س3: ما الوظيفة الدلالية الأساسية من المفعول لأجله؟

أ- أنّها توكيد الحدث قبلها.

ب- أنّها بيان مراد الفاعل وغرضه من إحداث الفعل.

س4: ما الشروط التي يشترطها النحاة في نصب اللفظ على المفعول لأجله.

أ- هي أن يكون اسماً، متأخراً عن عامله ومن لفظه.

ب- أن يكون مصدراً قلبياً، متحداً مع عامله في الزمان والفاعل، ومن غير لفظه.

س5: ما حكم الاسم الذي يفتقد أحد الشروط السابقة من الإعراب.

أ- حكمه أن يقال فيه إنّه مفعول لأجله مجرور.

ب- حكمه أن يجرَّ بحرف جرّ سببي. ويعرب جاراً ومجروراً.

س6: ما العامل في المفعول لأجله؟

أ- العامل: الفعل والمصدر.

ب- العامل: الفعل، والمصدر، واسم الفعل، وبعض المشتقات.

س7: هل يجوز في المفعول لأجله المستوفي شروطه الجرّ إذا لم يكن بـ (أل) أو مضافاً؟

أ- لا يجوز في مثل هذا الجر.

ب- يجوز الجرّ على قلّه.

س8: ما حكم المفعول لأجله غير الصريح إن كان بـ (أل)؟

أ- حكمه النصب دائماً.

ب- حكمـه أن يكون مجروراً بأحد الأحرف الدالة على التعليل. ولا يمنع ذلك من نصبه.

س9: ما حكم المفعول لأجله إن كان مضافاً؟

أ- حكمه جواز جرّه أو نصبه والنصب أكثر.

ب- حكمه جواز نصبه وجرّه من غير ترجيح.

10. هل يجوز حذف عامل المفعول لأجهل؟

أ- لا يجوز حذف عامل المفعول لأجله مطلقاً.

ب- يجوز إذا دلّ على الحذف دليل لفظي أو معنوي.

س11. هل يجوز حذف المفعول لأجله مع بقاء ما يدل عليه؟

أ- لا يجوز ذلك مطلقاً؛ لأنّ المفعول لأجله كالتوكيد لعامله.

ب- يجـوز ذلـك هـذا كان المفعول لأجله واقعاً قبل مصدر مؤول من (أنْ) أو (ما) المصدريتين وما بعدهما من فعل.

س12: هل يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله؟

أ- نعم يجوز ذلك في كلّ الأحوال.

ب- لا يجوز ذلك مطلقاً.

س13: ما الحروف التي تفيد السببية والتعليل:

أ- هي: اللام، والباء، وفي، ومِن.

ب- هي: اللام، والباء، وفي، ومِن، والكاف، وحتّى.

س14: هل يجوز تعدّد المفعول لأجله بغير عطف والعامل واحد؟

أ- نعم يجوز ذلك، إذا كان المفعول لأجله منصوباً.

ب- لا يجوز ذلك سواءً أكان المفعول لأجله منصوباً، أم مجروراً.

س15: هل يمكن إفادة التعليل بغير المفعول لأجله. وكيف؟

أ- لا يجوز إفادة التعليل بغير المفعول لأجله.

ب- يمكن التعليل بغير المفعول لأجله. فهناك حروف تفيد التعليل، ويمكن إفادة التعليل بالجملة.

(تطبيقات نصية)

ت -1 -

خذ من العمود الثاني ما يتلاءَم مع كلّ آية كريمة من العمود الأوّل فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ آل عمران/ 3-4.
2. ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ ﴾ غافر/ 28.
3. ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا بِٱللَّهِ ﴾ آل عمران/ 151.
4. ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ﴾ يونس/ 90.
5. ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ الرحمن/ 10.
6. ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ فاطر/ 35.
7. ﴿ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ﴾ فاطر/ 42-43.
8. ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾ البقرة/ 60.
9. ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ الزخرف/ 58.
10. ﴿ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ 265.

العمود الثاني:

1. المفعول لأجله مضاف إلى ما بعده.
2. المفعول لأجله مصدر قلبي محصور بـ (إلاّ).
3. جار ومجرور يفيدان التعليل ولا يجوز في المجرور النصب لأنه اسم ذات.

4. جار ومجرور يفيدان التعليل، والمجرور اسم مبني في محلّ جرّ.
5. مفعول لأجله محذوف دلّ عليه ما بعده من مصدر مؤول.
6. مفعول لأجله منصوب بالفتحة المقدّرة منع م ظهورها التعذر، ويجوز فيه النصب على الحالية أيضاً.
7. مفعول لأجله متعدد بالعطف.
8. جار ومجرور يفيدان التعليل ويجوز في المصدر النصب مباشرة.
9. لام تفيد التعليل ما بعدها اسم ذات مجموع.
10. مفعول لأجله مصدر قلبي منصوب.
11. مفعول لأجله مقدم على عامله.
12. مفعول لأجله منصوب معرف بـ (ال).

ت -2-

اختر الوصف النحوي الصحيح لكل آية كريمة ممّا يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ القمر/ 14.

أ- جزاءً: منصوب على المفعول لأجله، أي: فعلنا ذلك جزاءً. وبأعيننا: جار ومجرور في موضع نصب مفعول لأجله. وهناك اتحاد في الفاعل.

ب- جزاء منصوب على المفعول لأجله، ويمكن أن يُنصب على المفعول المطلق، والتقدير: جازيناهم جزاءً، وبأعيننا: جار ومجرور في موضع نصب على الحال من الضمير في: تجري، وهناك عدم اتحاد في الفاعل، ففاعل الجري السفينة، وفاعل الجزاء الله سبحانه.

2. ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾ الاسراء/ 78.

أ- الجرّ في: (دلوك) (أي: وقت زوال الشمس وغروبها) جائز، لأنّ ما بعد اللام مصدر صالح للنصب على المفعول لأجله، وهو متحد في الوقت والفاعل في قوله: أقم الصلاة لدلوك الشمس.

ب- الجرّ في: دلوك لازم؛ لأنّ زمن الإقامة غير زمن الدلوك؛ لأنّ الدلوك أولاً ثمّ الإقامة، ولا يوجد أيضاً اتحاد في الفاعل؛ لأنّ فاعل القيام المخاطب، وفاعل الدلوك هو الشمس. ومنهما مختلف.

3. ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ الزخرف/ 58.

أ- المصدر جدلاً مصدر قلبي نصب على المفعول لأجله، على الرغم من أنه لم يتحد مع عامله: ضربَ في الوقت والفاعل.

ب- المصدر جدلاً ليس مصدراً قلبياً، ونصب على المفعول لأجله جوازاً، واتحد مع عامله: ضربَ في الوقت والفاعل، ففاعل الضرب والجدل واحد.

4. ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ ﴾ التوبة/ 77.

أ- نفاقاً: مصدر قلبي منصوب على المفعول لأجله، والجار والمجرور في قلوبهم فيه معنى التعليل. أي: بسبب قلوبهم.

ب- نفاقاً: مصدر قلبي منصوب على أنه مفعول ثان: لـ: أعقبَ. و: في قلوبهم، جار ومجرور متعلقان بصفة نفاقاً والتقدير: نفاقاً متمكناً في قلوبهم.

5. ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا ﴾ التوبة/ 98.

أ- مَن: اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ مؤخرّ، و: ما نافية لا محلّ لها من الإعراب، و: مغرماً حال من: الأعراب.

ب- مَن اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ مؤخر ، و: ما اسم موصول في محلّ نصب مفعول أوّل لـ يتخذ، ومغرماً: مفعول ثان. وهو بمعنى: (خسارة)، لأنّه لا يرجو ثواباً، بل يخشى عقاباً هو الخسارة في شيء.

6. ﴿ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ ﴾ الأعراف/ 64.

أ- الباء في آياتنا: سببية والجار والمجرور يفيدان التعليل.

ب- الباء حرف جرّ ليس فيه معنى السبب، والجار والمجرور متعلقان بـ(كذّبوا)، ولا يوجد ما يشير إلى سببيّة.

7. ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ الانفال/ 52.

أ- الجار والمجرور: ٰبذنوبهمٰ متعلقان بـ ٰأخذٰ.

ب- الباء حرف جرّ يفيد السبب، والجار والمجرور متعلقان بـ: ٰأخذٰ أي: بسبب ذنوبهم.

ت -3-

فيما تحته خط مما يأتي من آيات كريمة أكثر من وجه إعرابي.

ضع إشارة (√) إزاء كلّ وجه إعرابي صحيح، وإشارة (×) إزاء كلّ وجه إعرابي غير صحيح.

قال تعالى:

1. ﴿ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴾ التوبة/ 92.

أ- مفعول لأجله.

ب- تمييز.

جـ- مفعول مطلق.

2. ﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ الأعراف/ 56.

أ- حال. أي: خائفين وطامعين.

ب- مفعول لأجله.

جـ- تمييز.

د- صفة لمصدر محذوف.

3. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ الحجرات/ 6.

أ- المصدر المؤول من: أنْ والفعل في محلّ نصب مفعول به لـ: تبينوا.

ب- المصدر المؤول من: أنْ والفعل في محلّ جرّ بحرف جرّ والتقدير. بأن تصيبوا.

جـ- المصدر المؤول من: أنْ والفعل في محلّ نصب مفعول لأجله على حذف مضاف، والتقدير: خشية إصابتكم.

4. ﴿ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ 74.

أ- الجار والمجرور متعلقان بخبر (إنّ).

ب- الجار والمجرور متعلقان بـ: يهبط، وهما تعليل له.

جـ- من حرف جرّ زائد. و: خشيةً مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول لأجله.

5. ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴾ الصافات/ 6-7.

أ- مفعول لأجله والواو زائدة.

ب- مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير: حفظناها حفظاً.

جـ- محمول على المعنى والتقدير: وإنا خلقنا الكواكبَ زينة للسماء، وحفظاً من الشيطان.

د- معطوف على المفعول به: ٱلدنيا.

هـ- حال من الضمير في: زيّنا والواو زائدة.

6. ﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ ﴾ الأنبياء/ 47.

أ- صفة للموازين منصوب.

ب- مفعول لأجله منصوب.

جـ- بدل من الموازين منصوب.

7. ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ 265.

أ- مفعول لأجله منصوب.

ب- مفعول مطلق منصوب.

8. ﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ البقرة/ 109.

أ- حسداً: مفعول لأجله منصوب.

ب- بدل من: كفاراً منصوب.

جـ- حال منصوب.

9. ﴿ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ الاحزاب/ 56.

أ- مفعول مطلق منصوب.

ب- مفعول لأجله منصوب.

10. ﴿ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ ﴾ الأنبياء/ 31.

أ- المصدر المؤول من: أن والمضارع في محلّ نصب مفعول ثانٍ لـ: جعل.

ب- المصدر المؤول هذا في نصب مفعول لأجله، والتقدير: كراهة أن تميد، أو لئلا تميدُ.

11. ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾ البقرة/ 231.

أ- مفعول لأجله منصوب.

ب- مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: تهزءوا هزواً.

12. ﴿ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ﴾ هود/ 57.

أ- شيئاً: تمييز منصوب.

ب- مفعول مطلق والتقدير: شيئاً من الضرر.

جـ- مفعول به ثان لـ: تضرونه.

المبحث الخامس

(المفعول معه)(1)

1. ما هيته وشروطه.
2. العامل فيه.
3. أحوال الاسم الواقع بعد الواو.
4. تقديم المفعول معه على عامله.
5. تطبيقات مقالية ونصيّة.

المطلب الأوّل: ماهيته وشروطه:

المفعول لأجله اسم منصوب يقع بعد (واو) بمعنى (مع)، لا بمعنى العطف والمشاركة، للدلالة على ما فُعل الفعل بمصاحبته، وغالباً ما يكون بعد فعل، أو شبهه في العمل، ولا يصحّ عطفه على ما قبله(2).

---

(1) سمّاه سيبويه في بعض مقولاته (مفعولاً به) قال: "هذا باب ما يظهر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم؛ لأنه مفعول معه ومفعول به".

وقد يطلق المفعول معه في اللغة على المجرور بـ (مع) أو (الباء) التي للمصاحبة، وعلى المعطوف المراد به المصاحبة، وعلى المنصوب بعد الواو بالشروط التي ستُذكر تقولك جلست مع الأستاذ، ووصلت هذا بذاك، ومزجت عسلاً وماءً، وما صنعت وأباك، وتوجهت إلى المسجد وآذان الفجر ثم غادرتُهُ وبزوغ الشمسِ إلا أن عُرف النحاة ق قصر المفعول معه على الاسم المنصوب بعد واو المعية مّما استوفى شروطه.

ينظر: سيبويه: 1/ 150، وابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 241.

(2) قيّدت الواو بأن تكون في المعنى كمجرور (مع) ليخرج المعطوف بالواو المفيد مطلق الجمع وليخرج المعطوف بعد ما يفهم منه المصاحبة من نحو: أشركت محمداً وسعيداً، ومزجت عسلاً وماءً، فإنّ المصاحبة في مثل هذا مفهومه قبل ذكر الواو، بخلاف: سرتُ ودجلة فإن المصاحبة لا تفهم إلاّ بالواو.

ومما تقدّم في ماهية المفعول معه يمكن استنباط شروطه الآتية:

1. أن يكون اسماً.
2. أن يكون قيداً اسنادياً وليس عمدة، ويصح انعقاد الجملة دلالياً بدونه. فإن كان عمدة لا يجوز نصبه على المعية، بل يجب عطفه على ما قبله.
3. أن يقع بعد واو بمعنى (مع) دالة على المصاحبة(1)، ولا يجوز استعمال غير الواو، من الحرف.
4. أن تتقدم الواو والاسم المنصوب على المعية الواقع بعدها جملةٌ فإن تقدّم الواو مفرد كان معطوفاً على ما قبله(2).
5. الاّ يصح عطف الاسم المذكور على ما قبله؛ لأنّ ذلك يؤدّي على اختلال المعنى. ومما توفرت فيه هذه الشروط قوله تعالى:

﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ يونس/ 71.

فـ: أجمعـواْ فعـل أمر من: أجمع الأمر وأزمعه: إذا نواه، وعـزم علـيه، وأجمعـتُ الأمر، أفصح من: أجمعت عليه. بمعنـى: أحكمـته وعـزمت عليه و: أمركمْ مفعول به، و شركاءكمْ مفعول به على أقرب الآراء للأسباب الآتية:

1. أنّ (شركاء) وقع بعد واو بمعنى: (مع).
2. أنّ المتقدم جملة وليس مفرداً وهو: أجمعوا أمركم.

---

(1) فإذا تعيّن أنّ الواو للعطف لعدم صحة المعية من نحو: سافر محمد وسعيدٌ قبله أو بعده، لم يكن مفعولاً معـه، لأنّ الـواو هـنا ليـست بمعنـى (مع) إذ لو قلت: سافر محمد مع سعيد قبله أو بعده. كان الكلام ظاهر الفساد. وكذلك إذا كانت الواو حالية نحو: سافر محمد والمطرُ هاطلٌ.

(2) نحـو: كـلُّ إنـسان وأخلاقُهُ. بتقدم المفرد وهو (كلُّ إنسانٍ) وهو مبتدأ، وما بعده معطوف عليه، والخبر محـذوف وجـوباً تقديره: مقترنان وقد مرَّ ذلك في: المبتدأ والخبر. ولك أن تنصب (كلَّ) بفعل أمر على أنه مفعول به، والتقدير: (أترك كلَّ إنسان وأخلاقَه)

3. عدم جواز عطف: شركاء على: أمركم، لاختلال المعنى؛ لأنه يقال: أجمع أمره وعلى أمره، كما يقال: عزمه، وعزم عليه، كلاهما بمعنى واحد، ولا يقال: (أجمع الشركاءَ وعزمَ عليهم) بل يقال: (جمعهم)، فلو عطفت كان المعنى: اعزموا على أمركم واعزموا على شركائكم، وذلك واضح البطلان.

4. زيادة على أنَّ (شركاءَ) اسم فضلة يصحّ انعقادِ الجملة بدونه. وممّا يجدر ذكره أنَّ فريقاً من العلماء جعلوا: شُركاءَكمْ منصوب بفعل مضمر، والتقدير عندهم: فأجمعوا أمركم وأدعوا شركاءَكم(1).

وقال تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ ﴾ الحشر/ 9.

فـ: ٱلإيمانَ مفعول معه منصوب، والواو قبله واو معية بمعنى المصاحبة، أي: مع الإيمان؛ لأنَّ الفعل لم يقع من متعدد، ولم تفد الواو العطف، ولو عطفت الإيمان على الدار لفسد المعنى؛ لأنَّ الدار إن تُتبوّأ، أيك تسكن، فالإيمان لا يُتبوّأ. فما بعد الواو على هذا المعنى مفعول

(1) ينظر: الفراء: معاني القرآن 1/ 473.

وقد قرأ الحسن وحدَهُ: وشركاؤكمْ بالرفع. فعطف ظاهراً على مضمرٍ مرفوع، وإنّما صلح ذلك حيث فصل بينهما المفعول فناب عن التأكيد، والتأكيد أن تقول: فاجمعوا أمركم أنتم وشركاؤكم.

ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها: 1/ 271.

معه، والواو واو المعية(1).

المطلب الثاني: عامل المفعول معه:

اختلفوا في عامل المفعول معه على أقوال(2):

- فمن قائل إنه منصوب بالفعل الذي قبله بتوسط الواو.
- ومن قائل إنّه منصوب بتقدير عامل؛ لأنّ الفعل لا يعمل في المفعول وبينهما الواو.
- ومن قائل إنّه منصوب على الخلاف(3).
- وهناك أقوال أُخر(4).

ونرى أنّ أقرب هذه الأقوال هو أنّ العامل هو الفعل على الرغم من كونه غير متعدّ في الأصل، ولكنّه يقوى على العمل بالواو، مثلما يتعدّى اللازم إلى الاسم بعده فينصبه مفعولاً بوساطة الهمزة، أو التضعيف.

وقد يكون العامل:

---

(1) لنا نصب 'الإيمانَ' بفعل مقدر بـ: اعتقدوا. أو اخلصوا.
ويكون العطف من عطف الجمل؛ لأنَّ الإيمان لا يتخذ منزلاً كما ذكرنا، فاختصر الكلام.
وقيل: إنّه منصوب على حذف مضاف، والمعنى: دار الهجرة، ودارَ الإيمان، فأقام لام التعريف في الدار مقام المضاف إليهن وحذف المضاف من دار الإيمان، ووضع المضاف إليه مقامه.
ويمكن أن يكون منصوباً بـ 'تبوءوا' بتضمينه معنى: لزموا.
ينظر: الزمخشري: الكشاف: 4/ 369.
ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 261، والدرويش: إعراب القرآن الكريم: 7/ 478.

(2) ينظر: ابن الأنباري: الإنصاف (المسألة 31).

(3) قصدوا بالخلاف أن قولنا: سرتُ ودجلةَ أنّ الضمير غير دجلة أي مخالف له، وهذا الخلاف عامل معنوي كافٍ لنصب ما بعد الواو، لأنّ الفعل (سار) لا يجوز تكريره ليقال: سرتُ وسار دجلة؛ لأنّ دجلة لا تسير في الحقيقة، وهنا تكمن المخالفة.

(4) ينظر: المرادي: الجنى الداني: 156، وأبو حيان الأندلسي: الأرتشاف 3/ 1484.

- مصدراً(1)؟.

أو- اسم فعل(2).

أو اسم فاعل(3).

أو- اسم مفعول(4).

أو- عاملاً مقدّرا بعد (ما) و (كيف) الاستفهاميتين(5).

المطلب الثالث: الاحكام الإعرابية للاسم الواقع بعد الواو:

1. وجوب النصب على المعية، وذلك إذا لم يقع الفعل من متعدد، ولم تتم المشاركة. ويكون العطف مفسداً للمعنى المراد.
2. ويجب النصب إذا وقع الاسم بعد ضمير رفع متّصل أو مستتر لأنّ الاسم الظاهر لا يعطف على الضمير المستتر، أو المتصل إلاّ إذا أُكّدَ بضمير منفصل. من نحو قوله تعالى:

﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ الاعراف/ 19.

فالواو للعطف والتشريك، وليس للمصاحبة، و: زُوجُكْ معطوف على ضمير الرفع المستتر وجوباً في: اُسكنْ، وقد تمّ فصله بضمير منفصل هو: أنتَ.

3. وسترد أحكام أُخرى لمثل هذا العطف في مواضعه من (عطف النسق) الآتي: وجوب النصب على المعية إذا كانت مقصودة من المتكلم وما يريده من دلالة(6).

---

(1) نحو: مشيك والهواءَ الطلق مفيد لصحتك.

(2) نحو: رويدك واليتيمَ.

(3) نحو: أنا سائر وجلةَ.

(4) نحو: وُجِدَ مقتولاً وطلوعَ الشمس.

(5) نحو: ما أنتَ ومحمداً. وكيفَ أنتَ وقصعةً من ثريد. وينظر: سيبويه 1/ 152-154.

(6) نحو: لا تطلب رغدَ العيش والذلَّ. اي مع الذل.

4. وجوب العطف وامتناع النصب إذا كان الفعل دالاً على مشاركة(1).

المطلب الرابع: تقديم المفعول معه على عامله:

لا يجـوز على الرأي الراجح تقديم المفعول معه على عامله، أو على مصاحبه. وإنْ أجازه بعضهم(2).

(1) نحو: تعاون محمد وسعيدٌ.

(2) لا يجـوز: ودجلـةَ سـار الـسائح أو: سارَ ودجلةَ السائح. وينظر: الدنيوري: ثمار النصاعة 418. وابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 260، 262.

(تطبيقات مقالية)

ضع علامة (√) أو (×) أمام كلّ مقولة ممّا يأتي:

1. يجوز عطف الاسم الواقع بعد (واو) المعية على ما قبله.
2. يجوز الاستغناء عن المفعول معه، وتبقى الجملة مفيدة معنى.
3. يجوز استعمال (مع) بدلاً من (الواو) قبل المفعول معه.
4. من شروط المفعول معه أن يتقدّم واو المعية والاسم المنصوب على المعيّة بعدها مفرد لا جملة.
5. يجوز نصب المفعول معه على أنّه مفعول به لفعل محذوف يحدّده السياق.
6. عامل المفعول معه هو الفعل المتقدّم عليه بتوسط الواو.
7. يجوز أن يكون عامل المفعول معه: مصدراً، أو اسم فعل، أو مشتقاً، أو عاملاً مقدّراً بـ (ما) و (كيفَ) الاستفهاميتين.
8. يجوز نصب الاسم على المعيّة إذا كان الفعل قبله دالاً على مشاركة أو صادراً من متعدّد.
9. يجوز للمتكلم أنْ يحدّد المنصوب على المعية ويقصده قصداً طلباً لدلالة محدّدة.
10. لا يجوز تقديم المفعول معه على عامله، أو على مصاحبه.

(تطبيقات نصيّة)

- ت-1 -

يحتمل ما تحته خطٌ فيما يأتي أكثر من وجه إعرابي. حدّدِ الصحيح منها بوضع دائرة حول رمزه.

قال تعالى:

1. ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ ﴾ المائدة/ 24.

أ- بالرفع: معطوف على الضمير المستتر في: "اذهب" والمؤكّد بضمير الفعل: "أنتَ".

ب- يجوز في غير القرآن النصب إذا أُريد مجرد المصاحبة، مع انتفاء المشاركة في الحكم.

جـ- بالرفع: الواو حالية و: "ربُّكَ" مبتدأ مرفوع.

2. ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ ﴾ الأعراف/ 27.

أ- قبيلُهُ (بالرفع) معطوف على الضمير المرفوع في: "يراكم".

ب- مبتدأ مرفوع خبره محذوف جوازاً دلَّ عليه سياق الكلام. والتقدير: وقبيلُهُ يراكم.

جـ- بالنصب(1)، عطفاً على اسم (إنّ) راجعاً إلى إبليس.

د- بالنصب، بعَدِّ الواو واو معية.

3. ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾ سبأ/ 10.

أ- بالنصب: عطف على محلّ "الجبال" وهو النصب.

ب- بالنصب: مفعول معه منصوب.

---

(1) ينظر: الفراء: معاني الفراء 1/ 304، والزمخشري: الكشاف: 1/ 151.

جـ- بالرفع(1): عطفاً على لفظ: "الجبالُ".

4. ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ﴾ الأنبياء/ 79.

أ- بالنصب: مفعول معه. والواو واو معية.

ب- بالنصب: معطوفاً على داود.

جـ- بالنصب: معطوفاً على الجبال والواو حرف عطف لا معيّة.

5. ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾ العنكبوت/ 15.

أ- بالنصب: عطفاً على الضمير المتصل (الهاء) في: "أنجيناه".

ب- بالنصب: مفعول معه. والواو واو معيّة.

جـ- بالنصب على نزع الخافض.

- ت-2 -

ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة عن كلّ سؤال عمّا يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾ الشعراء/ 13(2).

هل الواو في: "واتباعك" للمعية.

أ- يمكن أن تكون للمعية جوازاً.

ب- هي واو حال لا معيّة.

2. ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾ هود/ 112.

هل يجوز عدّ (ومَن) مفعولاً معه؟

---

(1) ينظر: ابن النحاس: إعراب القرآن 2/ 657، والطبرسي: مجمع البيان: 21/ 185، ومكي القيسي: مشكل إعراب القرآن: 2/ 204.

(2) قراءة الجمهور: "واتبعكَ" وقراءة ابن مسعود: "وأتباعُكَ".

أ- لا يجوز، لأنّ الواو حرف عطف و (مَن) اسم موصول معطوف على الضمير المستتر في: استقمْ، وجاز العطف عليه من غير تأكيد بضمير منفصل لقيام الفاصل وهو: كما أمرتَ مقامه.

ب- لا يجوز فيه إلاّ النصب على المفعول معه. والواو معيّة لا عاطفة.

3. ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ النساء/ 1.

هل يجوز نصب الأرحامَ على المفعول معه؟

أ- لا يجوز لأنّه معطوف على لفظ الجلالة.

ب- يجوز ذلك، لأنّ الواو للمعية.

4. ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾ الأنبياء/ 73.

هل يجوز في: إقامَ الصلاةِ، و: إيتاء الزكاةِ النصب على المفعول معه.

أ- يجوز ذلك.

ب- لا يجوز، لأنّ الإيحاء متعدّد، والمفعول معه لا يتعدّد والعطف على المنصوب منصوبٌ.

5. ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً ﴾ الأنبياء/ 48.

هل يمكن جعل (ضياءً) مفعولاً لأجله، أو معطوفاً على الفرقان، أو: مفعولاً معه.

أ- ضياءً (بالواو) العاطفة قبلها عطفٌ على الفرقان الذي هو مفعول ثانٍ لـ "جعل"، ولا جوز عدّه مفعولاً معه.

ب- وإذا استندنا إلى قراءة مَن قرأ: الفرقانَ ضياءً من غير واو، فيمكن عدُّ: ضياءً(1). مفعولاً لأجله.

---

(1) قرأ بذلك ابن عباس - رضي الله عنهما - ينظر: النحاس: إعراب القرآن 2/ 275.

- ت3 -

قال تعالى:

﴿ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ آل عمران/ 193.

وقال تعالى:

﴿ ٱلَّـٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ ﴾ الأحزاب/ 50.

بـيّن معنى قوله: "مع الأبرار" و: "هاجرن معك" في ضوء لو قلنا في غير القرآن الكريم: توفّنا والأبرارَ، وهاجرنَ وإياك.

اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

1. يصحّ استعمال (الواو) بدلاً من: (مع) في الآيتين الكريمتين، لأنَّ المصاحبة مفهومة من استعمال (مع) بدلاً من (واو المعية).
2. لا يـصحّ استعمال (الواو) لأنَّ المراد: داخلين مع الأبرار، وليس المراد: والأبرار؛ لأنَّ المعنى بالواو سيكون توفّنا في الوقت الذي تتوفى فيه الأبرار نفسه، وليس المراد ذلك.

ولا يـصح: (هاجـرن وإيـاك)، لأنَّ الـذي هاجر بصحبة الرسول – صلى الله عليه وسـلم – صـاحبه الخلـيفة أبو بكر الصديق – رضي الله عنه –، واللائي هاجرن مع الرسول إنما كانت هجرتهن بعدَه، والنصب على المعية يلزم الإقتران في زمان معين واحد.